بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الآثار والأنثروبولوجيا
قسم الآثار

# كنائس حيّان المشرف:

# دراسة أثرية معمارية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثار الكلاسيكية

إعداد الطالب

خالد سعد المومني

إشراف الأستاذ الدكتور

زيدون المحيسن

٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآثار والأنثروبولوجيا
قسم الآثار

# كنائس حيّان المشرف:

# دراسة أثرية معمارية

# The Churches of Hayyan AL- Mushref: An Archaeological Architectural Study

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثار الكلاسيكية

إعداد الطالب

خالد سعد المومني

بكالوريوس لغات حديثة- جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د زيدون المحيسن.....مشرفاً ورئيساً

د. خالد أبو غنيمة..... عضو لجنة إشراف

أ.د صالح ساري.....عضواً

د. يونس شديفات..... عضواً

٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# الإهداء

إلى كل قطرة عرق انسابت على جبين والدي رحمه الله

وهو يكافح من أجل تعليمي

إلى والدتي التي غمرتني بعطفها وحنانها

إلى زوجتي الوفية، التي خاضت معي عباب هذه الحياة

بحلوها ومرها

إلى فلذات كبدي، أبنائي سحر ورنا ومحمد وهشام

إلى إخواني وأخواتي

إلى جميع أفراد عائلتي

أهدي ثمرة جهدي هذا

خالد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

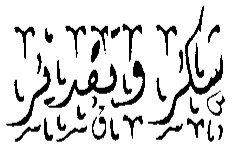

أتقدم بإسداء الشكر والعرفان إلى كل الذين وقفوا بجانبي من أجل إنجاز هذا العمل، حيث أتوجه بشكري وتقديري وعرفاني إلى الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن المشرف على هذه الرسالة لما بذله من جهد كبير في مساعدتي بإعداد هذه الرسالة وتعديلها وتصويبها ومتابعته الحثيثة لي أولاً بأول ومؤازرته لي وتشجيعه إياي وتيسير مهمتي بالوصول إلى كل ما من شأنه إثراء هذه الرسالة كأرشيف الحفريات وأرشيف الصور المتعلقة في إعداد هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور صالح ساري لتفضله بقراءة هذه الرسالة والاطلاع عليها، وأتوجه بالشكر إلى الدكتور خالد أبو غنيمة لتفضله بدراسة منهجية هذه الرسالة، ولا يسعني أيضاً إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور يونس شديفات لتفضله بقراءة هذه الرسالة وتصويبها، وتحمله عناء الاطلاع عليها ومشقة الحضور لمناقشتها، وأتقدم بالشكر إلى الدكتور نزار الطرشان على متابعته إياي طيلة فترة كتابة هذه الرسالة، وأتقدم بالشكر إلى والعرفان إلى السيد جمال فوده من مكتبة جامعة اليرموك لمساعدته إياي في الوصول إلى المصادر والمراجع والكتب اللازمة لإعداد هذه الرسالة، وأشكر كل من السيد يوسف الزعبي، والسيد علي العمري لتزويدهم إياي بالمخططات والصور اللازمة المتعلقة بكنائس موضوع هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من السادة فراس العضايلة ومحمد العدارية لمساعدتهم إياي أثناء الزيارات الميدانية إلى موقع الدراسة.

خالد



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# المحتويات

الموضوع — رقم الصفحة


قرار لجنة المناقشة ..... أ

الإهداء ..... ب

شكر وتقدير ..... ج

المحتويات ..... د- هـ

قائمة الأشكال ..... و

قائمة اللوحات ..... ز - ط

قائمة المصطلحات المعمارية ..... ي

الملخص ..... ك - ل

المقدمة ..... ١

الفصل الأول: المفرق في العصر البيزنطي ..... ٤-٢٦

تمهيد ..... ٥

المبحث الأول

* كنائس المفرق في العصر البيزنطي: ..... ٧

أولاً: كنائس رحاب ..... ٧

ثانياً:كنائس الخربة السمراء ..... ١٢

ثالثاً: كنائس أم الجمال ..... ١٤

رابعاً: كنيسة الفدين ..... ١٧

المبحث الثاني

* حيّان المشرف ..... ١٨

١.التسمية والموقع ، والأهمية التاريخية ..... ١٨

٢.تاريخ البحث والتنقيب الأثري والدراسات السابقة ..... ٢١


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| الموضوع | مرقم الصفحة |
|---|---|


**الفصل الثاني: الدير والمصلى** ..... ٢٧-٤٢

**المبحث الأول:**

* الدير ..... ٢٨

أولاً: التسمية والموقع ..... ٢٨

ثانياً: الوصف المعماري ..... ٢٩

ثالثاً: الأرضيات الفسيفسائية والنقوش ..... ٣٤

**المبحث الثاني:**

* المصلى ..... ٤٠

**الفصل الثالث: الكنيسة الوسطى** ..... ٤٣-٧٣

**المبحث الأول**

* الوصف التاريخي ..... ٤٥

أولاً: الموقع و التسمية ..... ٤٥

ثانياً: الحفريات الأثرية في الكنيسة الوسطى ..... ٤٥

ثالثاً: مراحل الاستيطان ..... ٤٥

**المبحث الثاني**

* الوصف المعماري والفني للكنيسة ..... ٤٩

**الفصل الرابع: الكنيسة الشمالية** ..... ٧٤-٨٨

**المبحث الأول**

* الوصف التاريخي ..... ٧٥

**المبحث الثاني**

* الوصف المعماري والفني ..... ٧٨

**الخلاصة** ..... ٨٩

**Abstract** ..... ٩٥

**قائمة المصادر والمراجع العربية** ..... ٩٧

**قائمة المصادر والمراجع الأجنبية** ..... ٩٩

**ملحق الأشكال واللوحات** ..... ١٠٢


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# قائمة الأشكال


| رقم الشكل | الوصف | الصفحة |
|---|---|---|
| شكل (١) | خارطة توضح امتداد طريق تراجان بالنسبة لحيان المشرف ورحـــاب وأم الجمال والخربة السمراء | ١٠٣ |
| شكل (٢) | التوزيع الجغرافي للكنائس في رحاب | ١٠٤ |
| شكل (٣) | نقش الإهداء الأول في كنيسة القديسة مريم في رحاب | ١٠٥ |
| شكل (٤) | مخطط كنيسة نومريانوس في أم الجمال | ١٠٦ |
| شكل (٥) | مخطط كنيسة كلاوديانوس في أم الجمال | ١٠٧ |
| شكل (٦) | مخطط الكنيسة الشرقية في أم الجمال | ١٠٨ |
| شكل (٧) | مخطط الكنيسة الغربية في أم الجمال | ١٠٩ |
| شكل (٨) | خارطة تبين موقع حيّان المشرف | ١١٠ |
| شكل (٩) | مخطط لموقع حيّان المشرف | ١١١ |
| شكل(١٠) | مخطط الكاتدرائية في حيّان المشرف | ١١٢ |
| شكل (١١) | مخطط الدير الواقع في الجهة الجنوبية الغربية | ١١٣ |
| شكل (١٢) | مخطط الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف بعد تنقيبات ١٩٩٥م | ١١٤ |
| شكل (١٣) | مخطط لبقايا الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١١٥ |


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# قائمة اللوحات (الصور)


| رقم اللوحة | الوصف | الصفحة |
|---|---|---|
| لوحة (١) | كنيسة القديسة مريم في رحاب | ١١٦ |
| لوحة (٢) | نقش الإهداء الثاني في كنيسة القديسة مريم في رحاب | ١١٧ |
| لوحة (٣) | كنيسة القديس مينا في رحاب | ١١٨ |
| لوحة (٤) | الأرضية الفسيفسائية في كنيسة القديس بولس في رحاب | ١١٩ |
| لوحة (٥) | كنيسة القديس بطرس في رحاب | ١٢٠ |
| لوحة (٦) | كنيسة القديس يوحنا في الخربة السمراء | ١٢١ |
| لوحة (٧) | كنيسة القديس بطرس في الخربة السمراء | ١٢٢ |
| لوحة (٨) | كنيسة القديس جورج في الخربة السمراء | ١٢٣ |
| لوحة (٩) | مصلى أنستاس في الخربة السمراء | ١٢٤ |
| لوحة (١٠) | صورة جوية للدير في حيّان المشرف | ١٢٥ |
| لوحة (١١) | الغرفة الوسطى أو الغرفة "A" في الدير في حيّان المشرف | ١٢٦ |
| لوحة (١٢) | الغرفة الغربية الأولى أو الغرفة "B" في الدير في حيّان المشرف | ١٢٧ |
| لوحة (١٣) | الغرفة الغربية الثانية أو الغرفة "C" في الدير في حيّان المشرف | ١٢٨ |
| لوحة (١٤) | الغرفة الجنوبية الغربية أو الغرفة "D" في الدير في حيّان المشرف | ١٢٩ |
| لوحة (١٥) | الغرفة الشرقية أو الغرفة "E" في الدير في حيّان المشرف | ١٣٠ |
| لوحة (١٦) | الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الوسطى في الدير في حيّان المشرف | ١٣١ |
| لوحة (١٧) | كنيسة صياغة في جبل نبو | ١٣٢ |
| لوحة (١٨) | النقش التأسيسي في الدير في حيّان المشرف | ١٣٣ |
| لوحة (١٩) | كنيسة القديس جرجس في خربة المخيط، مادبا | ١٣٤ |
| لوحة (٢٠) | المصلى ويحاذيه الدير في حيّان المشرف | ١٣٥ |
| لوحة (٢١) | منظر علوي للمصلى في حيّان المشرف | ١٣٦ |
| لوحة (٢٢) | الكنيسة الوسطى بعد تنقيبات ١٩٩٥م في حيّان المشرف | ١٣٧ |
| لوحة (٢٣) | الكنيسة الوسطى بعد تنقيبات ٢٠٠٤م في حيّان المشرف | ١٣٨ |


© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| لوحة (٢٤) | الحنية في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٣٩ |
| لوحة (٢٥) | المنبر في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٠ |
| لوحة (٢٦) | الصحن في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤١ |
| لوحة (٢٧) | الغرفة الجانبية الجنوبية في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٢ |
| لوحة (٢٨) | الرواق الجنوبي في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٣ |
| لوحة (٢٩) | الغرفة الجانبية الشمالية في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٤ |
| لوحة (٣٠) | الرواق الشمالي في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٥ |
| لوحة (٣١) | الغرفة الإضافية الأولى في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٦ |
| لوحة (٣٢) | الغرفة الإضافية الثانية في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٧ |
| لوحة (٣٣) | المدخل الرئيسي للكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٨ |
| لوحة (٣٤) | المجاز في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٤٩ |
| لوحة (٣٥) | الأرضية الفسيفسائية الأولى في الصحن في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٠ |
| لوحة (٣٦) | زخرفة عناقيد العنب في الأرضية الفسيفسائية الأولى في الصحن من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥١ |
| لوحة (٣٧) | الأرضية الفسيفسائية الثانية في الصحن في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٢ |
| لوحة (٣٨) | الأرضية الفسيفسائية الأولى في الرواق الجنوبي في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٣ |
| لوحة (٣٩) | زخرفة المعينات المتعاقبة في الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الجنوبي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٤ |
| لوحة (٤٠) | زخرفة هندسية تظهر دوائر متلاصقة في الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الجنوبي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٥ |
| لوحة (٤١) | الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الجانبية الشمالية من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٦ |
| لوحة (٤٢) | بقايا الأرضية الفسيفسائية الأولى في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٧ |


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| لوحة (٤٣) | بقايا الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٨ |
| لوحة (٤٤) | حلية تمثل دوائر متقاطعة تزين الأرضية الثالثة من الرواق الشمالي في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٥٩ |
| لوحة (٤٥) | بقايا الأرضية الفسيفسائية الرابعة في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٦٠ |
| لوحة (٤٦) | الأرضية الفسيفسائية الخامسة في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٦١ |
| لوحة (٤٧) | الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الأولى في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٦٢ |
| لوحة (٤٨) | نقش كتابي زين الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الإضافية الأولى من الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف | ١٦٣ |
| لوحة (٤٩) | زخارف منحوتة على حجر مستطيل من الكنيسة الوسطى | ١٦٤ |
| لوحة (٥٠) | بقايا الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٦٥ |
| لوحة (٥١) | الحنية في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٦٦ |
| لوحة (٥٢) | اثنان من المذابح عثر عليهما في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٦٧ |
| لوحة (٥٣) | حاجز الهيكل في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٦٨ |
| لوحة (٥٤) | الغرفة الجانبية الشمالية في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٦٩ |
| لوحة (٥٥) | الغرفة الجانبية الجنوبية في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٧٠ |
| لوحة (٥٦) | بقايا الأرضية الفسيفسائية في الرواق الشمالي | ١٧١ |
| لوحة (٥٧) | حلية زخرفية تمثل الترس أمام الغرفة الجانبية الجنوبية للكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٧٢ |
| لوحة (٥٨) | حلية زخرفية تمثل أمفورة في الصحن في الكنيسة الشمالية في حيّان المشرف | ١٧٣ |


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# قائمة المصطلحات المعمارية

| | |
|---|---|
| Aisle | الرواق الجانبي |
| Alter | المذبح |
| Apse | الحنية |
| Cathedra | كرسي الأسقف |
| Chapel | مصلى (كنيسة صغيرة) |
| Diaconicon | الغرفة الجانبية الجنوبية |
| Narthex | المجاز الخارجي |
| Nave | الرواق الأوسط |
| Prathesis | الغرفة الجانبية الشمالية |
| Synthronus | مقاعد رجال الدين |
| The Atrium | الساحة المكشوفة |
| The Postophorien | الغرفتان الجانبيتان |
| Via Nova Traiana | طريق تراجان التجاري |
| Bench | مصطبة |
| Inscribed Apse | حنية مدمجة داخل جدار |
| The Ambo | المنبر |
| Niche | كـوة |
| Lintel | عتبة |
| Flat – Topped Stone | حجر ممتمد بشكل رأسي |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الملخص

## كنائس حيّان المشرف" دراسة أثرية معمارية"

إعداد الطالب خالد سعد المومني

إشراف الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن

يتناول موضوع هذه الرسالة دراسة تفصيلية لاثنتين من الكنائس ومبنى لدير ومصلى،اكتشفت جميعها في حيّان المشرف.

ولقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية التاريخية والجغرافية لموقع حيّان المشرف، مستفيدة من كل المعطيات السابقة،كما هدفت إلى إبراز الجانب التاريخي والمعماري لهذه الكنائس موضوع الدراسة، واعتمد في هذه الدراسة على كل ما توفر للباحث من مصادر تاريخية وتقارير حفريات أثرية سواء المنشور منها أوغير المنشور، كذلك بالاعتماد على دراسات متعددة عربية وأجنبية، كذلك الاعتماد على الزيارات الميدانية من قبل الباحث لموقع الدراسة للتصوير والوصف المعماري والفني.

ضمت هذه الدراسة أربعة فصول وخلاصة؛ فتناول الفصل الأول المفرق في العصر البيزنطي ضمن مبحثين الأول تناول كنائس المفرق في العصر البيزنطي وتضمن تمهيداً حول المفرق منذ العصور القديمة مروراً بالعصر البيزنطي وانتهاءً بالعصور الإسلامية، والمبحث الثاني الذي تم فيه تناول حيّان المشرف من حيث التسمية والموقع والأهمية التاريخية، وتاريخ التنقيب والبحث الأثري والدراسات السابقة .




© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الفصل الثاني فقد قُسم إلى مبحثين، المبحث الأول تناول دراسة تفصيلية لمبنى الدير شملت الجانب التاريخي والجانبين المعماري والفني، وتناول المبحث الثاني دراسة المصلى من جانب معماري فني.

وتناول الفصل الثالث عرض تاريخي ومعماري وفني للكنيسة الوسطى، أما الفصل الرابع فقد أفرد للكنيسة الشمالية ودراستها من الناحية التاريخية والمعمارية والفنية.

وتم التوصل في نهاية هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أولاً: النتائج التي تتعلق بموقع حيّان المشرف بشكل عام:

١- الأهمية التاريخية التي سجلها هذا الموقع عبر العصور، بالإضافة إلى الأهمية التجارية التي احتلها هذا الموقع نظراً لقربه من طريق تراجان التجاري.

٢- أهمية النقش التأسيسي باللغة الآرامية المسيحية الفلسطينية الذي عثر عليه في مبنى الدير حيث اتضح أن لهذه اللغة امتداداً في الأردن وفلسطين ومنطقة جنوب بلاد الشام.

ثانياً: النتائج التي تتعلق بكنائس حيّان المشرف:

١- أن هذه الكنائس اعتمدت النظام البازيليكي في تخطيطها.

٢- اعتماد مادة الحجر الكلسي المشذب في بناء هذه الكنائس والمتوفر في المنطقة.

٣- طريقة بناء الجدران والحنية وكافة أجزاء الكنيسة متشابهة في الكنيستين.

٤- أما بالنسبة للفنون في هذه الكنائس، فقد غلب موضوع الأشكال الهندسية والزخارف النباتية على الأرضيات الفسيفسائية.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المقدّمة

يعتبر موقع حيان المشرف أحد تلك المواقع التي ازدهرت في العصر الكلاسيكي وبالذات في العصر البيزنطي، ويبعد هذا الموقع تسعة كيلومترات جنوب غرب المفرق، وتعود معظم البقايا الأثرية التي تغطي الموقع إلى العصر البيزنطي إضافة إلى منشآت أقيمت خلال العصر الأموي أو العباسي أو أعيد استعمالها خلال هاذين العصرين،أما في العصرين الأيوبي والمملوكي فنجد أن الاستيطان بالموقع كان محدوداً، وتمثل بوجود مسجد أيوبي مملوكي صغير.

ويبلغ معدل سقوط الأمطار في هذه المنطقة ٢٢٠ ملم سنوياً خصوصاً في المناطق الغربية حيث يسمح هطول الأمطار بانتشار المراعي في سفوح المنحدرات، كما يسمح بزراعة أشجار الزيتون وزراعة الحبوب الجافة، الأمر الذي يؤكد اعتماد السكان على تخزين مياه الأمطار من أجل الحاجات اليومية خلال العصر البيزنطي، حيث عثر على عدة أنظمة مائية كرست من أجل هذه الغاية ولا سيما في الكنيسة الوسطى.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يلقي الضوء على اثنتين من الكنائس المكتشفة في حيّان المشرف وهي الكنيسة الوسطى التي تتوسط الموقع الأثري، والكنيسة الشمالية الواقعة على الخط الطريق شمال الموقع إضافة إلى مبنى الدير والمصلى في الناحية الجنوبية الغربية للموقع.

وقد تطلب هذا من الباحث إبراز الجوانب المتعددة لهذا الموقع ومنها:



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الخلفية الحضارية لموقع حيّان المشرف، والبحث في أصل التسمية وإبراز أهمية الموقع الجغرافية، وتاريخ الاستيطان إضافة إلى التعرض لتاريخ التنقيبات الأثرية والدراسات السابقة فيه.
- دراسة كل كنيسة على انفراد بشكل مفصل من حيث الوصف التاريخي والمعماري والفني.
- دراسة مبنى الدير والمصلى المحاذي له دراسة تفصيلية شملت وصفاً تاريخياً ، معمارياً وفنياً.

أما فيما يتعلق بالمنهجية، فيعتبر هذا العمل، بحثاً مكتبياً وصفياً، حيث تم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع ذات العلاقة، كما أن هذا العمل اكتسب الصفة الميدانية الغالبة عليه، وذلك من خلال عدة زيارات قام بها الباحث للموقع ليتسنى له تقديم وصف معماري وفني دقيق لمنشآت هذه الدراسة.

لقد اشتمل هذا البحث على أربعة فصول، حيث عالج الفصل الأول المفرق في العصر البيزنطي ضمن مبحثين، الأول تناول كنائس المفرق في العصر البيزنطي، والمبحث الثاني تناول حيّان المشرف من حيث التسمية والموقع الجغرافي إضافة إلى تاريخ البحث والتنقيب الأثري فيه.

وتناول الفصل الثاني مبنى الدير والمصلى من النواحي التاريخية، المعمارية والفنية.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في حين أنه في الفصل الثالث تم تناول الكنيسة الوسطى ضمن مبحثين الأول تـم فيـه تناول الجانب التاريخي لهذه الكنيسة، والمبحث الثاني من هذا الفصل تـم فيـه تنـاول الجانب المعماري والفني في هذه الكنيسة.

أما الفصل الرابع فقد أُفرد للكنيسة الشمالية، حيث تم تناولها من الجانب التاريخي ومن الجانبين المعماري والفني.

وتمخض هذا البحث عن خلاصة عرضت أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج سواء فيما يتعلق بالموقع بشكل عام أو فيما يتعلق بالجانب المعماري والفني لهذه الكنائس.

ضم هذا البحث كل ما من شأنه إبراز الدور الحضاري الذي لعبه موقع حيّـان المشرف بمنشآته التي تمثلت بالكنائس، وذلك من خلال الصور والمخططات والخرائط التوضيحية اللازمة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# الفصل الأول

# المفرق في العصر البيزنطي

تمهيد

المبحث الأول: كنائس المفرق في العصر البيزنطي

المبحث الثاني: حيّان المشرف

١. التسمية والموقع، والأهمية التاريخية

٢. تاريخ البحث والتنقيب الأثري والدراسات السابقة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## تمهيد

تقع محافظة المفرق في الجهة الشمالية الشرقية من الأردن، وقد كشفت المسوحات الأثرية عن أقدم استيطان فيها والذي يعود إلى الفترة الآشولية و الموستيرية وذلك في منطقة الدبية قرب موقع حيّان المشرف إلى الجنوب الغربي من مدينة المفرق. [المحيسن، ١٩٩٧: ١٣].

وعرفت المفرق باسم" الفدين" بمعنى القصر المشيد وذلك بحسب ما ورد في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي [ الحموي، ١٩٧٩: ٢٤٠].

كما ظهرت مستوطنات مسورة ولقى أثرية صوانية تعود للعصور الحجرية النحاسية والبرونزية المبكرة وذلك إلى الغرب من الخربة الأثرية في بلدة حيّان المشرف الواقعة ضمن منطقة المفرق، وقد أمكن تتبع استيطان يعود إلى العصر الحديدي في كل من قريتي أيدون بني حسن والفدين، وعلى مقربة من الكهوف في حيّان المشرف عثر في الطبقات السفلى على كسر فخارية تعود للفترة الهللينستية.[المحيسن، ١٩٩٧: ١٣].

وفي رحاب بني حسن الواقعة على الطريق الذي يربط رحاب بالمفرق، عثر على قطع فخارية أرخت للعصر البرونزي الحديث، كما عثر بين الأنقاض الرومانية، البيزنطية على قطعتين حجريتين تحملان كتابات باللغة اليونانية[Piccirillo, 1981: 63].

وفي عام ١٩٢٤م عثر سفينياك"Savignac" على مجموعة من النصب الجنائزية التي تحمل نقوشاً يونانية، ونقوشاً باللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية في المقبرة المكتشفة ضمن منطقة الخربة السمراء، والواقعة على بعد(١٥كم) شمال شرق المفرق.[أمبير، ١٩٨٤: ٢٧].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي مدينة أم الجمال الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة المفرق، والتي كانت تحتل مكاناً وسطاً بين البتراء وتدمر، ظهر فيها استيطان نبطي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والذي تمثل بالعثور على معبد نبطي.[Horsfield, 1937: 456].

وعثر في الخربة السمراء على حصن أرخ إلى الفترة الرومانية.

[Desreumaux, 1987: 116-117].

حظيت الخربة السمراء باهتمام الرومان نظراً لموقعها الاستراتيجي المتاخم للمناطق الصالحة للزراعة، حيث مثلت الحد الشرقي للإمبراطورية الرومانية، وكانت محطة استراحة على الطريق الروماني المعروف باسم طريق" تراجان" (شكل ١)، حيث أصبحت قلعة رومانية حصينة بأسوارها.[أمبير، ١٩٨٤: ٢٨].

ووصولاً إلى العصر البيزنطي الذي يمثل الفترة الذهبية في منطقة المفرق، عثر على منشآت بيزنطية كانت في أغلبها كنائس، توزعت على مناطق مختلفة من المفرق مثل رحاب، الخربة السمراء، الفدين، وحيّان المشرف موضوع هذه الدراسة،وسوف يتم تناول عدد من هذه الكنائس التي توضح صورة الاستيطان البيزنطي في منطقة المفرق.

أما عن الاستيطان في العصور الإسلامية، فقد عثر على مسجد الفدين الذي أرخ إلى العصر الأموي، حيث كشف عن مسجد أيوبي مملوكي صغير في منطقة حيّان المشرف، بالإضافة إلى مساكن تعود للفترة العباسية كشف عنها في الجانب الغربي من مجاز الكاتدرائية في حيّان المشرف.[ المحيسن، ١٩٩٧: ١٨].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الأول

## كنائس المفرق في العصر البيزنطي

ازدهرت عمارة الكنائس في العصر البيزنطي إثر الاعتراف بالمسيحية من قبل الإمبراطور قسطنطين وإصداره مرسوم ميلان في العام ٣١٣م، إلا أن قمة الازدهار بلغت أوجها في عهد الإمبراطور جستنيان أي فترة القرن السادس الميلادي، وقد كشف عن عدد كبير من الكنائس في مختلف مناطق الأردن تعود لهذا العصر، ومن ضمنها منطقة المفرق موضوع هذا المبحث، حيث تركزت هذه الكنائس في عدة مناطق من المفرق منها رحاب، الخربة السمراء، أم الجمال، الفدين وحيّان المشرف.

**أولاً: كنائس رحاب** ( شكل ٢)

تقع قرية رحاب على الجانب الشرقي لسهل خصيب يمتد ضمن المنطقة الحدودية بين الأردن وسوريا، ويبلغ ارتفاع هذه البلدة عن سطح البحر حوالي (٩٠٠م).

وعثر فيها على مجموعة من الكنائس بلغ عددها اثنتان وعشرون كنيسة، سيتطرق الباحث للحديث عن خمسة منها فقط، على سبيل المثال لا الحصر وذلك بهدف إعطاء فكرة عن التواجد البيزنطي وتتبع انتشار اللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية ضمن نقوش عثر عليها في كنائس هذه المنطقة.

**١.كنيسة القديسة مريم** ( لوحة ١)

تقع هذه الكنيسة في مدخل قرية رحاب، عند وصولنا عبر الطريق القادم من مدينة جرش، وهي عبارة عن بازيليكا تتكون من ثلاثة أروقة وحنية، تبلغ قياساتها



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١٤م × ٢١م) ، وتزين هذه الكنيسة أرضية فسيفسائية ذات أشكال هندسية عبارة عن خطوط متصلة مكونة من مربعات تتوسطها فرشة فسيفسائية مزينة بسلسلتين من المثمنات، وسط نسيج مكون من مربعات ودوائر متقاطعة، حيث عثر فيها على رسومات لأدوات مثل المناشر والمطارق والفؤوس.

كما عثر في هذه الكنيسة على نقشين، الأول عبارة عن نقش يوناني يواجه درج الهيكل ويقرأ كالتالي:" تم تدشين معبد القديسة مريم وزركشته بالفسيفساء، في عهد مارتيريوس وإلياس و"أوليفوس" إبن جزيل الورع أوليفوس، من أجل راحة نفسه وراحة نفس والديه في العام ٤٢٨ للولاية العربية في اليوم التاسع من شهر" بانيموس" "Panemos"، العد الحادي عشر". والذي يعادل ٥٣٤م(شكل ٣).

النقش الثاني وهو نقش يوناني يقع بين الدعامة الثالثة والرابعة من الرواق الشمالي، ويقرأ كالآتي:" إلهنا امنح الراحة لنفس يوحنا الأزيوسي، إلهنا يا رب القديسة مريم ورب جميع القديسين، امنح الرحمة للجميع وخلص المتبرعين وخلص يوحنا أنجيلوس الشماس الورع في شهر كسانتيكوس"Xanticos" العد الأول ٤٧٧ للولاية العربية". ما يعادل ٥٨٣م (لوحة٢).[Duval, 1989: 111]

٢.**كنيسة القديس منيا** (لوحة ٣)

تبلغ أبعاد هذه الكنيسة الصغيرة( ١٥,٢٠م × ٥,٧٥م) ، وهناك منزل حديث ترتكز جدرانه على البناء القديم، ويتميز تصميم الكنيسة بوفرة الإضاءة بين الأعمدة المتصلة بقوسين كبيرين يسندان السقف، وقد قامت دائرة الآثار بتغطية منطقة الحنية لحماية الفسيفساء من تقلبات الطقس.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تظهر الأرضية الفسيفسائية أشكالاً هندسية مع فواصل مستطيلة، الحنية مزينة بشبكة من العناصر الزخرفية ذات أربع وريقات، وأمام المذبح توجد هناك لوحة مستطيلة مغلقة بخط مسنن مركب من مثمنات متشابكة، ومنطقة الصحن الرئيسي مغلقة بخط متعرج ومسنن وبصليب معقوف مزدوج، وهناك نقش يزين الفسيفساء في هذه الكنيسة، وهو على النحو الآتي:" بنعمة يسوع المسيح إلهنا ومخلصنا بني وفرش بالفسيفساء وتم العمل في معبد القديس مينا في عهد تيودورس الجزيل القداسة والكريم لدى الله المتروبوليت، بتقدمة بروكوبيوس" إبن" مارتيريوس وزوجته كوميتيا وأبنائهم بمغفرة خطاياهم ولراحة والديهم. كتب في شهر آذار العد الثامن من عام ٤٢٣م للولاية العربية ما يعادل ٥٢٩م. والقديس مينا قديس انتشرت عبادته في مصر ونجد له ذكراً في القدس حيث بنى معبداً على اسمه بشهادة كيرلس البيساني.[Mittmann, 1967: 44-45].

**٣. كنيسة القديس أشعيا النبي**

اكتشفت الكنيسة أثناء تشييد منزل حمد الطلاق غرب كنيسة القديس باسيليوس، لم تجر فيها أية حفريات على الإطلاق، ويمكن مشاهدة الزاوية الشمالية الغربية وطرف الفسيفساء من الرواق الشمالي، وبين الحجارة المستعملة في حائط البيت يوجد جزء من عارضة عليها صليب، وتوجد في الجدار عارضة أخرى من البازلت تعود للعصر الكلاسيكي، نقش عليها مذبحان وتاج، وجد في الكنيسة نقش تأسيسي يقرأ كالآتي:" في عهد الجزيل الورع تيودوروس الميتروبوليت ورئيس أساقفتنا فرش بالفسيفساء هذا المعبد للقديس أشعيا النبي بجهود وغيرة الشماس الكاهن الحبيب إلى الله،



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجورجيوس ابنه" ؟" ويوحنا ومكاريوس لذكرى وراحة والديهم في شهر دستروس، العد الثامن للسنة. للولاية".

وهذه هي الكنيسة الثانية التي تحمل اسم النبي أشعيا بالإضافة إلى قبر أشعيا المعروف في قرية سلوان في القدس، وفيما يتعلق بالتاريخ غير المذكور فإن" آفي يوناح" يقترح العد الثامن من السنة ٥٧٤/٥٧٥م، حيث ظهر الاسم تيودوروس المصنف من ضمن أساقفة بصرى.[Avi- Yonah, 1947: 68-69].

**٤ .كنيسة القديس بولس** ( لوحة ٤)

يحتل القسم الغربي من الكنيسة منزل عبد العزيز الكفيري، الكنيسة ذات ثلاثة أروقة وحنية ترتفع درجة واحدة، كتابة الإهداء وضعت على الدرجة الفاصلة بين الحنية والرواق الأوسط، في هذه الكنيسة تظهر الفسيفساء رسم متكرر ست مرات مكون من غصنين نابتين من إناء أو منغرسين في مجموعة من أزهار الأكانثوس وتتكون زخرفة الرواقين الجانبيين في المسافات الأربع الواقعة بين الأعمدة من زخارف هندسية، إلا أن العنصر الزخرفي التصويري الوحيد الذي يمكن تمييزه يوجد في المثمن من جهة اليسار في المجموعة الأولى أمام المذبح، ولم يتبق من هذا المشهد ضمن المثمن إلا صورة رداء مع الاسم (صوما بن يوحنا) وذلك نظراً لتعرض الفسيفساء والكتابات لمدة طويلة لتقلبات الطقس.[نجار، ١٩٨٧: ٥٦-٦٠].

وقد ظهر في هذه الكنيسة نقشان:

١- **النقش الأول:**" في عهد بولياقش الجزيل القداسة والطوبى رئيس الأساقفة الجزيل التقوى الوكيل. فرش بالفسيفساء وتم العمل في هذا المعبد للقديس بولس تقدمة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يوحنا، وإيليا" ابني" مرتيريوس في شهر حزيران العدد ١٣ من عام ٤٩٠ للولاية ما يعادل ٥٩٦م" وهذه الكنيسة الصغيرة واحدة من الكنائس المبنية في عهد رئيس الأساقفة بولياقتش.[نجار، ١٩٨٧: ٦٠-٦٢].

وقد عثر في جرش على كنيسة حملت اسم القديسين بطرس وبولس.[Kraeling, 1938: 484].

٢- **النقش الثاني:**" صوما بن يوحنا" وقد تم الحديث عنه سابقاً، ربما يذكر هذا النقش اسم الشخص صاحب الصورة في المثمن والذي لم يتبق منه إلا رداءه.

**٥.كنيسة القديس بطرس** ( لوحة ٥)

هذه الكنيسة الصغيرة التي كانت آثارها بادية للعيان بجوار منزل أحمد المكازي، أجريت فيها حفريات في صيف ١٩٧٩م، وتظهر الكنيسة مخططاً بحنية واحدة وهيكل له نفس عرض الكنيسة، والأرضية الفسيفسائية في الرواق الأوسط محاطة بشريط مزين بزخرفة الصليب المعقوف"Swastika" وتظهر هذه الأرضية نسيج من دوائر تتناوب مع مربعات، كانت سابقاً مزينة برسومات تمثل المتبرعين حيث لم يتبق من هذه الرسومات إلا آثار أسمائهم، ونقرأ في نقش الإهداء:" في عهد جزيل الورع والقداسة " بوليوقت" الكاهن والمبتروبوليت تم تزيين هذه الأرضية الفسيفسائية وتدشين معبد الرسول المقدس بطرس بغيره وجهد جورجيوس ابن مارتيروس في شهر"لوس" Loos في زمن العد الحادي عشر من العام ٥١٨ للمقاطعة العربية ما يعادل ٦٢٣م". Duval, 1989: 111-112].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## ثانياً: كنائس الخربة السمراء

تقع الخربة السمراء على بعد (١١كم) إلى الجنوب الشرقي من مدينة المفـرق، وهي إحدى المحطات على طريـق تراجـان، وفـي أنقـاض هـذه الخربـة كشـف شوماخرSchumacher " عن كنيسة تمت معاينتها في العام ١٩٢٥م من قبـل الآبـاء الدومينيكان من مدرسة القدس التوراتية حيث تم العثور على عدد من النصب الجنائزية المزينة بصلبان ونقوش يونانية وأخرى باللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية، وقـد بـدأ البحث الأثري المنظم في الخربة السمراء في العام ١٩٨١م من قبل جان باتيست أمبير من مدرسة القدس التوراتية وقام ديزرونومو"Desreneumaux" بالكشف عـن جـدار لحصن روماني وثمانية كنائس كانت أغلبها مزينة بالأرضيات الفسيفسائية.

وقد أثبتت النقوش الفسيفسائية في الخربة السمراء أن الكنائس الثلاثة بنيت فـي عهد أسقف بصرى المذكور سابقا في نقوش عثر عليها في كنائس رحاب والذي يحمل اسم "بوليوقت"، وهذه الكنائس هي كنيسة القديس يوحنا، كنيسة القديس جورج وكنيسـة القديس بولس.

وعثر في الخربة السمراء على مجمع في الناحية الجنوبية، حيث تم التنقيب في الجزء الجنوبي منه واتضح أنه يحتوي على مبانٍ للعبادة والتي ربما تكون مبناً لـدير. [Duval, 1989: 113].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**١. كنيسة القديس يوحنا** (لوحة ٦)

اكتشفت أرضية فسيفسائية في كنيسة القديس يوحنا والتي زينت بها هذه الكنيسة في عهد الأسقف " ثيودوروس" من بصرى، تظهر هذه الفسيفساء الدمار الذي حصل بسبب حركة الأيقونات، آثار التدمير هذه كانت واضحة في الميدالية المركزية للأرضية حيث دمرت بالكامل، وقد أمكن تأريخ هذه الأرضية إلى النصف الأول من القرن السابع الميلادي.[Duval, 1989: 115 ].

**٢. كنيسة القديس بطرس** (لوحة ٧)

تجاور هذه الكنيسة من الناحية الجنوبية مصلى آنستاس الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً،تظهر فسيفساء هذه الكنيسة زخارف ذات أشكال هندسية، وهي مدمرة جزئياً .[Duval, 1989: 113 ].

وتبلغ أبعاد هذه الكنيسة (١٦,٥م × ٨م)، وتغطي الحنية فيها رصفة حجرية في حين أن أرضية الكنيسة غطيت بشكل كامل بالفسيفساء التي تحمل زخارف ذات أشكال هندسية، كما ظهر فيها نقش تأسيسي في منطقة الهيكل وترجمته كالآتي:" في عهد جزيل الورع والقداسة الأسقف تيودوروس تم فرش كنيسة القديس بطرس بالفسيفساء بإشراف الشماس إستيروس في شهر أيار".[Piccirillo, 1992: 307].

**٣. كنيسة القديس جورج** (لوحة ٨)

وتحاذي كنيسة القديس بولس من الغرب، أرضيتها الفسيفسائية تزينها زخارف ذات أشكال هندسية بالإضافة لزخارف نباتية، ويشير نقش الإهداء إلى أن الكنيسة كانت مهداة للقديس جورج وتم تدشينها في العام ٦٤٠م.[Duval, 1989: 115 ].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤. مصلى "آنستاس" ( لوحة ٩)

يقع هذا المصلى The Chapel في الجزء الجنوبي من المدينة، ضمن مجمع كهنوتي تم اكتشاف قسم كبير منه حيث يضم هذا المجمع ثلاثة كنائس بالإضافة للمصلى، تظهر أرضية هذا المصلى الفسيفسائية ذوقاً رفيعاً حيث تم تنفيذها من قبل " آنستاس ابن دوميسيانوس" في عهد أسقف بصرى ( الاسم غير موجود). هذه الأرضية تظهر ستة صفوف من زخرفة لأغصان الكرمة والتي تخرج من أربعة أمفورات تحتل أركان الأرضية الفسيفسائية الأربعة.[Duval, 1989: 115 ].

**ثالثاً: كنائس أم الجمال**

تقع أم الجمال على بعد (١٥كم) إلى الشرق من مدينة المفرق، كما يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٦٧٥م)، وهي مدينة أثرية مسورة لها ستة أبواب تم إنشاؤها على يد الأنباط في القرن الأول قبل الميلاد، وقد كانت محطة تجارية على طريق القوافل، بالإضافة إلى مرور طريق تراجان منها باتجاه الشمال الغربي على بعد (٤كم)، بنيت هذه المدينة بشكل كامل من البازلت المتوفر بكثرة في المنطقة. [Devries, 1982: 4-7].

وقد احتوت أم الجمال على العديد من الكنائس، سيتناول هذا البحث عدداً منها على سبيل المثال لا الحصر؛ من أجل رصد التواجد البيزنطي في هذه المنطقة، ونظراً لاعتقاد الباحث بأن أم الجمال ورحاب والخربة السمراء وحيّان المشرف كانت تتبع لأبرشية واحدة هي أبرشية بصرى وذلك في القرن السادس الميلادي نظراً لتردد أسماء أساقفة صنفوا ضمن أساقفة بصرى بهذه الفترة، وهي على النحو الآتي:



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**١.كنيسة نومريانوس** ( شكل ٤)

تقع إلى الشمال من الثكنة العسكرية في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة الأثرية، وقد أطلق عليها هذا الاسم اعتماداً على النقش الذي اكتشف فيها حيث وجدت إشارة إلى أن الكنيسة مكرسة لنومريانوس.[Butler, 1913: 191].

تحتوي هذه الكنيسة على حنية وثلاثة أروقة، حيث تتخذ الحنية الشكل النصف دائري، وأثناء التنقيبات الأثرية تبين أنها تحتوي على صفين من مقاعد رجال الدين يتوسطها مقعد الأسقف. [Devries, 1982: 448].

أما الأروقة الجانبية لهذه الكنيسة فتم فصلهما عن الرواق الأوسط بواسطة الدعامات التي جاءت المسافة بينها متساوية، وألحق على نهاية كل من الرواقين الجانبيين غرفة هما الغرفة الجانبية الجنوبية والغرفة الجانبية الشمالية حيث احتوت كل منهما على نافذة ذات شكل رباعي في الجدار الشرقي، كما احتوت الكنيسة على مجاز يتكون من ستة أعمدة ذات طراز دوري، والذي تميز بواجهته الغربية التي انتهت بأعمدة جانبية ولم تنته بدعامات متصلة بجدار يمتد مع جداري الكنيسة نفسها. [Butler, 1913: 192].

**٢.كنيسة كلاوديانوس** ( شكل ٥)

أطلق على هذه الكنيسة هذا الاسم بالاعتماد على النقش اليوناني الذي عثر عليه على عتبة المدخل الرئيسي لها والذي يذكر اسم كلاوديانوس الذي ربما يكون قد بنى الكنيسة أو ربما قد تبرع بالأموال لبنائها. [Butler, 1913: 189-190].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

احتوت هذه الكنيسة على حنية تشبه معظم حنيات كنائس أم الجمال، حيث جاءت نصف دائرية مسقوفة بنصف قبة، ارتفعت هذه الحنية عن مستوى الصحن بمقدار درجتين. [Butler, 1913: 189].

وتمتاز هذه الحنية بصغر حجمها وهذا مؤشر على قدمها، حيث كان عدد رجال الدين الذين يشاركون في الاحتفال الديني قليلاً وذلك في الفترات المبكرة من المسيحية مما استدعى جعل حجم الكنيسة صغيراً.[Crowfoot, 1941: 62].

كما احتوت الكنيسة كذلك على رواقين جانبيين وصحن، تم فصل الصحن عن الرواقين الجانبيين بصفين من الأعمدة ذات الطراز الدوري، واحتوت الكنيسة على الغرفتين الجانبيتين الشمالية والجنوبية، يتقدم هذه الكنيسة من الجهة الغربية المجاز الذي تألفت واجهته الغربية من أربعة أعمدة ذات طراز دوري ترتكز على قواعد مربعة الشكل. [Butler, 1913: 189].

**٣.الكنيسة الشرقية** (شكل ٦)

وهي كنيسة صغيرة الحجم تقع قرب منتصف جدار المدينة الشرقي بمحاذاة البوابة حيث يشكل جدارها الشرقي جزء من جدار المدينة القديم.

حنية هذه الكنيسة مضلعة من الداخل والخارج، بني على جانبيها غرفتان صغيرتان مستطيلتا الشكل هما الغرفتان الجانبيتان الشمالية والجنوبية، بالإضافة للحنية فقد احتوت هذه الكنيسة على الصحن الذي قسم إلى ستة أقسام مختلفة العرض بواسطة الدعامات، واحتوت على مجاز ارتفع عن الشارع بمقدار ثلاث درجات والذي يتألف من ثلاثة أعمدة لا تزال بقاياها بين أنقاض الكنيسة.

[Butler, 1913: 179].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**٤.الكنيسة الغربية** (شكل ٧)

يمكن رؤية هذه الكنيسة عند النظر عبر بوابة كومودوس[1] من الشمال وهي ليست مبنية بشكل جيد، ما زالت تشاهد فيها الأروقة والحنية النصف دائرية إلا أنها منفصلة عن الكنيسة وهذا يشير إلى فقدان الكنيسة لوظيفتها فيما بعد، كما يمكن مشاهدة المجاز الذي عثر فيه على قبور وتوابيت توحي أن الكنيسة كانت مخصصة للاحتفالات الجنائزية. [Devries, 1982: 38].

## رابعاً: كنيسة الفدين

بنيت هذه الكنيسة على أنقاض قلعة آرامية مستطيلة في الفدين، واكتشفت في صيف عام ١٩٨٦م من قبل هامبرت "Humbert" وقد عثر على حنية لكنيسة تحيط بأرضية فسيفسائية تزينها الأشكال الهندسية إضافة إلى مبنى لدير، وعلى أنقاض هذه الكنيسة والدير بني فيما بعد قلعة وذلك في العصر الأموي. [Humbert, 2004: 354-358].

1 بوابة كومودوس: تقع على الجدار الغربي لمدينة أم الجمال والتي تم تأريخها إلى عهد كومودوس (١٨٠م-١٩٢م)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# المبحث الثاني

## حيّـــان المشـــرف

### ١.التسمية والموقع، والأهمية التاريخية

لم يسفر البحث عن أصل التسمية لموقع "حيّان المشرف" في المصادر التاريخية والأثرية إلى شيء، باستثناء ما ورد في كتاب معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، حيث وردت كلمتا "حيّـان" و "مشرف" كلٌ على انفراد وعلى النحو الآتي:

حيّان: بالفتح، كأنه مسمى برجل اسمه حيّان.

والحيّانية: بالفتح أيضاً، منسوبة: كوره بالسواد من أرض دمشق، وهي كـــوره جبل جرش قرب الغور.[ الحموي، ١٩٩٥: ٣٢٧]

كما وردت كلمة مشرف: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، والفـــاء فـــي نفـــس الكتاب ويعني الشاعر ذو الرمه: رمل بالدهناء،

إلى ظّعن يقطنَ أجوازَ مُشرِف

شمالاً وعن أيمانهن الفوارس

وقال ذو الرِمه أيضاً:

رعت مُشرِفاً فالأجبُلَ العُفر حوله

إلى ركن حزوى في أوابد هُمّل

تتبع جزراً من رخامي وخطرة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مُشرِف: قال ابن السكيت في تفسير قول ابن الرمة:

أحاطت يداه بالخلافة بعدما

أراد رجال آخرون اغتيالها

فما أسلموها عنوة عن مودةٍ

ولكن بحد المشرفي استقى لها

العنوه بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة، والمشرفي منسوب إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف، قال الغزاري هي حزون وأودية وضمار مديرة بأرض الثلوج من الشام، فإذا أصاب الناس الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم، وقال أبو عبيده: ينسب إلى " مشرف" وهو جاهلي، وقال ابن الكلبي:

هو المشرف بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم بن عدي بن الحارث ابن مُرّة بن أدد بن زيد بن نشجب بن عريب بن يعرب بن قحطان.

مُشَرَّف: هو جبل، قال قيس بن العزاره الهذلي:

أعيش حتى أدُبّ على العصا

فإما فوالله أنسى ليلتي بالمسالم

فإنك لو عالَيته في مشرَّف

من الصُفر أو من مشرفات التوائم [ الحموي، ١٩٧٩: ١٣٢-١٣٣]

تقع "حيّان المشرف" في شمال الأردن، وتبعد تسعة كيلو مترات إلى الجنوب الغربي من مدينة المفرق (شكل ٨)، وترتفع ٧٧٠م عن سطح البحر، وبالتحديد بين خطوط الإحداثيات PGE: 285. 900- PGN:186.١٥٥، ويمر بالقرب منها طريق



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تراجان التجاري"Via Nova Traiana" وتبلغ مساحة الموقع الأثري في "حيّان المشرف"(١كم٢) [المحيسن، حتاملة،١٩٩٩: ٢١] ( شكل٩).

ويمكن الوصول إلى موقع "حيّان المشرف" عبر طريقين:

**الطريق الأول:**

تنطلق هذه الطريق من بلدة بلعما شرقاً باتجاه مدينة المفرق، مروراً ببلدة حيّان الرويبض، حيث نصل إلى حيّان المشرف بعد قطع مسافة ٨كم، وبلدة بلعما تقع في منتصف الطريق السريع بين إربد والزرقاء.

**الطريق الثاني:**

تنطلق هذه الطريق من مدينة المفرق باتجاه الجنوب الغربي، مروراً بقرية" أيدون بني حسن" حيث نصل إلى موقع حيّان المشرف بعد قطع مسافة(٨كم).

تأتي أهمية هذا الموقع من وقوعه قرب طريق تراجان التجاري الذي كان يربط بصرى بأيلة، والذي أنشأه الإمبراطور" تراجان" في الفترة الواقعة ما بين (١١١م-١١٧م)، كما أن هذا الموقع يقع على طريق تجارية فرعية قادمة من طريق تراجان، حيث تمتد هذه الطريق الفرعية من بصرى إلى أم الجمال، ثغرة الجب الواقعة على بعد(٧كم) إلى الشرق من حيّان، كما أن هناك طريقاً أخرى تنطلق من ثغرة الجب باتجاه رحاب وجرش، هذه الطريق التي تمر من حيّان المشرف وتستمر لغاية مدينة عمان.[AL-Muheisen 1995: 519].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وما من شك أن" حيّان المشرف" أصبحت تتبع للمقاطعة العربية( Provincia Arabia) والتي اتخذت من بصرى عاصمة لها، وذلك بعد سقوط البتراء عاصمة الأنباط في عام ١٠٦م.[Piccirillo, 1992: 291].

## ٢.تاريخ البحث والتنقيب الأثري والدراسات السابقة

### أولاً: التنقيبات الأثرية في الأعوام ١٩٩٥م- ١٩٩٧م

بدأ الموسم الأول من التنقيبات الأثرية في" حيّان المشرف" في العام ١٩٩٥م برئاسة زيدون المحيسن من جامعة اليرموك، حيث استمرت هذه التنقيبات الأثرية في الموسمين ١٩٩٦و ١٩٩٧، أسفرت أعمال هذه التنقيبات عن اكتشاف كنيسة كبيرة وكنيستين أصغر حجماً ومبنى لدير يحتوي على كنيسة صغيرة، كما تم الكشف عن مبانٍ تعود إلى العصرين الأموي والعباسي، من ضمنها خان إسلامي.

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٣-١٤].

وتشير الأدوات الصوانية والقطع المختلفة التي عثر عليها في منطقة" حيّان المشرف" مثل الفؤوس اليدوية والمدببات الليفلوازية والمقاشط، إلى أن هذا الموقع كان مأهولاً في الفترة الآشولية والموستيرية.[AL- Muheissen, 1998:15].

وهذه دلائل هامة تشير إلى استيطانٍ في العصور الحجرية القديمة، حيث عثر على هذه الأدوات في المناطق القريبة من الكهوف والأودية في حيّان المشرف، أما العصور الحجرية الانتقالية فقد كشفت عنها مواقع وجدت إلى الغرب من مكان الحفرية في "حيّان" وظهرت على شكل مستوطنات مسورة، كما أن هناك العديد من اللقى الأثرية



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الصوانية المكتشفة والتي تعود إلى العصور الحجرية والنحاسية والبرونزية المبكـرة.

وعثر في العصر الحديدي على دلائل استيطان بجانب الموقع في كل من قريتي أيدون والفدين، وبالانتقال إلى العصور الكلاسيكية فقد عثر على العديد من الكسـر الفخاريـة التي أرخت للعصر الهللينستي، وهي ذات لون أحمر وتزينها وربة لامعة، وذلـك فـي الطبقات السفلى على مقربة من منطقة الكهوف[ المحيسن،١٩٩٧: ١٣].

وعثر على بناء مربع وسط الموقع يمكن اعتبـاره إحـدى الإشـارات علـى الاستيطان الروماني في هذا الموقع، فحجارته منحوتة بطريقة الطبزة البـارزة وهـي ضخمة، كما عثر على عدد كبير من الكسر الفخارية على السطح، حيث كان من ضمن هذا الفخار ما هو مستورد والذي يحمل اسم"تراسغلاتا" "Terra sigillata" ويتصف هذا الفخار بأنه رقيق ذو لون أحمر لامع، كما تم الكشف عن بعـض المقـابر الجماعيـة والفردية المنحوتة بالصخر، والتي عثر في بعضها على نقوش جنائزية باللغة اليونانية. [بطاينه، ٢٠٠٣: ١٠].

وفي العصر البيزنطي عثر على استيطان مهم في حيّان المشرف وذلـك فـي منطقة الكنائس التي كشفت عنها الحفريات المتتالية في الموقع، مثل الكاتدرائية، الكنيسة الوسطى، الكنيسة الشمالية والدير والمصلى. وفي العصور الإسلامية وبالذات العصـر الأموي، عثر على خان أموي، إضافة إلى العديد من القطع الفخارية المكتشـفة علـى السطح، وهي قطع مزخرفة بأشكال غائرة ومتعرجة، ألوان هذه القطع تراوحت ما بين الأحمر، الأسود والبني، كما عثر على قطع عملة أموية. [المحيسن، ١٩٩٨: ١٨].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي العصر العباسي المبكر ،أعيد إشغال الموقع، وظهر ذلك من خـلال عـدة دلائل تمثلت في العثور على كسر من الفخار العباسي المزخـرف بالـدهان الغـامق والمضلع تضليعاً متموجاً، و زخرف هذا الفخار بزخارف نباتية زينتها قطوف العنـب وأوراقه، حيث ظهرت مثل هذه الزخارف على الأسرجة [ المحيسن، ١٩٩٨: ١٨].

وقد أشارت الدلائل إلى استيطانٍ محدود في الموقع فـي العصـرين الأيـوبي والمملوكي، وذلك من خلال العثور على القليل من الكسر الفخارية التي تشير لهـاذين العصرين، هذه الكسر التي عثر عليها كانت مزخرفة بأشكال هندسية باللونين الأحمـر والأسود، كما تم الكشف عن مسجد أيوبي مملوكي صغير.[المحيسن، ١٩٩٧: ١٨].

**ثانياً: الدراسات السابقة**

وهي عبارة عن ثلاث رسائل ماجستير على النحو الآتي:

**الرسالة الأولى:**

أنجزت هذه الرسالة في العام ١٩٩٨ من قبل الطالب حسام عباس مـن طلبـة معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، وعنوانها:

Provenance and Technology of the Umayyad Pottery from Hayyan AL-Mushref Site/ Mafraq.

وقد ساهمت هذه الرسالة في إلقاء الضوء على مصدر وتقنية الفخـار الأمـوي الذي عثر عليه في منطقة حيّان المشرف.[Abbas, 1998:XV].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

**الرسالة الثانية:**

تم إعداد هذه الرسالة من قبل الطالب عدنان النقرش في العام ١٩٩٩م من طلبة معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، وعنوانها:

الكاتدرائية الكنيسة رقم(١) في حيّان المشرف.

وقد تناولت هذه الرسالة دراسة تفصيلية لمبنى الكاتدرائية وهي الكنيسة الأكبر من حيث الحجم والتي عثر عليها في هذا الموقع، وتقع هذه الكاتدرائية في أقصى الجزء الشمالي الغربي من الموقع الأثري في حيّان المشرف على تلة يبلغ منسوب ارتفاعها عن سطح البحر (٧٨٠م). [AL- Muheisen, 1995: 519] ( شكل ١٠).

تشرف الكاتدرائية على الموقع من الجهة الشمالية الغربية وتقابل مبنى الدير الواقع على الجهة الجنوبية، بوشر العمل في الكنيسة ابتداءً من عام ١٩٩٥م حيث بدأت مرحلة إزالة الأنقاض وتحديد معالم المبنى، واستمر العمل في عام ١٩٩٦م حيث كشف عن مخطط الكنيسة والأجزاء الداخلية منها، كما استؤنف العمل بالجهة الغربية من المبنى في الساحة المكشوفة منه، حيث تم الكشف عن بعض الحجرات التي تؤكد إعادة إشغال المبنى في العصور الإسلامية الأولى، كما استمر العمل في العام ١٩٩٧م حيث تم الكشف عن أساسات المبنى الخارجية كاملة، وعن العديد من الغرف التي أرخت إلى الفترة العباسية والتي كشف عنها في الساحة الخارجية للكاتدرائية. وللموسم الرابع على التوالي من العمل الأثري ، في العام ١٩٩٨م تم الكشف عن مزيد من الجدران والغرف الإضافية التي أرخت إلى العصور الإسلامية، واتضح أن البناء عبارة عن كنيسة بنيت وفق النظام البازيليكي، يفصل الهيكل فيها عن منطقة الصحن حاجز يتخلله مدخل أمامي ومدخلين جانبيين أحدهما إلى الجنوب والآخر إلى الشمال، وللكنيسة مدخل رئيسي يقع



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في الجهة الغربية منها، ومدخلين ثانويين أحدهما في الجدار الجنوبي والآخر في الجدار الشمالي.

تبلغ أبعاد الصالة الرئيسية في هذه الكنيسة ( ٢٢م ×١٤م)، وهي ذات أرضية من البلاط الحجري المشغول مقسمة إلى ثلاثة أروقة، ينفصل الصحن عن الرواقين الجانبيين بواسطة دعامات حجرية امتدت على طول الكنيسة، هذان الرواقان أبعادهما متساوية، وقد ألحق على طرف كل منهما غرفة جانبية هما الغرفة الجانبية الجنوبية والغرفة الجانبية الشمالية، أما حنية هذه الكنيسة فاتخذت الشكل نصف الدائري بلغ نصف قطرها (٥.م)، والتي لا يزال جدارها قائماً بارتفاع (١,٨م) من خلال أربعة مداميك، عثر في الحنية على مقاعد رجال الدين التي تكونت من صفين يتوسطها مقعد الأسقف، كما عثر فيها على المنبر والذي ما زال قائماً على منصة حجرية مربعة الشكل يتم الصعود إليها من خلال درج حجري.[ النقرش،بتصرف،١٩٩٩: ٤٤-٥٠].

أرضية الحنية مزينة بالفسيفساء الجميلة التي تظهر زخارف نباتية تمثلت بوجود شجرتين تقفان على جانبي أمفورة تتوسط الحنية، على أرضية فسيفسائية بيضاء يطوقها إطار زخرفي نصف دائري مكون من زخرفة الضفيرة ، وقد ظهر على مقاعد الأكليروس في الحنية بقايا لثلاثة نقوش باليونانية لم تتم قراءتها بعد.

كما عثر في هذه الكنيسة على ثلاثة مذابح، كان من الصعب تحديد أماكنها في الكنيسة، كما كشف عن مجموعة من الأحواض الحجرية المتعددة الأشكال والتي ربما استخدمت من أجل الحصول على الماء المقدس لأغراض الطهارة، كما كشف عن حوض التعميد في الغرفة الجانبية الجنوبية والذي اتخذ الشكل المربع.[النقرش، بتصرف، ١٩٩٩: ٥٢-٦٢].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما فيما يتعلق بالساحة الخارجية فقد أعيد إشغالها في العصر العباسي المبكر حيث تمت إقامة مساكن فيها تعود إلى هذا العصر، كما عثر على آثار بيزنطية وأخرى أموية فيها، وقد استخدمت عدة مواد في بناء هذه الكنيسة كالحجر والطين والملاط والرخام والخشب، كما استخدم أكثر من نمط في زخرفة أرضياتها الفسيفسائية.

.[AL- Muheisen, 1997: 495]

**الرسالة الثالثة:**

تم إعداد هذه الرسالة في العام ٢٠٠٣م من قبل الطالب سمير بطاينة من طلبة معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، وعنوانها:

الفخار الأيوبي- المملوكي في موقع حيّان المشرف.

وقد تعرضت هذه الرسالة إلى وصف تفصيلي لهذا الفخار وتقنية صناعته.

**ثالثاً: التنقيبات الأثرية عام ٢٠٠٤م**

استمرت التنقيبات الأثرية في صيف عام ٢٠٠٤ في منطقة الكنيسة الوسطى وقد أدت هذه التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار العامة، مكتب آثار المفرق برئاسة ناصر الخصاونه وبإشراف ميسون الحوراني، إلى الكشف عن الأرضيات الفسيفسائية التي كانت تعلوها طبقة من الردم الكثيف، وقد زينت هذه الفسيفساء كل أرضية الكنيسة، كما تم الكشف عن الأرضية الفسيفسائية التي زينت الغرفة الجانبية الشمالية.

أدت هذه التنقيبات كذلك إلى الكشف عن مداخل هذه الكنيسة الثلاث، والجدار الغربي منها، كما كشف عن جزء من فناء الكنيسة والذي زينته الأرضيات الفسيفسائية[الحوراني، ٢٠٠٤:تقرير غير منشور].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الفصل الثاني

# الديـــر والمصلـى

## المبحث الأول: الدير The Monastery

- أولاً: التسمية والموقع
- ثانياً: الوصف المعماري

١. المداخل

٢. الغرفة الوسطى أو الغرفة (A)

٣. الغرفة الغربية الأولى أو الغرفة (B)

٤. الغرفة الغربية الثانية أو الغرفة (C)

٥. الغرفة الجنوبية الغربية أو الغرفة (D)

٦. الغرفة الشرقية أو الغرفة (E)

- ثالثاً: الأرضيات الفسيفسائية والنقوش

١. الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الوسطى

٢. الأشكال الزخرفية الأخرى

٣. النقش التأسيسي

## المبحث الثاني: المصلّى The Chapel

١. الحنية The Apse

٢. الصحن The Nave

٣. المداخل The Entrances

٤. الجدران The Walls

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# المبحث الأول
# The Monastery الدير

## أولاً: التسمية والموقع

أطلقت تسمية الدير على هذا المبنى وذلك من خلال النقش التأسيسي الذي عثر عليه في الغرفة الوسطى منه، حيث ذكر النقش الاسم "قايا إبن أوسابيوس" الذي شيد هذا الدير وقد أطلقت الكلمة "darta" السريانية على هذا المبنى، والتي تعني مجمعاً (كنيسة أو ديراً) كما اقترح باسيل عكوله [المحيسن، ١٩٩٧: ١٧-١٨] (لوحة ١٠) و(شكل١١).

واحتوى هذا المبنى على الدير المكون من خمسة غرف متصلة ببعضها البعض والتي تفضي إلى غرفة مستطيلة هي الغرفة الوسطى.

كما يضم مصلّى ذو صحن واحد وحنية تقع إلى الجنوب من هذا المبنى ويتم تأمين الاتصال بين المبنيين بواسطة بابين.

والدير عبارة عن مكان للسكن، بُني من قبل مجموعة من الرهبان اللذين بالإضافة لتعبدهم كانوا يمارسون النشاطات الزراعية (مانجو، ١٩٩٩: ١٨).

يقع هذا المبنى في الجزء الجنوبي الغربي من جنوب غرب الموقع الأثري لحيّان المشرف، ويحاذي المصلّى من الناحية الشمالية، بحيث يكون الجزء الشرقي من الجدار الشمالي للكنيسة، الحد الفاصل بين هذه الكنيسة والدير، ويتم الدخول إلى الدير انطلاقاً من الكنيسة عبر باب فتح في الجانب الشرقي من الجدار الشمالي للكنيسة .[AL- Muheisen, 1996: 26]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# ثانياً: الوصف المعماري

يحتوي الدير على خمس غرف متصلة ببعضها البعض تفضي إلى غرفة مستطيلة، رُصفت أرضية الغرفة الوسطى بالفسيفساء الملونة المحاذية للكنيسة من الجهة الشمالية.

## ١.المداخل Entrances

يتم الدخول إلى مبنى الدير من خلال ثلاثة مداخل، المدخل الأول يقع على الجدار الشمالي الشرقي لمبنى الدير، وهو مُدمر جُزئياً إلا أن بقاياه ما تزال قائمة لغاية الآن من خلال مدماك واحد وبارتفاع (٠,٦٠م) وبعرض (٠,٧٠م)، يعتبر هذا المدخل، المدخل الرئيسي والوحيد للدير من الناحية الشمالية، حيث يفضي مباشرة إلى الغرفة الوسطى فيه والتي تزينها أرضية من الفسيفساء الملونة، وما زالت التجاويف المحفورة داخل إطار هذا المدخل ظاهرة والتي كانت تستقبل الباب الذي يغلق مبنى الدير من الناحية الشمالية.

المدخل الثاني يقع على الزاوية الغربية للجدار الجنوبي للدير، هذا الجدار يفصل مبنى الدير عن المصلى، ويُؤمن الوصول من الدير إلى المصلى، ويرتفع هذا المدخل (١,٢٠م) بعرض (٠,٨٠م).

أما المدخل الثالث فيقع على الزاوية الشرقية للجدار الجنوبي للدير والذي ذكر سابقاً، حيث يؤمن هذا المدخل أيضاً الوصول من الدير إلى المصلى الذي يحاذي الدير



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الناحية الجنوبية ويرتفع هذا المدخل (١,١٠م) من خلال ثلاثة مداميك أما عرضه فيبلغ (٠,٧٠م).

### ٢.الغرفة الوسطى أو الغرفة (A)

تقع هذه الغرفة في الجهة الشمالية الشرقية من الدير وتتخذ شكلاً مستطيلاً وقد بلغت أبعادها (٨,٣٠م × ٤,٦٠م). تغطي هذه الغرفة أرضية فسيفسائية ذات أشكال هندسية وتضم النقش التأسيسي للدير.

المدخل الرئيسي للدير من الناحية الشمالية يُفضي مباشرةً إلى هذه الغرفة، كما ينطلق منها المدخل الثالث الذي يربط الدير بالمصلى.

بمحاذاة الجدار الشمالي لهذه الغرفة هناك مقعد طويل "Bench" ترتفع (٠,٥٠م) عن أرضية الغرفة من خلال مدماكين من الحجارة المشغولة أما عرضها فيبلغ (٠,٤٠م)(لوحة ١١).

وما زالت جدران هذه الغرفة قائمة حيث ترتفع ثلاثة مداميك، وتبدو آثار قصارة على المدماك الأول من الجدار الغربي لهذه الغرفة والذي يتخلله مدخل يُفضي إلى الغرفة الغربية الأولى أو الغرفة (B).

### ٣.الغرفة الغربية الأولى أو الغرفة (B)

يتم الوصول إلى هذه الغرفة انطلاقاً من الغرفة الوسطى عبر مدخلٍ يقع على الجدار الغربي للغرفة الوسطى والذي ذُكر سابقاً. تأخذ هذه الغرفة شكل مستطيل يتجه من الشرق إلى الغرب، جُدران هذه الغرفة ما تزال قائمة وترتفع (١,٢٠م) من خلال



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أربعة مداميك ما عدا الجدار الشرقي الذي يرتفع ثلاثة مداميك، أما معدل سمك جُدران هذه الغرفة فيبلغ حوالي (٠,٧٠م).

هذه الغرفة تخلو من أية أرضيات فسيفسائية، أبعاد هذه الغرفة غير متساوية ففي حين بلغ طول الجدار الشمالي لهذه الغرفة (٤,٧٠م) فإن طول الجدار الجنوبي لها بلغ (٤,١٠م)، وأما الجداران الشرقي والغربي لهذه الغرفة فقد بلغ طول كل منهما (٢,٢٠م) على الجدار الغربي لهذه الغرفة، هناك مدخل ثان يرتفع (١,٢٠م) من خلال ثلاثة مداميك بعرض (٠,٦٠م) وعمق (٠,٧٠م)، هذا المدخل يُؤمن الوصول من هذه الغرفة إلى الغرفة الغربية الثانية أو الغرفة(C) (لوحة ١٢).

**٤.الغرفة الغربية الثانية أو الغرفة (C)**

تقع إلى الغرب من الغرفة (B)، وفي أقصى الغرب بالنسبة لمبنى الدير، تأخذ هذه الغرفة شكلاً مستطيلاً يتجه من الشمال إلى الجنوب، أبعاد هذه الغرفة (٥,٤٠م × ٢,٨٠م) وما تزال جُدرانها قائمة بارتفاع (١,٦٠م) من خلال أربعة مداميك من الجهة الشرقية بينما ارتفع جدارها الغربي (١,٥٠م) من خلال أربعة مداميك أما الجدار الجنوبي فبلغ ارتفاعه (١,٣٠م)، وتنخفض أرضية هذه الغرفة (٠,٢٠م) عن مستوى أرضية الغرفة رقم (٢).

لا توجد أية آثار لرصفه حجرية أو أرضية فسيفسائية في هذه الغرفة (لوحة ١٣).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## ٥.الغرفة الجنوبية الغربية أو الغرفة (D)

تشترك هذه الغرفة مع الغرفة السابقة بجدار يفصلهما، هو نفسه الجدار الجنوبي للغرفة السابقة، تأخذ هذه الغرفة شكلاً مستطيلاً يتجه من الشرق إلى الغرب وتبلغ أبعاده (٤,٦٠م × ٢,٢٠م) من الداخل، يرتفع الجدار الجنوبي لهذه الغرفة (١,٤٠م) من خلال أربعة مداميك وبسمك (٠,٦٠م).

وتتصل هذه الغرفة مع المصلّى من خلال المدخل الثاني الذي تم وصفه سابقاً، ولا تتصل هذه الغرفة بباقي غرف الدير من خلال مداخل وإنما تتصل فقط مع المصلى.

جميع جدران هذه الغرفة ما زالت قائمة بارتفاع أربعة مداميك من الجهات الأربع، وتخلو أرضية هذه الغرفة من أية أرضيات فسيفسائية أو رصفات حجرية (لوحة ١٤).

## ٦.الغرفة الشرقية أو الغرفة (E)

تقع هذه الغرفة في الجانب الشرقي لمبنى الدير، وتحاذي الغرفة الوسطى في الجانب الشرقي منها، المدخل الوحيد لهذه الغرفة الموجود في الجدار الغربي لها، ويُفضي إلى الأرضية الفسيفسائية الموجودة في الغرفة الوسطى، تأخذ هذه الغرفة شكل مستطيل متجهاً من الشرق إلى الغرب، تنخفض أرضية هذه الغرفة (٠,٣٠م) عن أرضية الغرفة الوسطى من خلال ثلاث درجات.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تُعتبر هذه الغرفة من أكبر الغرف في الدير وهي مقسمة إلى ثلاث غرف صغيرة مستطيلة سيتم وصفها انطلاقاً من الجدار الجنوبي لهذه الغرفة:

**الغرفة الأولى (E1):** ولها شكل مستطيل أبعاده (٣,٢٠م × ١,٦٠م) وفيما يبدو فإن الجدار الذي يفصل هذه الغرفة عن الغرفة الثانية والتي تقع بمحاذاتها إلى الشمال قد بُني في وقت لاحق لأن أساسات هذا الجدار ترتفع (٠,٥٠م) عن أرضية الغرفة الثانية ولأنه أقيم مباشرة فوق الأرضية الفسيفسائية البيضاء التي تُزين أرضية الغرفة الثانية، حيث أن هذا الجدار أغلق الغرفة تماماً، كما أن نمط بناء الحجارة فيه، اختلف عن نمط بناء الحجارة في الجدران الأخرى من البناء حيث بدت الحجارة التي بني منها أصغر حجماً من تلك التي في الجدران الأخرى للدير.

**الغرفة الثانية (E2):** لها أيضاً شكل مستطيل يتجه من الشرق إلى الغرب في هذه الغرفة يقع المدخل الرئيسي الذي يربط الغرفة الشرقية، المكونة من هذه الغرف الثلاث مع الغرفة الوسطى، أما أبعاد هذه الغرفة فيبلغ (٣,٢٠م × ٢,٠٥م) تزين أرضية هذه الغرفة بقايا أرضية فسيفسائية ذات مكعبات بيضاء دُمرت جزيئاً ولم يتبق منها إلا أرضية تغطي النصف الشرقي من هذه الغرفة.

**الغرفة الثالثة (E3):** وتقع إلى الشمال من الغرفة الثانية وتشترك معها في الجدار، هذه الغرفة مبلطة ببلاطات تراوحت ألوانها بين الأبيض والأسود، وترتفع هذه الرصفة المبلطة التي تغطي أرضية الغرفة بمقدار نصف متر مما يعزز فرضية أنها تعود لإشغالات لاحقة، لوحظ وجود جدار يرتكز على هذه الرصفة الحجرية يتجه من الجنوب إلى الشمال ويوازي الجدار الغربي لهذه الغرفة، ربما أيضاً يعود لإضافة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لاحقة، ليس له أي ارتباط بالغرفة، تبلغ أبعاد الرصفة المبلطة والتي تغطي جميع أرضية الغرفة (١,٦٠م × ١,٨٠م) حيث بلغت أبعاد البلاطة الواحدة (٠,٤٠م ×٠,٣٠م) (لوحة ١٥) ويغلب الظن على الباحث أن هذه الغرف كانت مخصصة لإقامة الرهبان وسكنهم .

## ثالثاً: الأرضيات الفسيفسائية والنقوش

## The Mosaics' floors and Inscriptions

### ١.الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الوسطى

تمتد الأرضية الفسيفسائية في الدير على مسافة تغطي (٢٠,١٠م$^{٢}$)، وتوجد بقايا لبعض الأرضيات الفسيفسائية التي عثر عليها في أماكن مختلفة داخل الغرف المتصلة ببعضها البعض في الدير والتي اتخذت أيضاً شكلاً مستطيلاً، إلا أن بقايا هذه الفسيفساء مدمرة إلى حد كبير بحيث يصعب إيجاد مساحتها أو امتدادها داخل هذه الغرف وقد عثر على بقايا لهذه الفسيفساء في الغرفة المستطيلة الواقعة إلى الشرق من الغرفة الوسطى، كما عثر على بقايا فسيفساء على جانبي المصطبة "The Bench" التي تحاذي الأرضية الفسيفسائية من الناحية الشمالية (لوحة ١٦).

### الزخارف الهندسية Geometric Motifs

الأرضية الفسيفسائية التي تغطي الغرفة الوسطى في الدير وجدت سليمة ومحفوظة بشكل جيد إلى حد كبير، وتأخذ شكلاً مستطيلاً أبعاده (٦,٧٠م × ٣م) بحيث أن الضلع الطويل لهذا المستطيل مفصول من الجانب الجنوبي له عن الجدار الشمالي



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للمصلّى والتابع للدير ببعض الأشكال الزخرفية والتي ما تزال آثارها باقية مثل رسومات تظهر بقايا لمخالب طيور وبقايا لقارب شراعي. وبالنقش التأسيسي للدير وذلك انطلاقاً من الإطار الخارجي لهذه الأرضية الفسيفسائية، وهذه الفسيفساء ذات شكل مستطيل ومكونة من ستة عشر نسقاً من المعينات البيضاء، قطر المعين الواحد يبلغ (٠,٥٠م)، أما الإطار الخارجي فهو عبارة عن زخرفة تتخذ شكل الحبل المزدوج تحيط بهذا المستطيل من كافة جهاته.

داخل كل معين من المعينات التي تُزين الغرفة الوسطى في الدير هناك حلية زخرفية تظهر على شكل صليب، يتكون هذا الصليب من أربعة مثلثات صغيرة تلتقي في الرأس عند المركز مشكلة شكل صليب يطلق عليه اسم الصليب المزهر، ولقد عثر على لوحات فسيفسائية مشابهة تظهر زخرفة المعينات المتعاقبة، والتي تظهر زخرفة الصلبان المزهرة في مدخل الغرفة الجانبية الجنوبية، مكان المعمودية القديم في كنيسة صياغة (لوحة١٧).[بيشريللو، ١٩٩٣: ١٥٦].

والحليات الزخرفية التي تأخذ شكل الصليب في وسط كل معين تمثل أنساقاً متوازية فيما بينها أنصاف المعينات أو المثلثات التي تقع على الضلع الشرقي من الأرضية الفسيفسائية (الضلع القصير للمستطيل) تخلو من هذه الحليات الزخرفية التي تمثل صلبان، ويبلغ عدد أنصاف المعينات على هذا الضلع خمسة يقابلها عدد مماثل من أنصاف المعينات على الضلع الغربي (الضلع القصير الثاني للمستطيل). أما عدد أنصاف المعينات على الضلع الطويل الشمالي للأرضية الفسيفسائية فيبلغ اثني عشر معيناً يقابلها نفس العدد على الضلع الطويل الجنوبي لهذه الأرضية.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتخلو أنصاف المعينات هذه من زخرفة الصليب في الوسط فيما عدا نصف المعين الأول والذي يقع على النهاية الشمالية الشرقية لضلع الأرضية الطويل الشمالي، واثنان من أنصاف المعينات التي تقع على النهاية الجنوبية الشرقية لضلع الأرضية الطويل الجنوبي.

وقد عثر على أمثلة مشابهة لهذا النمط في مدينة جرش وذلك في أرضية الغرفة الشمالية الملحقة لكنيسة القديس "ماريانوس" والتي تعود بتاريخها إلى (٥٧٠م)، أرضية هذه الغرفة زيّنت بمعينات متشابكة إلا أن الأزرار التي تزينها كانت على شكل معينات صغيرة داكنة اللون تتناوب مع معينات صغيرة بيضاء اللون تحتل قلب كل معين من المعينات، وضمن أنساق متوازية، كما زيّنت أرضية الحنية والساحة المكشوفة، معينات متشابكة بداخلها زخارف داكنة اللون على شكل معينات صغيرة [Villeneuf, 2004: 27].

ويطلق على هذا النمط اسم زخرفة المعينات المتعاقبة وقد ظهر في الزخارف المدهونة على الفخار، حيث استوحي فيما بعد من قبل فناني الفسيفساء. وعثر على هذا النمط في كل من أثينا وبومبي وغيرهما. [Ovadiah, 1980: 143].

كما ظهر هذا النمط في كنيسة "عين حنينا" في فلسطين والواقعة على بعد (١٢كم) جنوب غرب القدس، وذلك في الرواق الشمالي للكنيسة وهي عبارة عن بازيليكا ذات ثلاثة أروقة، حيث زينت أرضيتها معينات مُتشابكة يحيط بها إطار من حبال مزدوجة.[Baramki, 1933: 16].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## ٢.الأشكال الزخرفية الأخرى

وقد عثر على بقايا لرسومات أخرى تعرضت للتدمير المتعمد خلال حركة الأيقونات، تُمثل بعضها أشكالٌ حيوانية يعتقد أنها تمثل طيوراً وذلك من خلال بقايا تظهر رسومات لمخالبها، وتقع هذه الرسومات أمام مدخل الغرفة الوسطى في الدير، من الجهة الشمالية الشرقية، كما زينت أرضية هذه الغرفة رسومات أخرى تظهر بقايا لقارب شراعي وجدت عند المدخل الشمالي الغربي لهذه الغرفة.

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٥-١٦].

### ٣.النقش التأسيسي

النقش الذي عثر عليه في الدير تبلغ أبعاده (١,٧٤م × ٠,٣١م) زيّن كل من طرفيه الأيمن والأيسر مثلث مزخرف بفسيفساء ذات لون أسود، ويمكن مشاهدة النقش داخل مستطيل وهو مُكون من سطرين، جاء في نهايتها رسم لصليب، حيث كتب ضمن إطار مستطيل شبيه بمائدة معقوفة الطرفين"Tabula Ansata" وظهر النقش باللون الأحمر الداكن على أرضية فسيفسائية سوداء باللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية وهذه ترجمته إلى اللغة العربية: "يا، ربُ اصنع رحمه (أشفق، ارحم) للرئيس (رئيس الدير) قايا ابن أوسابيوس الذي شيّد هذا الدير (لوحة ١٨). [المحيسن، ١٩٩٧: ١٥-١٦].

ويبرز هذا النقش عدة أمور من ضمنها أن رئيس الدير (الكاهن)، يحمل اسماً لاتينياً في حين أن والده حمل اسماً يونانياً، وهذا يُشير بحسب ما ذكره زيدون المحيسن بأن الكاتب ربما كان من السُكان المحليين، في وقت كانت فيه ثقافة سكان المنطقة ومن



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ضمنها حيّان المشرف، ثقافة سريانية، فربما في هذه المرحلة بدأ السكان المحليين يميلون إلى إثبات هويتهم.

لم يذكر هذا النقش أي تاريخ، إلا أنه من الممكن أن الهزة الأرضية المشهورة التي حدثت عام ٧٤٩م أدت إلى وقوع الكثير من التلف على الأرضيات الفسيفسائية والنقوش الكتابية. [المحيسن، ١٩٩٧: ١٧-١٨].

وقد استخدمت اللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية في هذا النقش، وهو من النقوش النادرة التي تعود إلى هذه اللغة، إلا أنه عُثر على نقوش بهذه اللغة في منطقة الخربة السمراء القريبة من حيّان المشرف وهي قرية صغيرة تقع على حدود الصحراء الأردنية، قريبة من طريق تراجان التجاري الذي كان يصل البتراء بتدمر. حيث عُثر على سبعين نقش صغير بمنطقة الخربة السمراء باللهجة الفلسطينية الآرامية المسيحية وهي النصوص أو النقوش الجنائزية الوحيدة المعروفة بهذه اللغة، حيث وردت أسماء لمتوفين كانت ذات أصول محلية عربية: صفوية مثل (زبيد)، تدمرية (maqay)، نبطية (Umayru) وكذلك أسماء إغريقية(Avtioxos) ولاتينية(Janvier) (حبيب). وأسماء مأخوذة من الإنجيل (يوحنا، إبراهيم، مريم) [Humbert, 2004: 30].

وفي وادي عيون موسى، الذي يقع أسفل جبل نيبو إلى الشمال، وضمن نقوش الكنيسة السفلى هناك، عثر في إحدى الأرضيات على أربع نقوش باليونانية وواحد بالآرامية المسيحية الفلسطينية.[بيشريللو، ١٩٩٣: ٢١٥].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما عثر في كنيسة القديس جرجس الواقعة في خربة المخيط إلى الغرب من مادبا، على أرضية فسيفسائية مع نقش باليونانية ونقش آخر بالآرامية المسيحية الفلسطينية تزينا جانبي نخلة، وتزين هذه الأرضية حالياً الجدار الشمالي من الرواق الأوسط في كنيسة صياغة، وذلك بعد نزعها من كنيسة القديس جرجس (لوحة ١٩). [بيشريللو، ١٩٩٣: ١٧٨]

ومن الجدير بالذكر أن هذه اللغة ظهرت في فلسطين مع بداية القرن الخامس الميلادي، وتخص مجتمعاً محلياً، " ومن هذا المنطلق يمكن افتراض استيطان مجموعة هامة من السكان التي تنتمي لهذا المجتمع في شمال الأردن [المحيسن، ١٩٩٧: ١٧-١٨].

كما عُثر على نقش تأسيسي بهذه اللغة في كنائس قرية عابود (كنيسة مريم العذراء)، إلى الشمال الغربي من مدينة القدس وعلى بعد ٣٠كم منها، وهي لغة جنوب غرب سوريا أي فلسطين، وعثر على نقوش بهذه اللغة أيضاً في كنيسة القويسمة بالقرب من عمان. [نيروز، ٢٠٠٠: ٣٤].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## المبحث الثاني

# المصلّى The Chapel

يحاذي هذا المصلّى مبنى الدير من الناحية الجنوبية وتشترك معه في الجدار،أما الكنيسة فمخططها الأرضي مستطيل الشكل، هذا المستطيل يمثل الصحن في هذه الكنيسة والذي ينتهي بالحنية التي تقع على الجانب الشرقي لهذا المصلّى (لوحة ٢٠، ٢١).

### ١.الحنية The Apse

يظهر هذا المصلّى حنية يبلغ نصف قطرها (٢,١٠م)، ما تزال جُدرانها سليمة بحيث ترتفع( ١,٥٠م) من خلال أربعة مداميك من الحجارة المشذبة ما زالت قائمة، أقصى ارتفاع للحُنية يوجد بالجهة الجنوبية( ١,٦٠م) ويبلغ سمك جدار الحنية( ٠,٨٠م).

يتقدم الحنية حاجز الهيكل الذي ما زال يظهر منه مدماك واحد من الحجارة وبارتفاع( ٠,٢٥م) وما تزال آثار الأخاديد والتجاويف المنحوتة ظاهرة في هذا المدماك والتي كانت تثبت حاجز الهيكل، ويبعد حاجز الهيكل( ١,٦٠م) عن كل من طرفي الحنية الجنوبي والشمالي، حنية هذا المصلّى من النوع البارز خارج البناء.

### ٢.الصحن The Nave

تبلغ أبعاد هذا الصحن انطلاقاً من حاجز الهيكل وحتى الجدار الغربي للمصلّى (٩,٦٠م طولاً ×٥,٨٠م عرضاً).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لا تظهر في أرضية هذا الصحن أية آثار للفسيفساء، إلا أنه ما زالت ظاهرة طبقة من الرصفة الحجرية في المصلّى تعلوها في بعض الأماكن طبقة من القصارة.

لوحظ وجود بئر في هذا الصحن، تعذر على الباحث قياس عمقها لأنه لم يتم حفرها بشكل جيد وتقع هذه البئر على بعد (٠,٨٠م) إلى الغرب من حاجز الهيكل على الطرف الجنوبي للصحن، ويغلب الظن على الباحث أنها كانت تغذي الكنيسة بالماء سواء لأغراض الشرب أو التعميد.

يوجد في هذا الصحن عدد من الدعامات التي كانت تدعم سقف المصلّى بلغ عددها ثمان دعامات موزعة بالتساوي بمحاذاة الجدار الشمالي والجنوبي للكنيسة، يتكون ما تبقى من هذه الدعامات من حجارة مشذبة، أما المسافات الفاصلة بين هذه الدعامات فهي غير متساوية، حيث تبلغ المسافة بين الدعامة الأولى والثانية والتي تقع على الجدار الشمالي للمصلّى (١,٨٠م)، وبين الثانية والثالثة (١,٣٠م)، وبين الثالثة والرابعة (٢م) وبين الرابعة وجدار المصلّى الغربي (٢,١٠م). توازيها دعامات لها نفس القياسات وبنفس الأبعاد على الجدار الجنوبي للمصلّى.

### ٣.المداخل The Entrances

يتم الدخول إلى المصلّى من خلال مدخل رئيسي يقع على الجدار الغربي والذي يبلغ ارتفاعه (١,٣٠م) من خلال ثلاثة مداميك بعرض (٠,٨٠م) أما سمكه فيبلغ (٠,٧٠م) ويقع هذا المدخل في منتصف الجدار الغربي للمصلّى.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويوجد مدخلان آخران في الجدار الشمالي للمصلّى يؤمنان الدخول إلى الدير وبالعكس تم ذكرهما سابقاً.

## ٤.الجدران The Walls

**الجدار الغربي:** ويبلغ طول هذا الجدار (٤,٨٠م) بارتفاع (١,٤٠م) من خلال ثلاثة مداميك ما زالت قائمة وتبدو آثار القصارة واضحة على الأجزاء السفلية من هذا الجدار، أما سمك الجدار فيبلغ (٠,٧٠م) وهو مبني من صفين من الحجارة المشذبة تتخللها حجارة صغيرة الحجم في الوسط.

**الجدار الجنوبي:** يبلغ طوله (٩,٦٠م) انطلاقاً من حاجز الهيكل ويرتفع (١,٤٠م) من خلال أربعة مداميك من الحجارة المشذبة التي ما زالت قائمة وبسمك (٠,٧٠م).

**الجدار الشمالي:** وله نفس أبعاد الجدار الجنوبي وما زالت آثار القصارة ظاهرة في أسفل هذا الجدار.

أما بالنسبة للمجاز والساحة المكشوفة فهما غير واضحين في المصلّى بسبب تراكم ردم كبير من الجهة الغربية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الفصل الثالث

# الكنيسة الوسطى

# The Middle Church

## المبحث الأول: الوصف التاريخي

١.الموقع والتسمية

٢.الحفريات الأثرية في الكنيسة

٣.مراحل الاستيطان

## المبحث الثاني: الوصف المعماري والفني للكنيسة

### أولاً: الوصف المعماري

١.الحنية The Apse

٢.الهيكل The Chancel

٣.المنبر The Ambo

٤.الصحن The Nave

٥.الغرفة الجانبية الجنوبية The Diaconicon

٦.الرواق الجنوبي The Southern Aisle

٧.الغرفة الجانبية الشمالية The Prathesis



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨.١الرواق الشمالي The Northern Aisle

٩.١الغرفة الإضافية الأولى

١٠.١الغرفة الإضافية الثانية

١١.١المداخل The Entrances

١٢.١المجاز الخارجي The Narthex

١٣.١فناء الكنيسة الخارجي The Atrium

## ثانياً: الوصف الفني للكنيسة

١.٢الأرضية الفسيفسائية في الحنية والهيكل

٢.٢الأرضيات الفسيفسائية في الصحن

٣.٢الأرضيات الفسيفسائية في الرواق الجنوبي

٤.٢الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الجانبية الشمالية

٥.٢الأرضيات الفسيفسائية في الرواق الشمالي

٦.٢الأرضية الفسيفسائية في المجاز أو أرضية الغرفة الإضافية الأولى

## ثالثاً: الزخارف المنحوتة في الكنيسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الأول

## الوصف التاريخي

### ١.الموقع والتسمية

تقع الكنيسة الوسطى في منتصف الموقع الأثري لحيّان المشرف، غرب البركة الأثرية الضخمة والكنيسة عبارة عن مبنى بازيليكي مكون من ثلاثة أروقة وحنية. [المحيسن، ١٩٩٧: ١٩].

### ٢.الحفريات الأثرية في الكنيسة الوسطى

ولقد تم التعرض لهذه الحفريات ضمن مبحث تاريخ التنقيب الأثري والدراسات السابقة في الفصل الأول وهي تلك التنقيبات التي ترأسها زيدون المحيسن في العام ١٩٩٥م والتي استأنفتها دائرة الآثار العامة في المفرق ضمن حفريات الكنيسة الوسطى في عام ٢٠٠٤م. (لوحة ٢٣)

### ٣.مراحل الاستيطان

من خلال تقارير الحفريات الآنفة الذكر، اتضح أن هناك عدة مستويات تعود لعصور مختلفة والتي تمثل مراحل الاستيطان في هذه الكنيسة وهي على النحو الآتي:

#### المستوى السادس Phase VI

وهو المستوى الأحدث، ويضم هذا البيت الحديث الذي أقيم في الجانب



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الغربي فوق منطقة المجاز وفناء الكنيسة الخارجي والذي يعود لأحد أبناء قرية حيّان المشرف الحديثة [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

### المستوى الخامس Phase V

وهو المستوى الذي يعود إليه الجدار الذي يخترق الصحن ويظهر كعنصر غريب بالنسبة لتكوين الكنيسة العام، وتختلف طريقة بناء هذا الجدار عن الطريقة المتبعة في جدران الكنيسة، وأغلب الظن أنه يعود لعصر إسلامي لاحق للعصر الأموي، حيث اختلفت وظيفة البناء ككل، وأغلب الظن أن الكنيسة في هذا العصر استخدمت كمكان للسكن [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

### المستوى الرابع Phase IV

وهو المستوى الذي يضم عناصر معمارية لاحقة للفترة البيزنطية، يعتقد بأنها تعود للفترة الأموية ومن هذه العناصر، الغرفة الشمالية الغربية أو الغرفة الإضافية الأولى والمزينة بالفسيفساء الملونة، حيث أغلق جدارها الجنوبي المجاز الذي كان يؤدي إلى المدخل الرئيسي في الكنيسة ويتم الدخول إلى الكنيسة عبر الدخول أولاً إلى هذه الغرفة من مدخلها الرئيسي الذي هو أصلاً المدخل الجانبي الشمالي للكنيسة والذي يقع في الجدار الغربي، ومن هذه الغرفة ندخل إلى غرفة أخرى مجاورة لها تحاذيها وتقع إلى الغرب منها والتي من خلالها يمكن الوصول عبر مدخلين إلى الكنيسة ، المدخل الأول ويقع في الجهة الجنوبية من هذه الغرفة ويفضي إلى الصحن، أما المدخل الثاني فهو في الجهة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشرقية من الغرفة ويفضي إلى الرواق الشمالي.وما يعزز نظرية أن هاتين الغرفتين ملحقتين هو أن أرضيتيهما جاءت مرتفعة (٠,٤٠م) عن أرضية الرواق الشمالي، وهذا يشير إلى أن الكنيسة تابعت تطورها خلال الفترة الأموية [الحوراني، ٢٠٠٤: تقرير غير منشور].

### المستوى الثالث Phase III

وتعود لهذا المستوى مقاعد رجال الدين والتي فيما يبدو استبدلت، حيث عثر على قطع خشبية في الحفريات الأثرية الأخيرة، مما يدعو للاعتقاد أن المقاعد الأصلية لرجال الدين في الحنية والتي كانت مصنوعة من الخشب، استبدلت بمقاعد حجرية، وذلك لأن هذه المقاعد الحجرية جاءت مباشرة فوق الأرضية الفسيفسائية مما يعزز هذه الفرضية، وظهر هذا المستوى أيضاً في المنبر الذي أقيم مباشرة فوق حاجز الهيكل [الحوراني، ٢٠٠٤: تقرير غير منشور].

### المستوى الثاني Phase II

ويمثل هذا المستوى كل عناصر البناء الأصلي في الكنيسة، كالحنية وحاجز الهيكل والأروقة المختلفة والغرفتان الإضافيتان، والغرفة الجانبية الشمالية والغرفة الجانبية الجنوبية إضافة إلى مداخل الكنيسة الثلاثة والجدار الغربي، وكذلك جدران الكنيسة الشمالية والجنوبية والمجاز [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

ومن خلال الكسر الفخارية التي عثر عليها في الكنيسة تبين أن بناء الكنيسة الأصلي يعود للفترة ما بين القرن الخامس والسادس الميلاديين [ المحيسن، ١٩٩٧: ١٩].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

## المستوى الأول Phase I

ويعود لفترة أقدم من بناء الكنيسة الأصلي وتمثل هذا المستوى في البئر، فقد كانت البئر موجودة أصلاً وأقيمت الكنيسة فيما بعد وزينت بالفسيفساء، إلا أن القناة الفخارية التي ترتبط بهذه البئر يرجح أن بناءها كان في الفترة التي بنيت فيها الكنيسة وذلك من أجل الاستفادة من هذه البئر [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الثاني

## الوصف المعماري والفني للكنيسة

### أولاً: الوصف المعماري

بنيت هذه الكنيسة باستخدام الحجر الجيري المشذب، المتوسط الحجم، حيث الجدران مكونة من صفين من الحجارة بعرض (٠,٨٠م) حيث ملء الفراغ بين المداميك بطين وحجارة صغيرة، وسيتم التعرض بالتفصيل لمختلف الأجزاء التي تمثل هذه الكنيسة.

### ١.الحنية The Apse

تأخذ هذه الحنية شكلاً نصف دائري، وتتجه للشرق ويبلغ نصف قطر حنية هذه الكنيسة (٤,٢٠م) أما عمقها فيبلغ (٣,٨٠م) وتشترك الحنية مع الغرفة الجانبية الجنوبية والغرفة الجانبية الشمالية بجدرانها.

ويوجد داخل الحنية صف من المقاعد الحجرية المخصصة لرجال الدين "Synthronnus" حيث يبلغ قطر صف هذه المقاعد (٢,٧٠م) وما تزال بعض حجارة هذه المقاعد تحمل بقايا جص ملونة Fresco وترتفع هذه المقاعد(٠,٣٠م) انطلاقاً من أرضية الحنية ويبلغ عرضها(٠,٦٠م) (لوحة ٢٤) [AL-Muheisen, 1997:533].

ولا ترتبط الحنية بأي مداخل سواء مع الغرفة الجانبية الجنوبية أو الغرفة الجانبية الشمالية، على أرضية هذه الحنية من الداخل، ما زالت تظهر



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آثار الفرشة الفسيفسائية التي كانت تغطيها.

ويبلغ أقصى ارتفاع للحنية من الجهة الشمالية، حيث ترتفع (١,٨٠م) انطلاقاً من أرضية الحنية وذلك من خلال أربعة مداميك، أما ارتفاعها من الجهة الشرقية فيبلغ (١,٤٥م) من خلال ثلاثة مداميك، ومن الجهة الجنوبية لوحظ أخفض ارتفاع للحنية، حيث ارتفعت (١,٠م) من خلال مدماكين من الحجارة.

حجارة الحنية تتخذ الشكل المستطيل في معظمها، وهي مشذبة بشكل جيد وهي عبارة عن حجارة كلسية ويبلغ معدل أبعاد الحجر الواحد (٠,٥٥م طولاً × ٠,٢٥م عرضاً × ٠,٤٥م ارتفاعاً)

ويبلغ سمك الجدار الجنوبي الذي يفصل الحنية عن الغرفة الجانبية الجنوبية(١,٠م) أما سمك جدار الحنية الشرقي فيبلغ (٠,٨٠م).

ومن الجدير بالذكر أن الحنية في الكنيسة الوسطى تغطي نفس عرض الصحن [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

من الخارج فإن بناء الحنية لا يبدو بارزاً، حيث يظهر الجدار الغربي للكنيسة والذي يضم الجانب الشرقي من الغرفة الجانبية الشمالية على استقامة واحدة، ويطلق على هذا النمط من الحنيات الحنية المدمجة بالجدار أوInscribed Apse.

وهي بهذا تشبه حنية الكاتدرائية في مدينة جرش حيث أن الحنية مدمجة بالجدار وليست بارزة إلى الخارج.[Crowfoot, 1941:62].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## ٢.الهيكل The Chancel

يحتل الهيكل الجزء الشرقي من جسم الكنيسة، وتكون أرضية عادة مرتفعة عدة درجات عن الصحن، ويفصله عن جسم الكنيسة حاجز منخفض لا يزيد ارتفاعه عن متر واحد. [ Crowfoot, 1941: 46-48 ]

وفي الكنائس الفلسطينية كان الهيكل يرتفع درجة أو درجتين عن الصحن، وكان مغلقاً من ثلاثة جوانب بواسطة حاجز منخفض والذي يمكّن المصلين من متابعة أحداث القداس، الحاجز كان في العادة يبنى من الحجر أو من ألواح حجرية تتداخل مع أعمدة صغيرة، القليل من هذه الألواح الحجرية بقي سليماً، إلا أن الأعمدة كانت متوفرة، وكذلك الأخاديد والجيوب من أجل إدخال هذه الأعمدة والبلاطات الحجرية.[Ibid, 1941:47-48].

في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف تنخفض أرضية الهيكل (٠,١٠م) عن أرضية الحنية، كما يلاحظ وجود بقايا للأرضية الفسيفسائية التي كانت تغطي الهيكل.

وقد امتدت أخاديد كانت تحتضن دون شك حاجز الهيكل في الجهة الجنوبية والغربية من الهيكل، ويبلغ عرض حاجز الهيكل (٠,٥٠م) ويرتفع (٠,٢٠م) عن أرضية الرواق الجنوبي و (٠,١٠م) عن أرضية الهيكل، ويبلغ طول هذه الأخاديد(١,٧٥م) من الشرق إلى الغرب، أما عرضها فيبلغ (٠,٥٠م).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويلاحظ وجود أخاديد على جانبي الهيكل والتي تفصل الهيكل عن الرواقين الشمالي والجنوبي وبنفس القياسات [الحوراني، ٢٠٠٤: تقرير غير منشور].

### ٣.المنبر The Ambo

لقد عثر على المنبر في هذه الكنيسة مبنياً فوق حاجز الهيكل، الأمر الذي يؤكد أنه تم بناؤه في فترة لاحقة لبناء الكنيسة الأصلي، وهو مكون من درجتين مخصصتين لصعود الخطيب على المنبر لتلاوة القداس، ويبلغ ارتفاع المنبر (٠,٧٤م) وعرضه (٠,٦٠م) (لوحة ٢٥).

### ٤.الصحن The Nave

يتخذ هذا الصحن نفس عرض الحنية، ويبلغ طوله انطلاقاً من حاجز الهيكل (٩,٧٠م) وعرضه انطلاقاً من الواجهات الداخلية للدعامات التي تفصله عن الرواقين الشمالي والجنوبي (٣,٩٠م) (لوحة ٢٦).

هذه الدعامات والتي تفصل الصحن عن الرواق الجنوبي يبلغ عددها ست دعامات، وهناك عدد مماثل من هذه الدعامات يفصل الصحن عن الرواق الشمالي، أبعاد هذه الدعامات متفاوت، إلا أن شكلها مستطيل، ويبلغ أقصى ارتفاع لها (٠,٧٥م) من خلال مدماكين من الحجارة المشذبة، وطريقة البناء لهذه الدعامات تتضمن بناء ثلاثة أحجار بشكل طولي تتجه شرق-غرب بالمدماك الأول، أما المدماك الثاني فبني عن طريق وضع حجرين متوازيين بعكس اتجاه المدماك الأول.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمتاز هذه الدعامات بضخامتها نسبة إلى دعامات الرواق الشمالي والجنوبي هذا وقد عثر على بئر، يعتقد أنها كانت تزود الكنيسة بالمياه وذلك لأغراض الشرب والتعميد، يغذي هذا البئر قناة مائية فخارية تقع على الجدار الغربي من الكنيسة، حيث فيما يبدو ارتبطت بسطح الكنيسة من أجل جمع مياه الأمطار ونقلها إلى البئر، وتتخذ هذه البئر شكل إجاصة وهي مقصورة من كافة جوانبها، ويعتقد أن هذه البئر تعود لفترة أقدم من بناء الكنيسة الأصلي والذي يعود إلى القرن الخامس والسادس الميلادي بحسب قراءات الفخار، ومما يؤكد ذلك أنه لا يعقل أن يتم حفر بئر بعد إقامة الكنيسة وسط الفسيفساء التي تزين منطقة الصحن وذلك إشارة إلى أن البئر وجدت أصلاً ومن ثم بنيت الكنيسة فوقها، وتم تنظيف هذه البئر بجهود من دائرة الآثار العامة في المفرق.

وظهرت ثمرة هذه التنقيبات في إبراز استمرارية الجدارين الشمالي والجنوبي للكنيسة، والكشف عن الدعامات المختلفة التي كانت تدعم السقف والوصول إلى الأرضيات الفسيفسائية التي تزين ردهة الغرفة الجانبية الشمالية.

واتضح أن الأرضيات الفسيفسائية سواء الملونة أو البيضاء تزين جميع أروقة الكنيسة عدا الغرفة الجانبية الجنوبية، حيث زينت الغرفة الجانبية الشمالية أرضية فسيفسائية مكونة من مكعبات بيضاء.

ولوحظ وجود جدار مكون من صفين من الحجارة المشذبة يتجه من الغرب إلى الشرق داخل الصحن وبشكل قوسي، هذا الجدار يعتبر عنصراً



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غريباً في الكنيسة ويعتقد أنه إضافة لاحقة يعود للعصور الإسلامية نظراً لاختلاف أسلوب البناء وكذلك الاستعانة بحجارة أصغر حجماً من التي استخدمها البيزنطيون، وقد بلغ طوله (٨,٥م) وبعرض (١,٢٠م) ويقع في منتصف الصحن [الحوراني، ٢٠٠٤: تقرير غير منشور] .

### ٥.الغرفة الجانبية الجنوبية The Diaconicon

تعتبر هذه الغرفة إضافة إلى الغرفة الجانبية الشمالية، وهما الغرفتان المحاذيتان للحنية من كلا الجانبين الشمالي والجنوبي من العناصر المضافة للكنيسة ويطلق عليهما The postophorien وبالعادة كانت الغرفة الجانبية الجنوبية تستخدم لحفظ الأدوات المستخدمة في الشعائر الدينية، وترجع أول إشارة لاستخدامهما إلى القرن الرابع حيث تطورت وازدهرت في القرن الخامس، ثم انتهى استخدامهما مع ظهور الحنيتين الجانبيتين اللتين تحاذيان الحنية الرئيسية من الشمال والجنوب (لوحة ٢٧) [ Ovadiah, 1980: 195-196 ]

يتم الدخول إلى هذه الغرفة في الكنيسة الوسطى عبر ثلاث درجات وذلك انطلاقاً من الرواق الجنوبي، ويبلغ عرض كل درجة من هذه الدرجات (٠,٢٠م) أما طول كل واحدة منها فيبلغ (٠,٨٠م) وترتفع كل درجة عن الأخرى بمعدل (٠,١٠م) وبذا فإن أرضية الغرفة تنخفض عن أرضية الرواق الجنوبي بمقدار(٠,٣٠م).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويبلغ ارتفاع مدخل الغرفة الجانبية الجنوبية (١,١٠م) من خلال مدماكين من الحجارة المشغولة أما عمق المدخل فيبلغ (٠,٨٦م) ويبلغ عرضه (٠,٨٠م) وهو يتقدم الدرجات الثلاثة المذكورة آنفاً ، ويلاحظ آثار قصارة على الواجهة الغربية للمداخل.

ترتكز أساسات هذا البناء على الصخر البكر، ولقد بني المستوى الأول من الجدران في هذا المبنى من صفين من الحجارة المشغولة حيث بلغت أحجام هذه الحجارة (٠,٥٥م طولاً × ٠,٤٠م ارتفاعاً) ولقد ملئ الفراغ في الوسط بحجارة صغيرة وطين.

حجارة الأساسات هي حجارة مشغولة من الحجر الجيري وتتشابه مع الحجارة التي بنيت منها المداميك الأخرى من حيث التشذيب والحجم.

يبلغ أقصى ارتفاع للجدار الجنوبي لهذه الغرفة (٢,٣٥م) وذلك في الجهة الجنوبية الغربية منه ومن خلال خمسة مداميك، أما الجهة الجنوبية الشرقية من هذا الجدار فترتفع( ١,٩٠م) وذلك من خلال أربعة مداميك، الجدار الشرقي لهذه الغرفة يرتفع (١,٩٠م) من خلال أربعة مداميك كذلك، الحجارة مبنية بشكل ممتد أي أن طول الحجر يذهب مع طول الجدار، ويبلغ معدل أبعاد الحجر الواحد في هذا الجدار (٠,٥٠م × ٠,٣٠م × ٠,٣٠م) هذه الغرفة تأخذ شكلاً مستطيلاً ويلاحظ وجود أرضية من الصخر البكر تغطي هذه الغرفه، وتبلغ أبعاد هذه الغرفة من الداخل (٣,١٠م طولاً × ٢,٧٠م عرضاً × ١,٩٠م ارتفاعاً).ولم يعثر إلا على الرصفة الحجرية التي تكسو أرضية هذه الغرفة.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

### ٦.الرواق الجنوبي The Southern Aisle

وتبلغ أبعاده (١٢م × ٣م) ويرتكز على (٦) دعامات تستند على الجدار الجنوبي للرواق وستة دعامات تفصله عن الصحن وتتراوح المسافة بين كل دعامة وأخرى من (١,٨٠م – ٢,٠٠م) وهي تشبه من حيث البناء والحجم الدعامات التي تستند إلى الجدار الشمالي.

ويبلغ أقصى ارتفاع لجدار الرواق الجنوبي (٢,٥٠م) وذلك من خلال خمسة مداميك.

الأساسات للجدار الجنوبي لهذا الرواق تغطيها طبقة من القصارة الجيرية البيضاء وذلك على طول هذا الجدار الذي يعتقد أنه كان مقصوراً بالكامل هذا ويبلغ أقصى عرض للجدار (٠,٧٥م) حيث أنه في أماكن أخرى منه يقل العرض عن هذا المقدار (لوحة ٢٨).

### ٧.الغرفة الجانبية الشمالية The prathesis

تقع هذه الغرفة إلى الشمال من الحنية وتشترك معها في الجدار، يتم الدخول لهذه الغرفة انطلاقاً من الرواق الشمالي للكنيسة من خلال مدخل يبلغ ارتفاعه (٢,٠٠م) وهو مبني من الحجارة المشذبة المشغولة ويبلغ عمقه من الخارج إلى الداخل (٠,٨٠م)، حيث لوحظ وجود بقايا قصارة جيرية بيضاء أسفل واجهة هذه الغرفة التي يخترقها المدخل.

تتخذ هذه الغرفة شكلاً مستطيلاً وتبلغ أبعادها من الداخل (٣,٦٠م ×



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢,٥٠م) الجدار الشرقي لهذه الغرفة يبلغ أقصى ارتفاع له ٢,٤٦م) من خلال ستة مداميك أما عرضه فيبلغ (٢,٦٠م) وهو مبني من الحجارة المشغولة ويتراوح معدل أبعاد الحجر فيه (٠,٥٥م × ٠,٥٠م × ٠,٣٠م) (لوحة ٢٩).

ولوحظ وجود آثار قصارة جيرية بيضاء على شكل بقع بنواحي متفرقة من هذه الغرفة من الداخل مما يوحي بأن كل جدران هذه الغرفة كانت مقصورة من الداخل.

تتوسط هذا الجدار كوة "Niche"مستطيلة الشكل، تبلغ أبعادها (٠,٥٠م طولاً × ٠,٥٠م ارتفاعاً × ٠,٥٠م عمقاً) عثر على آثار قصارة تكسو أرضية هذه الكوة.

وقد استخدمت الكوة في العمارة المسيحية لغرض زخرفي أو ديني.[ قادوس،٢٠٠٣: ٤٦٠].

وفيما يبدو أنها استخدمت هنا لأغراض الإضاءة وحفظ بعض الأدوات اللازمة لعمل القداس.

الجدار الجنوبي والذي يفصل الحنية عن الغرفة الجانبية الشمالية بلغ أقصى ارتفاع له (٢,١٠م) وذلك من خلال خمسة مداميك، أما طول الجدار فيبلغ(٣,٤٠م)، وعثر أيضاً في هذا الجدار على كوة غير نافذة مشابهة لتلك التي وجدت في الجدار الشرقي وتبلغ أبعادها (٠,٦٠م طولاً × ٠,٤٠م ارتفاعاً × ٠,٦٥م عمقاً) حيث عثر أيضاً بداخلها على آثار قصارة.

الجدار الشمالي ويبلغ أقصى ارتفاع له (٢,٦٠م) من خلال ستة مداميك



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الحجارة المشغولة، المشذبة، أما طوله فيبلغ (٣,٨٠م) وسمكه (١,١٠م) أرضية هذه الغرفة والتي اتخذت شكلاً مستطيلاً، مفروشة بطبقة من الفسيفساء البيضاء.

تم العثور على عتبة حجرية وهي حجر بلغ طوله (١,٣٥م) ويتخذ شكل قوس محني من الخارج، يعتقد بأنها "العتبة" التي كانت تسقف مدخل الغرفة الجانبية الشمالية، حيث ما زالت ملقاة أمام مدخلها وهو من البازلت [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

### ٨.الرواق الشمالي The Northern Aisle

يبلغ عرض هذا الرواق (٢,٩٠م) ويبلغ طوله انطلاقاً من مدخل الغرفة الجانبية الشمالية لغاية حافة المدخل الجانبي للكنيسة، في الجدار الغربي منها (١٢,٠٠م) (لوحة ٣٠).

ويبلغ أقصى ارتفاع لجدار الرواق الشمالي(٢,٦٠م) من خلال ستة مداميك من الحجارة المشغولة، يلاحظ وجود آثار قصارة على امتداد أساسات هذا الجدار وعلى امتداد هذا الجدار أيضاً من الداخل، هناك ستة دعامات كانت ترتفع عليها الأكتاف التي تحمل الأقواس، هذه الأقواس كان يرتكز عليها سقف الكنيسة على الأرجح، يقابلها نفس العدد من القواعد ناحية الصحن، وجد أقصى ارتفاع لهذه الدعامات (١,١٠م) من خلال أربعة حجارة مستطيلة مشغولة متفاوتة الحجم.

تبلغ المسافة بين كل دعامة وأخرى من (٢,٠٠م – ٢,١٠م) أما بالنسبة للدعامات التي تفصل الرواق الشمالي عن الصحن والتي توازي الدعامات على



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

امتداد جدار الرواق الشمالي فكانت المسافة بينهم (٢,٠٠م) إلا أن حجم الدعامة كان أكبر، وأكبر الدعامات كانت أبعادها (١,٠٥م ارتفاعاً × ٠,٦٠م طولاً × ٠,٩٠ عرضاً) وبعض القواعد كانت بعرض (١,٠٠م) ويعود السبب في كبر حجمها لأن ثقل وضغط سقف الصحن ارتكز عليها.

## ٩.الغرفة الإضافية الأولى

تقع هذه الغرفة في مدخل الكنيسة، في المنطقة المخصصة لمجاز الكنيسة The Narthex والذي يؤدي إلى المدخل الرئيسي للكنيسة الواقع في جدار الكنيسة الغربي، وأدى بناء الجدار الجنوبي إلى إغلاق هذا المجاز بحيث أصبح يتم الدخول إلى الكنيسة عبر هذه الغرفة والتي ارتبطت بالغرفة الإضافية الثانية، من خلال مدخل بعرض (٠,٨٠م) يؤمن الاتصال بين الغرفتين.

وتقع هذه الغرفة على امتداد الرواق الشمالي في الناحية الشمالية الغربية من الكنيسة، وتبلغ مساحتها من الداخل (٣,٦٠م x ٢,٢٠م) وهي مغطاة بشكل كامل بالفسيفساء الملونة ذات الأشكال الهندسية والتي سيتم التعرض لها بالتفصيل لاحقاً، وتعتبر هذه الغرفة من الإضافات اللاحقة للكنيسة، وتعكس تطور وتوسع الكنيسة خلال العصر الأموي، حيث أن أرضيتها إضافة إلى أرضية الغرفة الثانية التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً جاءت مرتفعة حوالي (٠,٤٠م) عن أرضية الكنيسة الأصلية. وما زالت آثار القصارة البيضاء تكسو جدران هذه الغرفة بارتفاع (٠,٤٠م) مما يوحي بأن كل الغرفة كانت مقصورة من الداخل (لوحة ٣١).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

### ١٠.الغرفة الإضافية الثانية

وتحاذي الغرفة الإضافية الأولى وتقع إلى الشرق منها، وهي ذات شكل مستطيل متجه من الشمال إلى الجنوب أبعاده من الداخل (٢,٨٠م× ٢,٢٦م)، ويفصلها عن الغرفة السابقة مدماك واحد من الحجارة ما زال قائماً بعرض (٠,٣٠م) وطول (٢,١٠م) إضافة لعرض المدخل (٠,٨٠م) الذي يؤمن الاتصال بين الغرفتين، وهذا المدخل كان المدخل الجانبي الشمالي للكنيسة الأصلية، وللغرفة أيضاً مدخلان الأول في الجهة الجنوبية ويرتفع (٠,٣٦م) عن أرضية الصحن، ويؤمن الاتصال بينها وبين الصحن، وتبلغ أبعاده (١,٢٠م × ٠,٨٠م)، أما المدخل الثاني والذي يفضي إلى الرواق الشمالي للكنيسة فيبلغ عرضه (٠,٧٠م) وارتفاعه (١,١٠م)، كما يرتفع عن أرضية الرواق الشمالي (٠,٤٠م) (لوحة ٣٢).

### ١١.المداخل The Entrances

يتم الدخول إلى الكنيسة من خلال ثلاثة مداخل، المدخل الرئيسي وهو أكبرها، ويقع في منتصف الجدار الغربي للكنيسة ويبلغ أقصى ارتفاع له (١,٢٠م) و(١,٤٠م) عرضاً أما عمقه من الخارج إلى الداخل فيبلغ (٠,٩٠م) ويتم الدخول من خلاله إلى الكنيسة عبر أربع درجات، ويلاحظ وجود تجويفات في الدرجة الأولى، يعتقد أنها كانت مخصصة لاستقبال الباب الحجري الذي كان يغلق هذا المدخل (لوحة ٣٣).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويبلغ طـــول الدرجـــة الواحـــدة (١,٣٠م) أمـــا ارتفاعـــات هـــذه الـــدرجات فتراوح بين (٠,١٠م – ٠,٢٠م) ويبلغ عرضها (٠,٣٠م).

ويفضي هذا المدخل إلى الصحن فـــي الكنيســـة، أمـــا المـــدخل الثـــاني فهـــو المدخل الجانبي الأول ويقع إلـــى الجنـــوب مـــن المـــدخل الرئيســـي عـــرض هـــذا المدخل يبلغ (٠,٧٥م) وأقصى ارتفاع لـــه (٠,٥٠م) وعمقـــه إلـــى الـــداخل (٠,٩٠م) ويتم الدخول عبره إلى الـــرواق الجنـــوبي مـــن خـــلال أربعـــة درجـــات، المـــدخل الثالث هو المدخل الجانبي الشمالي، ويبلغ عرضه (٠,٨٠م).

### ١٢.المجاز The Narthex

مجاز الكنيسة غير واضح، حيث تعـــرض لإضـــافات تمثلـــت فـــي الغرفـــة الإضافية الثانية والتي أغلقت بجدارها الجنـــوبي الممـــر الـــذي كـــان يفضـــي إلـــى المدخل الرئيسي في الكنيسة، وما زالت الحاجـــة قائمـــة للاســـتمرار بالتنقيبـــات فـــي هذا الجزء والذي تقع فيه الساحة الأمامية للمنزل الحديث الـــذي مـــا زال قائمـــاً فـــي الموقع.

عثر في مجاز الكنيسة علـــى صـــفين مـــن المقاعـــد الحجريـــة حيـــث الأول موازياً للجدار الغربي للكنيسة،والثاني موازيـــاً للجـــدار الجنـــوبي للغرفـــة الإضـــافية الثانية، وقد كانت هذه المقاعد مخصصـــة لجلـــوس غيـــر المعمـــدين أثنـــاء تـــلاوة القداس، لأنه لم يكن يسمح لهـــم بـــدخول الكنيســـة، إلا أنـــه كـــان بإمكـــانهم ســـماع القداس (لوحة ٣٤).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

### ١٣. فناء الكنيسة الخارجي The Atrium

ولم يكشف عن هذا الجزء لغاية إعداد هذا البحث، ويعتقد بأنه من الصعوبة بمكان الكشف عنه نظراً لأن البيت الحديث مبني فوقه مباشرة.

وقد تم العثور على شبائح حجرية كانت تعلو الأقواس التي ارتكزت على القواعد، واستخدمت هذه الشبائح في سقف الطابق الأول من الكنيسة والتي كانت تعلوها طبقة من الملاط ( البلاستر)، وقد عثر على قطع من الطابوق الفخاري على شكل حذوة فرس والتي كانت ترصف جنباً إلى جنب على شكل بلاط، والذي كان بمثابة أرضية الطابق الثاني لهذه الكنيسة، لذا يعتقد الباحث أن الكنيسة كانت تتكون من طابقين.

## ثانياً: الوصف الفني للكنيسة

### ١.الأرضية الفسيفسائية في الحنية والهيكل (شكل ١٢)

هذه الأرضية مدمرة إلى حد كبير، إلا أنه من الواضح أنها كانت تغطي كافة صحن الحنية بالإضافة إلى الهيكل، ولا يزال هناك قسمان من هذه الفسيفساء يزينان أرضية الحنية الداخلية وهما على النحو الآتي:

**القسم الأول:** وما زالت آثاره ظاهرة في النصف الجنوبي من صحن الحنية الداخلي الذي يحاذي الجدار الجنوبي للحنية والذي يأخذ شكل نصف دائري، تظهر هذه البقايا إطاراً عبارة عن شريط نصف دائري بلغ سمكه



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(٠,١٠م) حيث يمتد هذا الإطار انطلاقاً من النهاية الجنوبية الغربية للحنية، ليلتف مع الحنية من الداخل ولغاية منتصف الحنية عندها يأخذ هذا الشريط بالامتداد غرباً على شكل خط مستقيم مسافة (٠,٦٠م) ثم يمتد إلى الشمال لمسافة (٠,٤٠م)، هذا الشريط أو الإطار مكون من مثلثات صغيرة متلاصقة ذات لون داكن بحيث تبدو للناظر كسلاسل صغيرة من الجبال، ويمتد هذا الشكل الزخرفي على طول الشريط إلى حيث ينتهي، وتتجه رؤوس هذه المثلثات إلى داخل صحن الحنية، إلا أن المتتبع لآثار هذا الشريط يدرك أن هذا الشريط كان يلتف حول صحن الحنية من الداخل وفي منطقة الهيكل.

**القسم الثاني:** وهو أيضاً شريط مكون من نفس الوحدة الزخرفية المذكورة سابقاً، أي مثلثات على شكل سلاسل داكنة امتدت على مسافة (١,٧٠م) من حاجز الهيكل، انطلاقاً من هذا الشريط باتجاه منتصف الحنية أي شرقاً، ظهر مثلثان كبيران نسبياً كل مثلث مكون من مربعات صغيرة داكنة لا ريب أنها كانت الوحدة الزخرفية التي امتدت لتزين منطقة الهيكل، إلا أن الوحدة الزخرفية الرئيسية التي زينت صحن الحنية ما زالت غير واضحة لوجود عدة أشكال من ضمنها مربع كبير نسبياً ذو زوايا مكونة من مربعات صغيرة ومثلثات أخرى ليس لها أي ارتباط بباقي الحلية الزخرفية، نظراً لأن جانباً كبيراً من الفرشة الفسيفسائية هنا مدمر.

إن النمط الزخرفي الذي زين الشريط الفسيفسائي في الحنية عرف بنمط



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زخرفة أسنان الحوت Saw-Tooth pattern ، وظهر هذا النمط في عدة أماكن وبالذات في اليونان حيث ظهر في كورنتا وديلوس وألومبيا كما ظهر في مدينة بومبي "Pompeii" الإيطالية حيث يعود بتاريخه إلى القرن الأول ق.م كبداية لظهوره، وعثر أيضاً على هذا النمط في الرباط، في مالطا وفي روما، ولقد استخدم هذا النمط بشكل متكرر في كل من الشرق والغرب في الفترة الواقعة بين القرن التاسع ق.م ولغاية (٤٣٥) ق.م، إلا أن استخدامه تم أحياناً قبل وبعد هذه التواريخ وظهر بالعديد من الفنون كالنسيج والعمارة والقطع المصنوعة من المعادن، وظهر كعنصر زينة في طلاء الجدران وكذلك في طلاء الأواني ويبدو أن استخدامه في الفسيفساء تم بعد أن استخدم في طلاء الأواني. [Ovadiah, 1980: 94].

## ٢.الأرضيات الفسيفسائية في الصحن

تتكون الأرضية الفسيفسائية في منطقة الصحن من قسمين هما:

**الأرضية الفسيفسائية الأولى:**(لوحة٣٥) وهي تغطي المنطقة الواقعة بين حاجز الهيكل من الشرق والدعامة الخامسة في الصحن من الغرب، وهي أرضية كبيرة الحجم إلا أن التلف قد أتى على جزء كبير منها، وتبلغ أبعادها ( ٤,٩٠م× ٧م)، تتوسط هذه الأرضية البئر التي تم وصفها سابقاً، كما يخترق هذه الأرضية الجدار والذي دمر جزءاً كبيراً منها كونه بني فوقها مباشرة، والذي تم الحديث عنه سابقاً. ما تبقى من هذه الأرضية الفسيفسائية أظهر



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

زخرفة الحبل المجدول أو ما يسمى الجدلة ضمن دوائر، كما ظهرت زخرفة نباتية على شكل ورقة كرمة يتوسطها قطف عنب، يحيط بهذه الأرضية إطار زخرفي بعرض ( ٠,١٠م) مزين من الداخل بما يعرف بالزخرفة الدنطيلية والتي تظهر على شكل أسنان متعاقبة ذات لون بنفسجي، وزخرفة " عناقيد العنب" وهي زخرفة نباتية أخذها البيزنطيون عن الإغريق والذين بدورهم استوحوها من الفن المصري القديم.( لوحة٣٦)[ بشاي، ١٩٩٢: ٤٧].

ولقد نقلها البيزنطيون عن اليونان واستخدموها في الفسيفساء، ويطلق عليها الزخرفة الدنطيلية "Embattled Line or Dentil" و ظهر هذا النمط في عدة أماكن في اليونان منها " آرغوس"، " آسوس"، " أثينا"، " ديلوس" و" أولمبيا، كما ظهر في مدينة " بومبي" الإيطالية وفي كل من الرباط ومالطا، وهو نمط بسيط يستخدم في عمل إطار لمختلف الموضوعات في الأرضية الفسيفسائية، ويحيط بها نظراً لبساطته وسهولة رسمه.[Ovadiah, 1980: 89].

**الأرضية الفسيفسائية الثانية:** تقع هذه الأرضية بمحاذاة المدخل الرئيسي للكنيسة، إلى الشرق بين الدعامتين السادسة والخامسة انطلاقاً من الجدار الغربي للكنيسة، وتتخذ الشكل المستطيل، وتبلغ أبعادها ( ٥,٤٠م× ٢,٤٧م)، وقد أصاب التلف معظم أجزائها حيث لم يبق منها إلا بعض الأجزاء المتباعدة على شكل قطع منفصلة، إحدى هذه القطع الفسيفسائية والتي تقع في الجزء الشمالي من الأرضية أظهرت زخرفة نباتية تظهر أغصان نبات الكرمة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأوراقها، وقد استعمل فنان رصف الفسيفساء عدة ألوان هنا مثل البنفسجي، الأزرق الفاتح والأسود بالإضافة إلى اللون الأبيض (لوحة٣٧).

## ٣.الأرضيات الفسيفسائية في الرواق الجنوبي

**الأرضية الفسيفسائية الأولى:** وتمتد هذه الأرضية من مدخل الغرفة الجانبية الجنوبية باتجاه الغرب، وتبلغ أبعادها ( ٦,٨٠م× ٢,٧٠م)، أصاب التلف معظم أجزائها، أما الأجزاء السليمة منها فقد كانت عبارة عن فسيفساء بيضاء اللون خالية من أية زخارف (لوحة٣٨) .

**الأرضية الفسيفسائية الثانية:** تقع هذه الأرضية بين كل من الأرضية الفسيفسائية التي ذكرت أعلاه، والمدخل الجانبي الجنوبي الذي يخترق الجدار الغربي، هذه الأرضية تتخذ شكل المستطيل، ويتجه من الشرق إلى الغرب وتبلغ أبعاده ( ٥,٦٠م × ٣م).

وانطلاقاً من الجانب الغربي لهذه الأرضية، تظهر لدينا زخرفة المعينات المتعاقبة (لوحة٣٩)، حيث يحيط كل معين إطار مزدوج من الخطوط البسيطة الملونة بالأبيض والأسود، ويحتل قلب كل معين من هذه المعينات معين أصغر، هذه الزخرفة تقع إلى الغرب من الإطار الذي يحيط بهذه الأرضية، وبالانتقال شرقاً نلاحظ وجود إطار بعرض ( ٠,١٩م) يحيط بالأرضية الفسيفسائية الرئيسية، هذا الإطار مزين من الداخل بزخرفة شبكية ذات لون بنفسجي.

أما فيما يتعلق بالوحدة الزخرفية التي زينت وسط هذه الفرشة الفسيفسائية فهي



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عبارة عن أشكال هندسية تظهر دوائر متلاصقة، يتوسط هذه الدوائر من الداخل دوائر أصغر، هذه الدوائر الصغيرة تظهر في نسق متوازٍ مع الدوائر الصغيرة الأخرى التي تتوسط الدوائر الكبيره الاخرى وتبدو مترابطة مع بعضها البعض بما يشبه جدلة الحبل (لوحة٤٠).

**٤.الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الجانبية الشمالية**

تتكون هذه الأرضية من مكعبات بيضاء كبيرة الحجم، غطت مساحة الغرفة كاملة والتي جاءت على شكل مستطيل يتجه من الغرب إلى الشرق، بلغت أبعاد هذه الأرضية ( ٢,٤٦م × ٣,٣٦م) (لوحة٤١).

**٥.الأرضيات الفسيفسائية في الرواق الشمالي**

**الأرضية الفسيفسائية الأولى:** وتقع إلى الغرب من الغرفة الجانبية الشمالية، أمام مدخلها مباشرة وضمن منطقة الرواق الشمالي بين الدعامتين الأولى والثانية، وقد بلغت أبعاد هذه الأرضية ( ٢,٩٠م × ٢,٤٣م) حيث أصابها تلف كبير والسبب في ذلك فيما يبدو " حركة الأيقونات" حيث لم يترك إلا جزء بسيط منها يمثل فسيفساء ذات مكعبات بيضاء (لوحة٤٢).

**الأرضية الفسيفسائية الثانية:** وقد أصابها تلف كبير ولم يتبق منها إلا جزء بسيط من إطارها الزخرفي، وتقع هذه الأرضية بين الدعامتين الثانية والثالثة، ويظهر ما تبقى من هذه الزخارف فسيفساء ذات ألوان تراوحت بين الأبيض والبنفسجي، وتبلغ أبعادها ( ٣,٧٠م × ١,٩٠م) (لوحة٤٣).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

**الأرضية الفسيفسائية الثالثة:** هذه الأرضية أيضاً معظمها مدمر، ولم يتبق منها إلا جزء بسيط يقع بين الدعامتين الثالثة والرابعة في الرواق الشمالي، وتظهر هذه الأرضية حلية هندسية على شكل دوائر متقاطعة يحيط بها إطار أبيض مزدوج، تتقاطع كل دائرة مع أربعة دوائر أخرى لتتكون في وسط كل دائرة زخرفة تشبه المعين، يتوسط هذا المعين معين آخر ذو لون بنفسجي داكن. (لوحة٤٤).

وعثر على مثال مشابه لهذه الزخرفة في الأرضية الفسيفسائية التي اكتشفت في " بيت مسعد الطوال" في مادبا، حيث ظهرت زخرفة الدوائر المتقاطعة [ بيشريللو،١٩٩٣: ١٣٤].

**الأرضية الفسيفسائية الرابعة:** تقع هذه الارضية بين الدعامتين الثالثة والرابعة، حيث تبلغ أبعادها ( ٣,٩٠م × ١,٨٥م)، وتتخذ شكل مستطيل يتجه من الشمال إلى الجنوب، الفسيفساء هنا أصابها تلف كبير ربما بفعل هزة أرضية ولم يتبق منها إلا قطعة اتخذت شكلاً دائرياً غير منتظم توسطت هذه الأرضية. لا تظهر هذه الفسيفساء أية زخارف تذكر، حيث تبدو كجزء من أرضية فسيفسائية ذات مكعبات بيضاء موشحة بمكعبات سوداء (لوحة٤٥).

**الأرضية الفسيفسائية الخامسة:** تقع هذه الأرضية في الغرفة الإضافية الثانية ضمن الرواق الشمالي، وهي تلي الأرضية الفسيفسائية السابقة إلى الغرب، ترتفع هذه الأرضية ( ٠,٤٠م) عن أرضية الرواق الشمالي، مما يؤكد أنها جاءت متأخرة عنها، وتأخذ هذه الأرضية الشكل المستطيل الذي يتجه من الشمال إلى الجنوب بأبعاد بلغت



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

( ٢,٨٠م × ٢,٢٦م)، وتُظهر هذه الأرضية فسيفساء بيضاء كبيرة الحجم، ولم تُظهر هذه الأرضية أية زخارف تذكر(لوحة٤٦).

**٦.الأرضية الفسيفسائية في مجاز الكنيسة أو في الغرفة الإضافية الأولى**

تقع هذه الأرضية في مدخل الكنيسة، في الجهة الشمالية الغربية من المجاز، وتبلغ أبعادها ( ٣,٦٠م × ٢,٢٠م)، وتظهر هذه الأرضية زخارف هندسية، حيث توسطتها زخرفة لثلاثة معينات كبيرة متساوية الحجم، وأظهر المعين الأول زخرفة الحلقات المتداخلة والتي تغطي كافة أجزاء المعين، يحيط هذه الزخرفة داخل المعين شريط زخرفي مزدوج بسيط من الخيوط ذات اللون الأسود، أما المعين الثاني، فتزينه زخارف عبارة عن حلقات متداخلة ذات لونين الأحمر والأبيض، تحيط هذه الحلقات شريط زخرفي مزدوج من الخيوط البسيطة ذات اللون الأحمر والأبيض (لوحة٤٧).

وقد ظهر مثال لزخرفة الحلقات المتداخلة هذه في الأرضية الفسيفسائية التي زينت أرضية كنيسة مريم العذراء في مادبا والتي تعود في تاريخها إلى القرن الثامن الميلادي، بحيث جاءت هذه الزخرفة بحجم كبير يتوسط مربع، تتوسطه فرشة من المعينات المتعاقبة.[Piccirillo, 1992: 50].

أما المعين الثالث الذي يزين هذه الأرضية، ظهرت فيه زخرفة تظهر شكل عين تحيط بها دائرتان من الشرق والغرب وبشكل ملاصق لها، وتتوزع هذه الزخرفةعلى أطراف المعين الأربعة، إضافة لهذه الحلية الزخرفية ( المعين) هناك عدد من المربعات التي تنتشر داخل الإطار الزخرفي الذي يحيط بهذه الأرضية، وتظهر على شكل صفين



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من المربعات الصغيرة ضمن نسق متواز تسير من الشمال إلى الجنوب، بلغ عددها ثمانية.

وتتناوب هذه المربعات الكبيرة مع مربعات صغيرة وتسير معها بشكل قطري، وقد بلغ قياسها ضعف قياس المربعات الصغيرة التي تتناوب معها بشكل قطري ، وهذه المربعات الكبيرة منها والصغيرة إضافة إلى المعينات التي ذكرت سابقاً كونت أشكالاً هندسية غاية في الدقة والإتقان.ويحيط بهذه الزخارف إطار زخرفي مزدوج بعرض ( ٠,٣٠م) تزينه من الداخل زخرفة الضفيرة، كما زينت هذا الإطار من الخارج حلية زخرفية يطلق عليها زخرفة خطوة الغراب (Crow- Step Pattern)، وهي ذات لون داكن.

وظهرت أمثلة من نمط حلية " خطوة الغراب" في " ديلوس"، وفي حصن " مسعدا" و "بومبي" وغيرها من الأماكن، وأصبح هذا النمط شائعاً في الفترة الواقعة بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد، وبشكل رئيسي في الشرق ومن ثم في الغرب، كما ظهر هذا النمط من الزخرفة في العديد من الفنون وخاصة في كل من العمارة والنسيج ومنهما انتشر إلى فن الفسيفساء، كما استخدمت لاحقاً في العصر الهللنستي، في العمارة النبطية، في العمارة البيزنطية وكذلك العمارة الإسلامية المبكرة.[Ovadiah, 1980: 92].

وفي الجانب الشرقي من هذه الأرضية الفسيفسائية في منطقة المجاز، ظهر نقش مكون من كلمة واحدة يعلوها حرف مما يوحي بأن النقش الأصلي كان أكبر من النقش الحالي، وبلغت أبعاد هذا النقش ( ٠,٧٠م × ٠,١٤م) وهو واضح جداً بحيث تظهر الكلمة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"OIKONOMOY" والمكونة من تسعة أحرف باللون الأحمر على خلفية بيضاء، ولم يتسنى لغاية الآن ترجمة هذا النقش (لوحة٤٨).

يحيط بهذا النقش زخرفة هندسية على شكل معينات متداخلة ظهرت بألوان بنفسجية، حمراء وبيضاء، تتناوب هذه المعينات الواقعة على الجانب الشرقي لهذه الأرضية مع معينات أخرى تقع على الجهة الجنوبية من الأرضية وتحمل نفس الألوان السابقة.

وقد استخدم فنان رصف الفسيفساء في حيّان المشرف عدة ألوان في هذه الأرضية، تراوحت ما بين الأسود، الأبيض، الأحمر والبنفسجي. أما المادة المستخدمة في صنع الفسيفساء في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وفلسطين والأردن بشكل خاص فهي مادة الحجر الكلسي وكذلك الصخور الرسوبية وهما مادتان متوفرتان بكثرة في المنطقة، وبالنسبة لمادة الحجر الكلسي فهو حجر طري نسبياً يمكن كسره وتشذيبه بسهولة، وكان يتم قطع هذه الحجارة إلى مكعبات صغيرة، والحجر الكلسي بألوانه المختلفة من الرمادي، الأصفر الأحمر، الأبيض، البنفسجي والبرتقالي وغيرها من الألوان فهو متوفر في فلسطين والأردن، وكان عدد الأماكن المظللة يتناسب مباشرة مع مقدار توافر اللون في البيئة المحيطة، فالأخضر والأزرق اللذين لم يتواجدا بشكل طبيعي في الحجر الكلسي الموجود في المنطقة كان نادراً في الأرضيات الفسيفسائية فيها [Ovadiah, R, A, 1987:148].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## ثالثاً: الزخارف المنحوتة في الكنيسة

وضمن الزخارف المنحوتة التي عثر عليها في الكنيسة حجر مستطيل بلغت أبعاده(١,٣٠م) وحوالي(٠,٥٥م)ارتفاعاً وحوالي(٠,٤٠م) عرضاً،زينت هذا الحجر ثلاث رسومات من النحت الغائر Bas-Relief،حيث كانت الأولى عبارة عن شكل زخرفي تمثل مثلثاً أضلاعه محدبة إلى الداخل وقاعدته على جدار مستطيل، أما الزخرفة الثانية فكانت تمثل زخرفة نباتية تتكون من بتلات لتشكل وريدة "Rosette" هذه البتلات عددها سبعة متحدة في المركز، وبين كل بتلة وأخرى ظهرت زخرفة كوز حيث بلغ عدد الأكواز هذه ستة، بجانب هذه الزخرفة هناك زخرفة أخرى تظهر ثلاثة صلبان متفاوتة الحجم، حيث يقع الصليب الأكبر في الوسط وتزينه على الجانبين زخرفة لصلبان أصغر حجماً(لوحة٤٩).

أما بالنسبة لموقع هذا الحجر المستطيل الأصلي فهو غير معروف، حيث عثر عليه أثناء تنقيبات عام ١٩٩٥م في الكنيسة الوسطى.

وبالنسبة لزخرفة الوريدة السابقة التي ظهرت على الحجر المستطيل المذكور أعلاه، فقد ظهرت في عدة أماكن منها آسوس "Assos" في اليونان وفي مدينة كورنت وفي ديلوس، كما ظهرت في حصن مسعدا في فلسطين، وفي بومبي في إيطاليا، كذلك في الرباط وفي أماكن أخرى من العالم.

وزخرفة الوريدة هذه كانت شائعة في المراحل المبكرة لحضارة ما بين النهرين وفي الحضارات التي نشأت في بحر إيجه، وقد وجدت في الغالب



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كزينة مدهونة على الفخار اليوناني، وكذلك في فنون أخرى.

والواقع أن زخرفة الوريدة لها انتشار جغرافي واسع، في الشرق( عند الآشوريين، في بلاد فارس، في بابل، في مصر وآسيا الصغرى) وفي الغرب حيث ظهرت في( اليونان، في إيطاليا وصقليه). [Ovadiah, 1980: 176-177].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الفصل الرابع

# الكنيسة الشمالية

## المبحث الأول: الوصف التاريخي

### ١.الموقع والتسمية

### ٢.الحفريات الأثرية في الكنيسة

### ٣.مراحل الاستيطان في الكنيسة

## المبحث الثاني: الوصف المعماري والفني للكنيسة

أولاً: الوصف المعماري

١.الحنية The Apse

٢.المذبح The Altar

٣. حاجز الهيكل The Chancel Screen

٤. الصحن The Nave

٥. الرواق الشمالي The Northern Aisle

٦.الرواق الجنوبي The Southern Aisle

٧.الغرفة الجانبية الشمالية The Prathesis

٨.الغرفة الجانبية الجنوبية The Diaconicon

٩.المداخل The Entrances

ثانياً: الوصف الفني

### الزخارف والأرضيات الفسيفسائية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الأول

# الوصف التاريخي

## ١.الموقع والتسمية

تقع هذه الكنيسة في الجهة الشمالية الغربية، على امتداد الطريق الـذي يحـاذي الموقع، تحتوي هذه الكنيسة على حنية وحجرتين جانبيتين وثلاثة أروقة، لم يتم التنقيب إلا في الجزء الشرقي من هذه الكنيسة نظراً لوجود بيت بني حديثاً فوق جزء كبير منها، تم عمل عدة مجسات تحت هذا البيت المبني حديثاً، والتـي سـمحت بتأكيـد وجـود الفسيفساء التي لم يتبق منها إلا أجزاء بسيطة وذلك على امتداد الكنيسة فـي القطـاع الشرقي (شكل١٣). [AL- Muheisen,1995: 522].

ولقد أطلق عليها اسم الكنيسة الشمالية نظراً لوقوعها في شمال الموقع الأثـري لحيّان المشرف(لوحة٥٠).

## ٢.الحفريات الأثرية في الكنيسة

بدأت الحفريات الأثرية في الكنيسة الشمالية بعد أن تم عمل مسح أثري لكل موقع حيّان المشرف الذي تم في صيف عام ١٩٩٥، هذا المسح تبعه موسمان من التنقيبـات الأثرية في العام ١٩٩٥م وفي ربيع عام ١٩٩٦م، وبحسب الحفريات التي أجريت فـإن موقع حيّان المشرف وجد على الأقل مأهولاً في العصر الهللينستي المتأخر وازدهر في العصر البيزنطي، كما لعب الموقع دوراً هاماً في العصور الإسلامية وخصوصـاً فـي العصر الأموي. [أرشيف الحفريات، ١٩٩٧].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الموسمين الآخرين للتنقيبات الأثرية التي جرت في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦م، تم التنقيب في الجزء الشرقي من هذه الكنيسة، حيث أسفرت التنقيبات عن الكشف عن حنية الكنيسة والهيكل والغرفتين الملحقتين بالكنيسة، وعن الجزء الشرقي من الأروقة الثلاثة التي كونت جسم الكنيسة والتي ازدانت بأرضيات فسيفسائية زينتها زخارف هندسية Geometric Motifs وزخرفة الأمفورات أو الجرار [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

## ٣. مراحل الاستيطان في الكنيسة

تمكن فريق البحث من تقسيم منطقة الكنيسة إلى ثلاثة مستويات تعود لفترات مختلفة هي على النحو التالي:

**المستوى الثالث**

وهو الأحدث، وهو المنطقة التي تضم البيت الحديث الذي تم بناؤه عام ١٩٣٠ فوق الصحن الأوسط للكنيسة، مباشرة فوق جدران الكنيسة، وهذا البيت يغطي أجزاء واسعة من الكنيسة كالصحن الأوسط والمدخل. [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥]

**المستوى الثاني**

ظهر هذا المستوى من خلال مقاعد رجال الدين واالتي تتكون بشكل رئيسي من مجموعة كبيرة من الحجارة التي تأخذ شكل حنية من الداخل وهي من الحجارة المشغولة، هذا المستوى يبدو أنه إضافة لاحقة إلى الكنيسة لأنه بني مباشرة على الفسيفساء التي تزين حنية الكنيسة، حيث استبدلت المقاعد الخشبية الأصلية بمقاعد حجرية، ويبلغ نصف قطر مقاعد رجال الدين(٢,٧٠م)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبارتفاع (٠,٣٣م). هذا المستوى أيضاً غطى المنطقة الواقعة بجانب النهاية الشمالية لحنية الكنيسة، حيث عثر على صفين من الحجارة الكبيرة التي كونت شكل مربع، وهي حجارة مشغولة، وبنيت مباشرة فوق الأرضية الفسيفسائية التي تزين الحنية [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

**المستوى الأول**

وهذا المستوى يمثل الكنيسة الأولى والتي تعود إلى العصر البيزنطي، القرن السادس الميلادي وأثناء العصر الأموي، وذلك من خلال المادة الأثرية الملتقطة ومخطط الكنيسة. [المحيسن، ١٩٩٧: ٢٠]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# المبحث الثاني

# الوصف المعماري والفني في الكنيسة

## أولاً: الوصف المعماري

### ١.الحنية The Apse:

والتي ما تزال قائمة لغاية يومنا هذا، وقد تم التنقيب فيها بالكامل، واحتوت هذه الحنية على حجارة كبيرة مشغولة بارتفاع (١,١٥م) وبقطر (٣,٣٠م) إلا أن الفسيفساء التي كانت تزينها مدمرة بالكامل، باستثناء بعض بقايا لرسومات تمثل اسطوانات منحنية حول الحنية، ويبدو أن الفسيفساء التي كانت تزينها هي فسيفساء ذات نمط هندسي، ومن الواضح أن الحنية من الداخل كانت مقصورة، حيث عثر على بقايا قصارة بيضاء جيرية تغطي جدران هذه الحنية من الداخل(لوحة٥١) [أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

وترتفع هذه الحنية من خلال ثلاثة مداميك، حيث تبدو مقاعد رجال الدين واضحة، تأخذ الشكل نصف الدائري وترتفع (٠,٣٥م) من خلال مدماك واحد انطلاقاً من أرضية الحنية، ويبلغ عرض المقعد الواحد من هذه المقاعد (٠,٣٠م) وتشاهد فسيفساء تزين أرضية الحنية لغاية حاجز الهيكل، أما تقنية البناء في جدران الحنية فهي عبارة عن صفين من الحجارة ملئ الفراغ بينهما بطين وحجارة صغيرة.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## ٢.المذبح The Altar

عثر في هذه الكنيسة على مذبحين وذلك خلال الحفريات الأثرية التي بوشر بها في أرضية الحنية، لوحظت آثار قصارة بيضاء تكسوهما كلا المذبحين ملقى الآن على جدار الكنيسة الشرقي، بالنسب للمذبح الأول: فهو عبارة عن حجر ممتد بشكل رأسي بارتفاع (٠,٨٥م)و له قاعدتان مربعتان أبعادها(٠,٤٠م × ٠,٤٠م) هذا الحجر مشذب ومشغول ومحني من وسطه بشكل قوسي،المذبح الثاني وهو أيضاً حجر ممتد بشكل رأسي ويرتفع (٠,٩٠م)، و له نفس مواصفات المذبح الأول من حيث وجود قاعدتين مربعتين وانحناؤه من الوسط بشكل قوسي، هذا ولم يعثر على المكان الأصلي لهذين المذبحين(لوحة٥٢).

## ٣.حاجز الهيكل The Chancel Screen

وما زال يشاهد إلى يومنا هذا، ويبلغ طوله (٤,٥٠م) ويتكون من صفين من الحجارة المشغولة وفي كلتا نهايته الشمالية والجنوبية هناك مجموعة من الحجارة اتخذت شكلاً مربعاً، وبجوار الحاجز من الداخل (داخل حرم الحنية) هناك حجران منحنيان من الداخل يبدو أنهما كانا يشكلان قواعد الأقواس التي كانت تحمل سقف الحنية، وهذه إشارة إلى استخدام نظام الأقواس في تخطيط الكنيسة، ويبلغ طول الحجر (٠,٩٠م) وعرضه( ٠,٣٠م) (لوحة٥٣).



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## ٤.الصحن The Nave

لم يتبق من هذا الصحن سوى جزء صغير، نظراً لوجود المنزل الحديث الذي شغل الجزء الأكبر منه، حيث الأرضية الفسيفسائية التي تحمل زخارف تمثل أشكالاً هندسية ونباتية من خلال أمفورة، ما زالت بادية للعيان في الجزء الشرقي من الصحن، وتبلغ أبعاد الكنيسة ما يقارب (١٨م×١١م) ومن الواضح أن مدخلها يقع في الجهة الغربية منها، إلا أن وجود المنزل يحول دون الوصول إليه.

## ٥.الرواق الشمالي The Northern Aisle

يمتد هذا الرواق من حاجز الهيكل(٣,١٠م) وما زال قائماً بارتفاع (١,١٠م) وقد غطي هذا الرواق بأرضية فسيفسائية ذات مكعبات بيضاء، ويرتفع جداره (١,١٠م) من خلال ثلاثة مداميك ولا زالت جدرانه من الداخل تحمل بقايا قصارة جصية بيضاء، وهو عبارة عن جدار الكنيسة الشمالي، وفي بداية التنقيبات فقد تم الحفر في هذه المنطقة بهدف تحديد الأجزاء الأخرى في بناء الكنيسة.

## ٦.الرواق الجنوبي The Southern Aisle

وهو بنفس طول الرواق الشمالي (٣,١٠م) حيث ينتهي بعتبة حجرية بطول (١,٦٠م) وارتفاع (٠,٢٠م) وجداره الجنوبي يمثل جدار الكنيسة الجنوبي الذي ما زال قائماً بارتفاع (٠,٩٠م) من خلال ثلاثة مداميك.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما جداره الشرقي فهو لا يزال قائماً بارتفاع (٠,٨٠م) من خلال ثلاثة مداميك من الحجارة، ولا تزال جدرانه من الداخل تحمل بقايا الجير أو الجص.

### ٧.الغرفة الجانبية الشمالية The Prathesis

وتتخذ هذه الغرفة شكلاً مستطيلاً، وتقع إلى الشمال من جدار الحنية، حيث عثر في هذه الغرفة على أرضية فسيفسائية ذات مكعبات بيضاء غطت كل أرضية الغرفة، كما عثر أيضاً على بعض الكسر الفخارية وبقايا لقصارة جيرية بيضاء وبعض الكسر الرخامية.[ أرشيف الحفريات، ١٩٩٥] (لوحة٥٤).

ويفصل هذه الغرفة عن الحنية جدار يبلغ سمكه (٠,٦٠م) مبنى من صفين من الحجارة المشذبة بينهما طبقة من الطين والحجارة الصغيرة وتبلغ أبعاد هذه الغرفة (٣,٣٠م طولاً × ١,٨٠م عرضاً) ويبلغ أقصى ارتفاع لهذه الغرفة من الناحية الجنوبية (١,٢٠م) من خلال ثلاثة مداميك. لم يعثر على أي مدخل لهذه الغرفة الجانبية، هذا وترتفع أرضية هذه الغرفة (٠,١٥م) عن أرضية الرواق الشمالي.

### ٨.الغرفة الجانبية الجنوبية The Diaconicon

تتخذ هذه الغرفة شكلاً مستطيلاً وترتفع(٠,٨٥م) بوصفها الحالي، ويبلغ طول جدارها الشمالي والذي يفصلها عن الحنية( ٣,٣٠م) وسمكه(٠,٧٠م). الحنية (٣,٣٠م) وسمكه (٠,٧٠م) أما أرضيتها فهي مزينة بأرضية فسيفسائية ذات مكعبات بيضاء. ويبلغ ارتفاع الجدار الشرقي لهذه الغرفة (٠,٩٠م) من خلال مدماكين أما سمكه فيبلغ



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(٠,٨٠م) الجدار الجنوبي لهذه الغرفة يرتفع (١,٠٠م) بسمك (٠,٧٥م) من خلال ثلاثة مداميك(لوحة٥٥).

### ٩. المداخل The Entrances

لم يعثر في هذه الكنيسة على أية مداخل كما لم يعثر على المجاز الخارجي أو الساحة المكشوفة، والسبب في ذلك واضح وهو البناء الحديث الذي أدى إلى تدمير هذه الأجزاء من الكنيسة وتدمير جانب كبير من أروقة الكنيسة الثلاثة، وأجزاء من جدرانها الجنوبية والشمالية، وتدمير جانب كبير من الأرضيات الفسيفسائية، كما لم يعثر على أي من القواعد أو الدعامات التي كانت يرتفع عليها سقف الكنيسة وذلك بسبب وجود هذا البيت وكذلك الردم الكثيف من الناحية الغربية.

## ثانياً: الوصف الفني

### ١. الزخارف والأرضيات الفسيفسائية(لوحة٥٦)

الأرضية الفسيفسائية التي تمتد أمام الغرفة الجانبية الشمالية وتقع في الرواق الشمالي من الكنيسة فقد ظهر فيها نمطان من الزخارف الفسيفسائية، غطى كل نمط منهما قسماً من أرضية هذا الرواق، إلا أن الجدار المبني الذي يعود للبيت الحديث حال دون تتبع بقية الأرضية الفسيفسائية في هذا الرواق.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ونبدأ بالقسم الأول من الأرضية الفسيفسائية والتي تقع مباشرة أمام مدخل الغرفة الجانبية الشمالية وبلغت أبعاد هذا الجزء (١,٤٠م × ١,٤٠م) واتخذت شكل مربع.

ويطلق على هذا النمط الهندسي اسم زخرفة الميزان أو زخرفة حرشفة السمك (Scale-Pattern) وظهر هذا النمط في عدة أماكن منها ديلوس، ومدينة بومبي في إيطاليا وفي روما حيث ظهر في بيت ليفيا " House of livia" على تلة البلاتينا Palatina.[ Ovadiah, 1980 :154 ]

ونمط زخرفة الميزان أو حرشفة السمك نمط شائع جداً في الفن المايسيني وخاصة الفخار المايسيني، و عثر عليه في طلاء الجدران في مصر وهو نمط شائع في الفن الإغريقي. [ IbIb , 1980:154 ]

وظهرت زخرفة الميزان أو حرشفة السمك في أرضية الحنية في كنيسة القديس باسيلوس في رحاب.[Piccirillo, 1992: 315].

إن هذا النمط مستوحى أيضاً من التقنية المتعلقة بصنع وتزيين الأواني والقطع المعدنية حيث تم استيحاء هذا النمط من الزخارف التي زينت الأواني المعدنيه وعثر على ثلاثة عشر نمطاً تمثل هذه الزخرفة "حرشفة السمك" على أواني معدنية ويعتقد أنه من هنا وجدت هذه الزخرفة طريقها إلى الفسيفساء [ Ovadiah, 1980: 154 ]

إن كل هذه المعلومات توحي بأن الفنان الذي رصف الفسيفساء في حيان المشرف كانت له اتصالات مع فنانين من مناطق مختلفة، هذا و بلغ عدد



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زخرفة وحرشفة السمك في هذه الأرضية خمس وخمسون حرشفة، زينت كافة هذا القسم من الأرضية، في قلب كل حرشفة ظهر زر يمثل ربما سهماً يتجه رأسه إلى الغرب أو ربما ما يشبه سمكة صغيرة تتجه من الشرق إلى الغرب، ولقد جاءت أنساق هذه الزخارف الحرشفية متوازية وكذلك جاءت الأزرار التي تزينها من الداخل.

وأما عن ألوان هذه الزخرفة فظهرت باللون البني على خلفية بيضاء وكذلك الأزرار التي تزينها.

القسم الثاني من الأرضية والذي يحاذي القسم الأول ويقع إلى الغرب منه تبلغ أبعاده (١,٧٠م × ١,٤٠م) إلا أن هذه الأبعاد لا تعبر إلا عن ما تبقى من هذه الأرضية الفسيفسائية حيث يلاحظ امتداد هذه الأرضية نحو الغرب، إلا أن بناء الجدار العائد للبيت الحديث أدى إلى تدميرها.

هذه الأرضية تبرز مربعات مركزية يحيط بكل مربع أربعة أشكال سداسية من كافة الجوانب، وتمتد بهذا النسق لتغطي كافة مساحة الأرضية وفي قلب كل مربع، هناك زر يمثل مربع صغير داكن، بحيث أيضاً تظهر هذه الأزرار نسقاً متوازياً ومنتظماً، و بلغ عدد الوحدات الزخرفية من هذا النمط والتي بقيت سليمة ومحفوظة سبعة وعشرين وحدة زخرفية .

وقد ظهر هذا النمط في مدينة بومبي، الإيطالية، والتي تعود بتاريخها إلى (٧٩م) والتي غمرها بركان "فيزوف" مما أدى إلى بقاء منشآتها سليمة. [ Barion, 1960: 19 ].



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما ظهر كذلك في كنيسة صياغة حيث زين الأرضية التي تحيط بجرن التعميد، مكان عماد البازيليكا والذي يعود إلى ٥٣٠م [بيشريللو، ١٩٩٣: ١٥٤].

ومن الصعوبة بمكان الوصول إلى نتيجة فيما يتعلق بأصل هذا النمط، حيث لم يعثر على أمثلة أخرى يمكن مقارنتها مع فنون أخرى، بكل الأحوال ونظراً لشبهها ببعض أنماط المربعات الأخرى فإننا بإمكاننا أن نفترض أن لها أصولاً في العمارة ومن هنا تم تبنيها في الأرضيات الفسيفسائية[ Ovadiah, 1980: 137 ]

إلا أن النموذج الذي تكلم عنه أوفاديه "Ovadiah"، لا يحتوي أزراراً داكنة على شكل مربعات صغيرة تزين هذا النمط الزخرفي، إذن فليس من المستبعد أن تكون هذه الإضافات هي من إبداع فنان حيان المشرف.

وقد بلغت أبعاد كل مربع من هذه المربعات المحاطة بالأشكال السداسية (٠,٢٠م × ٠,٢٠م) الحلية الفسيفسائية والتي تقع مباشرة أمام مدخل الغرفة الجانبية الجنوبية هي عبارة عن زخرفة يطلق عليها "التُرس" أو "shield" (لوحة٥٧)، وتتكون من صفوف مركزة مكونة من مثلثات منحنية الأضلاع، بحيث تتكون الدائرة الأولى والتي تلتف حول مركز هذه الحلية الزخرفية من ثلاثة مثلثات صغيرة داكنة، تشكل فيما بينها مثلث يرتكز على كل زاوية من زواياه أحد هذه المثلثات الصغيرة الداكنة، وتستمر هذه الحلية بالاتساع من خلال دوائر أو أطواق تحيط بالمركز الدائري لهذه الحلية، بحيث يتكون كل طوق من عدد من المثلثات الداكنة، وليظهر شكلها شبيهاً بالمروحة، حيث تكبر هذه الأطواق وتتسع لتكون دائرة كبيرة أو ترساً، يبلغ نصف قطره (٠,٥٠م) وقد أغلق هذا الترس بإطار مزدوج من الخطوط البسيطة، بينما ظهرت على الجانب الغربي من هذه



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحلية الفسيفسائية ورقتان متناسقتان، تشبه أوراق الريحان تتجه الأولى برأسها إلى الشمال، بينما يتجه رأس الأخرى إلى الجنوب من خلال نسقٍ متوازٍ، وتحمل هذه الزخرفة اسم زخرفة الترس:

"Shield" of Concentric Rows of Curvilinear Triangles"

"ولم يعثر على أي أمثلة يمكن المقارنة بها فيما يتعلق بهذا النمط الزخرفي والذي ظهر في مدينة بومبي الإيطالية، ضمن أرضية فسيفسائية تعود إلى القرن الأول ق. م" [Ovadiah 1980: 6 ]

على هذا الأساس فإن هذه الحلية الزخرفية يمكن اعتبارها أيضاً شكلاً استوحاه فنان حيان المشرف .

وتقع هذه الزخرفة ضمن إطار مستطيل يقع أمام الغرفة الجانبية الجنوبية، وتبلغ أبعاد هذا الإطار (١,٢٠م × ١,٦٠م) والذي يقع موازياً لمنطقة الهيكل التي تتقدم الحنية.

الأرضية الفسيفسائية الهامة الأخرى والتي عثر عليها في الرواق الجنوبي والتي على ما يبدو غطت كل الرواق، لأنه تم الكشف عن قطع فسيفسائية من خلال عمل مجس في البيت الحديث، مما يؤكد أن كل أرضية الكنيسة كانت مزينة بأرضيات فسيفسائية [ أرشيف الحفريات، ١٩٩٥].

ما تبقى من هذه الأرضية الفسيفسائية اتخذ شكلاً مستطيلاً في نسق متوازٍ جنباً إلى جنب مع حلية "الترس" التي تقع إلى الشرق منها، و أظهرت هذه الأرضية شبكة من المعينات، ضمن أنساقٍ متوازية زين مركز كل معين



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من هذه المعينات زر يمثل معيناً صغيراً داكناً، بحيث تظهر هذه الأزرار من المعينات الداكنة أنساقاً متوازية فيما بينها، ولقد بلغ عدد هذه المعينات الكاملة (٤٥) معيناً، وبلغ طول ضلع كل معين (٠,٢٢م).

وقد ظهرت زخرفة المعينات المتعاقبة في المواقع التالية، (أثينا) (ديلوس) (باليرمو) (بومبي) (الرباط) (مالطا) (وروما) (تريفولي) وهو أساس نمط هندسي، ظهر في الزخارف المدهونة على الفخار وكان شائعاً خلال الفترة "الإرخية" " Archaic Period" في بلاد اليونان(٦٥٠ ق. م – ٥٠٠ ق.م) ومن المحتمل أن فناني رصف الفسيفساء استوحوه من خلال استخدامه في طلاء الأواني[Ovadiah, 1980: 143 ]

وقد ظهرت حلية فسيفسائية أخرى ملونة، اتخذت شكل جرة Amphora" تماماً إلى الغرب من القاعدة التي تقع على النهاية الجنوبية لحاجز الهيكل وتقع ضمن منطقة الصحن، بموازاة هذه الإمفورة هناك بقايا "إمفورة" أخرى تبدو أكبر حجماً، ومدمرة بشكل كلي فيما عدا اليدان والعنق، هذه الإمفورة تقع بموازاة "الإمفورة" الأولى،تماماً إلى الغرب من القاعدة التي تقع على النهاية الشمالية لحاجز الهيكل وأيضاً ضمن منطقة الصحن، من المؤكد أن هذه الإمفورات كانت تمثل جزءاً من زخرفة الأرضية الفسيفسائية التي زينت الصحن، إلا أنه لا يمكننا الجزم بذلك لأن كل الأرضية في الصحن مدمرة باستثناء هاتين "الإمفورتين".



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"الإمفورة" الأولى هي إمفـورة ذات جسـم دائـري مصـنوعة مـن أحجـار فسيفسائية ملونة وترتكز على قاعـدة، بينمـا يتجـه عنقهـا والـذي يفصـله عـن جسمها دائرة صغيرة، إلـى الشـرق، وكـذلك الإمفـورة الأخـرى، ضـمن نسـق متوازٍ.

ومن خلال هذه الأنماط الفسيفسائية يبدو أن فنان حيان المشرف بـدأ يـألف ويفضـل الأنماط الهندسية والتي تبرز تماثلات متعددة الشكل من خلال عدة اتجاهات(لوحة٥٨).

"وهنا تمت المحافظة على الشعور الجمالي والمرئـي، فقـام الفنـان بتقسـيم الحقل الفسيفسائي إلى لوحات صغيرة باستخدام النمط الفسيفسائي الهندسي".

"وهكذا فإن الفنان البيزنطي عقد النية على استخدام النمط الهندسي أو النبـاتي كنمط مهيمن على كل الأرضية وذلك من أجل التشديد على عنصر الانتظام والأهميـة الأساسية للأرضية كسطح واحد صلب". [Ovadiah, R, A, 1987:153]

"إن الصفة الهندسية للأرضية الفسيفسـائية تعكـس موقـف الفنـان مـن أي مشاهد تجسيدية وهذا يعد انتصاراً علـى الـنمط الشـكلي، ومـن الأسـباب الهامـة لتطور هذه الصفة هـي انهيـار التقليـد الفنـي للفتـرة الهللينسـتية أمـام المفـاهيم الشرقية التي انتشرت في الفترة البيزنطية المبكرة".[ IbIb, 1987: 154]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الخلاصة

تمحورت فصول هذا البحث حول دراسة تفصيلية لاثنتين من الكنائس ذات التخطيط البازيليكي، المتفاوتة الحجم، وهي الكنيسة الوسطى، الكنيسة الشمالية، مبنى الدير والمصلّى المجاور لمبنى الدير، وهذه المنشآت البيزنطية تقع في حيّان المشرف.

وقد جاءت هذه الدراسة تكميلية الطابع، بعد عدة دراسات كان أبرزها تلك الدراسة التي تناولت مبنى الكاتدرائية بالتفصيل ودراسات أخرى اهتمت بالفخار المكتشف في هذه المنطقة تم عرضها في هذا البحث.

وجدت هذه المنشآت في موقع أثري بلغت مساحته ما يقارب الكيلو متر مربع،واقتضت هذه الدراسة مراجعة كل نتائج الحفريات الأثرية التي أجريت في الموقع سواء القديمة منها أو الحديثة، والبحث عن مسمى" حيّان المشرف" في المصادر التاريخية، ومراجعة كل ما كتب عن الموقع سواء المنشور منه أو غير المنشور، كما تطلبت الدراسة عدة زيارات ميدانية للموقع من قبل الباحث، إضافة للإطلاع على المخططات وأرشيف الصور، وأرشيف الحفريات.

وكنتيجة لتتبع هذا الموقع في المصادر التاريخية وكتابات الرحالة عبر العصور، فقد خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة أولية تفيد بأن هذا الموقع كان على جانب من الأهمية خلال عصور عديدة، ابتداءً من عصور ما قبل التاريخ ومروراً بالعصور اليونانية والرومانية حيث يصل إلى قمة ازدهاره في العصر البيزنطي حيث تعد هذه الكنائس أفضل شاهد على هذا العصر، وجاءت نتائج الحفريات لتؤكد استمرار الاستيطان في هذا الموقع في العصر الأموي حيث عثر على خان أموي، ومن خلال



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قراءة الفخار المكتشف في الموقع الذي أشار إلى استيطان الموقع في الفترات العباسية والأيوبية والمملوكية، ولا يزال الموقع مأهولاً حتى يومنا هذا.

وجاءت هذه الدراسة لتستفيد من كل المعطيات السابقة وذلك في محاولة لرسم صورة متكاملة لهذا الموقع، فقد تناولت بالتفصيل الوصف التاريخي لهذه الكنائس من حيث تسميتها وموقعها ومراحل الاستيطان فيها، والتعرض بالتفصيل لعناصرها المعمارية والفنية.

ومن ناحية جغرافية فقد تركز بناء هذه الكنائس في منطقة واحدة هي موقع الدراسة إلا أن ازدهار المنطقة ككل خلال العصر البيزنطي أبرز من خلال اكتشاف كنائس متعددة في جوار حيّان المشرف كما هو الحال في كنائس رحاب والخربة السمراء وأم الجمال، حيث عثر على كنائس في رحاب استخدمت فيها نفس اللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية، كما عثر على سبعين نقشاً بهذه اللغة في منطقة الخربة السمراء وفي العديد من كنائسها، ويأتي التركيز على هذه االلغة الآرامية الفلسطينية لأن النقش التأسيسي في الدير في منطقة حيّان المشرف كتبت بالاستعانة بها، لا بل تعدى الأمر إلى عدة إضافات سجلت فيما يتعلق بتطور هذه الكتابة وذلك ضمن الدراسة التحليلية التي خضع لها النقش التأسيسي في الدير من قبل باسل عاكوله، وفتحت هذه الدراسة أبواباً عديدة في التعرف على عدة كنائس حملت نقوشاً بهذه اللغة سواء أكانت كنائس من نفس المنطقة ككنائس رحاب والخربة السمراء أو كنائس شرقي النهر ككنيسة القويسمه في عمان، أو كنائس غربي النهر ككنيسة مريم العذراء في عابود غربي القدس، وقد أدى ذلك إلى تكوين صورة عن الرقعة الجغرافية المكتشفة لغاية الآن والتي انتشرت بها هذه اللغة.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كما خلصت هذه الدراسة إلى الأهمية التجارية التي احتلها موقع حيّان المشرف نظراً لقربه من الطريق التجاري المعروف" طريق تراجان " من حيث وقوع هذا الموقع على طريق فرعي ينطلق من هذا الطريق ليربط رحاب بجرش.

أما من وجهة نظر معمارية فقد سيطر النمط البازيليكي على كنائس موقع حيّان المشرف وتم استخدام الحجر الكلسي المتوفر بكثرة في المنطقة في بناء هذه الكنائس. وكشف النظام المائي سواء في البركة الرومانية أو الآبار التي وجدت في مختلف الكنائس التي تم ذكرها فقد كشف عن اعتماد هذه المنطقة على تخزين مياه الأمطار لتغذية حاجاتها المائية نظراً لبعد المصادر المائية عنها.

وبمقارنة بسيطة بين الكنيسة الوسطى والكنيسة الشمالية نلاحظ أن الأولى أكبر حجماً واحتلت مكاناً توسط الموقع الأثري كله، في حين أن الكنيسة الشمالية جاءت متواضعة من حيث الحجم، أما من حيث التكوين العام فإن العناصر المعمارية تبدو واحدة، أما فيما يتعلق بالدير فقد وجد فيه نقشاً يذكر اسم بانيه وهو" قايا اوسابيوس" إلا أن التاريخ غير موجود، واعتمد في رفع السقف في كلتا الكنيستين على ما يبدو على القواعد التي كانت تدعم الأكتاف والتي بدورها تدعم سقف الكنيسة، حيث ظهرت الدعامات واضحة في الكنيسة الوسطى أما الكنيسة الشمالية فالقواعد فيها ليست واضحة بسبب وجود الجدار الذي بني على الصحن الأوسط للكنيسة،إلا أن الاختلاف الجوهري بين الكنيستين يكمن في أن الكنيسة الوسطى كانت تتكون من طابقين، حيث تبين ذلك من خلال الاعتماد على بلاطات حجرية عثر عليها، حيث كانت تستخدم في رصف أرضية الطابق الثاني في حين تكونت الكنيسة الشمالية من طابق واحد، والاختلاف



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآخر بين الكنيستين هو العثور على نقش في الكنيسة الوسطى في حين لم يعثر علـــى أي نقش في الكنيسة الشمالية.

أما بالنسبة للأرضيات الفسيفسائية فإن الأرضية الأكثر حفظاً كانت أرضية الغرفة الوسطى في الدير والتي زينتها أشكال هندسية معينية تزينها في الوسط زخرفة الصليب المزهر كما ضمت هذه الأرضية النقش التأسيسي الذي يذكر باني الدير باللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية ضمن إطار مستطيل.

أما فيما يتعلق بالأرضيات الفسيفسائية في الكنيسة الوسطى فقد زينتها أيضاً أشكالاً هندسية ومكعبات فسيفسائية بيضاء في الغرفة الجانبية الشمالية وكان هذا هو الحال في الكنيسة الشمالية، ونجد أن الزخارف الهندسية سيطرت على فنان رصف الفسيفساء في حيّان المشرف وعكست موقفه من تصوير الكائنات الحية، كما زينت كامـــل أرضـــية الكنيسة الوسطى بالفسيفساء الملونة ذات الأشكال الهندسية والنباتية.

أما بخصوص المصلى فأغلب الظن أن الفسيفساء فيـــه دمـــرت؛ لأن الأرضـــية الحجرية التي ترتكز عليها الأرضية الفسيفسائية لا تزال موجودة.

**بشكل عام يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة على النحو الآتي:**

**أولاً: فيما يتعلق بموقع حيّان المشرف بشكل عام**

١- أن هذا الموقع كان على جانب من الأهمية منذ أقدم العصور، إلا أنه ازدهـــر في الفترة البيزنطية واستمر كذلك في العصر الأموي العباسي.

٢- أن هذا الموقع كان يحتل أهمية تجارية نظراً لقربه من الطرق التجارية.

٣- أن اللغة التي استخدمها مجتمع حيّان المشرف كانت لغة لهـــا امتـــدادها فـــي الأردن وفلسطين ومنطقة جنوب بلاد الشام عموماً.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤-أن اللغة اليونانية استعملت جنباً إلى جنب مع اللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية، حيث ورد نقش في الكنيسة الوسطى في حيّان المشرف باللغة اليونانية لم يتسنى ترجمته، فيما وجد نقش في مبنى الدير باللغة الآرامية الفلسطينية المسيحية، مما يشير إلى وجود مذهبين اعتنقا في حيّان المشرف هما المذهب الناسطوري الذي تكلم أتباعه اللغة السريانية والذي يؤمن بالطبيعة الواحدة للمسيح "الطبيعة الإنسانية من حيث كونه نبي وليس إله"، والمذهب الأرثوذكسي والذي يؤمن أتباعه بأن للمسيح طبيعتان إنسانية وإلهية وينطبق هذا على مجتمع الخربة السمراء ورحاب حيث عثر على نقوش باللغتين الآرامية الفلسطينية المسيحية واليونانية.

٥-أن سكان هذا الموقع في العهد البيزنطي كانوا يعتمدون على تخزين المياه لسد حاجاتهم اليومية.

**ثانياً: فيما يتعلق بكنائس حيّان المشرف موضوع الدراسة**

١- أن هذه الكنائس اعتمدت النظام البازيليكي في تخطيطها.

٢- مادة البناء الأساسية في بناء هذه الكنائس هي مادة الحجر الكلسي المشذب.

٣- طريقة بناء الجدران والحنية والغرف الملحقة بالكنيسة في كلا الكنيستين متشابهة.

٤- كانت نسب الصحن إلى الرواق الجانبي واحدة في كلا الكنيستين.

٥- غطت الحنية كل الرواق الصحن في الكنيستين.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- اختلاف الكنيستين عن بعضهما من حيث الحجم، فبدت الكنيسة الوسطى أكبر حجماً وأكثر أهمية من الكنيسة الشمالية، كما تكونت الأولى من طابقين في حين تكونت الأخيرة من طابق واحد.

**ثالثاً: فيما يتعلق بالأرضيات الفسيفسائية**

١- سيطرة موضوع الأشكال الهندسية والنباتية على الأرضيات الفسيفسائية.

٢- عكست هذه الأشكال الهندسية موقف الفنان في حيّان المشرف من تصوير الكائنات الحية؛ بحيث بدا محافظاً، وذلك من خلال استعانته بالزخارف الهندسية والنباتية في تزيين الأرضيات الفسيفسائية.

يغلب الظن على الباحث أن حيّان المشرف ورحاب والخربة السمراء كانت تتبع لنفس الأبرشية الكائنة في بصرى، والتي أكدت النقوش أنها كانت تنتهي على كيلومترات قليلة من جرش، ولقد برهن على ذلك تردد اسم أسقف بصرى " تيودوروس" عدة مرات في كنائس في رحاب والخربة السمراء، حيث ظهر هذا الاسم ضمن نقش الإهداء في كنيسة القديس أشعيا النبي في رحاب والتي تعود للقرن السادس الميلادي، كما ورد هذا الاسم في كنائس الخربة السمراء في كنيسة القديس يوحنا وكنيسة القديس بطرس.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# Abstract

## The Churches of Hayyan el Mushref:

### An Archaeological and Architectural Study

By

**Khaled Saed AL-Momani**

**Supervised by**

**Prof. Dr. Zeidoun AL- Muheisen**

This study is a detailed and varied study for two churches, a monastery and a chapel that were both discovered in "Hayyan Al Mushref" site.

The study aimed at highlighting the historical, geographical and structural significance of the site of Hayyan Al Mushref using all given historical resources available; as published, non published excavation reports, Arabic and foreign related studies, field visits conducted by the researcher for the purpose of filming, drafting the artistic and structural description of the site.

The study contains four chapters and an abstract. The first chapter explains the meaning of the name of the site "Hayyan Al Mushref"; provides a review of the habilitation stages in the site, its historical and geographical significance, reviews the archeological excavations conducted there and lists relevant studies.

The second chapter is divided into two parts; the first part explores the historical, archeological and artistic aspects of the monastery in details where as the second part introduces the chapel from the archeological and artistic aspects.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The history and archeology of the middle church are explained in the third chapter while the fourth chapter deals with the history, archeology and architecture of the northern church.

The study concluded with the following results:

**First:** results generally related to the site of Hayyan Al Mushref:

1. This site has been of a historical significance throughout ages
2. In addition, the site has been of great commercial value since it close to "Trajan" commercial road

**Second:** results related to the churches of the site of Hayyan Al Mushref:

1. The churches were built according to the Bazilica design
2. The structure of walls, Apse, and all other parts of the church is symmetrical
3. The two churches are different only in the matter of size since the church in the middle is the biggest of the two
4. As for the artistic features of these churches, the mosaic floors mostly contained geometric designs

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# قائمة المصادر والمراجع العربية


-أرشيف الحفريات في حيّان المشرف للأعوام ١٩٩٥م، ١٩٩٧م.

-أمبير، جان باتيست

١٩٩٩ خربة السمرا بالقرب من المفرق،في : فرانسوا فيل نيف،"الهيئه العامه المشاركه الفرنسيه لاثار الأردن، المعهد الفرنسي لاثار الشرق الأدنى، عمان.

-بشاي، سامي

١٩٩٢ تاريخ الزخرفة، حلوان، جامعة حلوان.

-بطاينه، سمير

٢٠٠٣ الفخار الأيوبي- المملوكي في موقع حيّان المشرف، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

-بيشيريللو، ميشيل

١٩٩٣ مادبا كنائس وفسيفساء، تعريب ميشيل صباح وآخرون، مطبعة الآباء الفرنسيسكان، القدس.

-الحموي، ياقوت

١٩٧٩ معجم البلدان، الجزء الخامس، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٩٥ معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت.

-الحوراني، ميسون

٢٠٠٤ تقرير أولي عن الحفريات في حيّان المشرف( الكنيسة الوسطى)، تقرير غير منشور، قسم التسجيل ، دائرة الآثار العامة.

-قادوس، عزت

٢٠٠٣ تاريخ عام الفنون، مطبعة الحصري، الإسكندرية.


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-مانجو، سيريل

١٩٩٩ العمارة البيزنطية، تعريب رندة قاقيش، ط١، دار مشرق- مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

-المحيسن، زيدون

١٩٩٧ التنقيبات الأثرية في موقع حيّان المشرف للموسمين ١٩٩٥، ١٩٩٦، أنباء،معهد الآثار والأنثروبولوجيا، العدد ٢٠، ١٣- ٢٠، جامعة اليرموك- اربد.

١٩٩٨ الموسم الثالث للتنقيبات الأثرية في حيّان المشرف، أنباء، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، العدد ٢١، ١٧- ٢٠، جامعة اليرموك، اربد.

-المحيسن، زيدون، حتاملة، محمد

١٩٩٩ فلوس أموية من حيّان المشرف، اليرموك للمسكوكات، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، المجلد الحادي عشر، ٢١-٣٠، جامعة اليرموك، اربد.

-نجار، رؤوف

١٩٨٧ آثار رحاب بني حسن، صوت الأرض المقدسة، العدد ٢٢٩،ص٥٦-٦٢.

-النقرش، عدنان

١٩٩٩ الكتدرائية " الكنيسة رقم (١) في حيّان المشرف: دراسة تحليلية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

-نيروز، ابراهيم

٢٠٠٠ كنائس عابود، دراسة أثرية تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# قائمة المصادر والمراجع الأجنبية


**-Abbas, H.**

1998 Provenance and Technology of the Umayyad Pottery from Hayyan AL- Musherf, A.M. thesis, U.P., Yarmuk University,Irbid.

**- AL-Muheisen, Z.**

1995 Les Fouilles de Hayyan al- Mushrif, Liber Annuus, XIV, Studium Biblicum Fransicanum:519- 522, Jerusalem.

1996 The Heyyan AL- Mushrif Project AL- Zahra, III, Studium Biblicum Fransicanum: Issue No. 11AL- Bayet University:25-28,Jordan.

1997 La Troisiéme campagne à Hayyan al- Mushref, Liber Annuus, XLVIII, Studium Biblicum Franciscanum:494-497, Jerusalem.

1998 Excavations at Hayyan al- Mushref , News Letter, No. 21,Yarmuk University:14-17, Irbid, Jordan.

**-Avi- Yonah**

1947 Oriental Elements in the Art of Palestine in the Roman and Byzantine periods II, The Quarterly of the Department of Antiquity of Palestine XIII: 68-69.

**- Baramki, D. C.**

1933 Early Christian Basilica, Ein Haninya, The Quarterly of the Department of Antiquity of Palestine vol. III. No. I, Oxford University Press:16, London.


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- Barion, M.

1960 Pompeii et Herculanum: Elek books LTD. Paris.

-Butler, H. C.

1913 Umm idj- Djimal, in: Ancient Architectures in Syria, Division II-III, section A, Southern Syria, part 3 of publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 and 1909, Leiden: Brill.

-Crow Foot, J.W.

1941 Early Churches in Palestine, Oxford University Press,London.

-Desreumaux, A.

1987 La Jordanie Byzantine in: La Jordanie del' âge de la Pierre l`époque Byzantine: 116-118, publié par La Documentation Francaise, Paris.

-De vrise, B.

1982 Umm EL-Jimal, a tour guide, Department of Antiquites, Jordan.

-Duval, N.

1989 Mosaiques Byzantines de Jordanie, publié par musée de la civilisation Gallo, Romaine: Lyon.

-Horsfield G.

1937 Umm el-Jimal, Antiquity II:456-460.

-Humbert, J.B.

2004 Figurines Byzantines du Cimetie're' de Samra, Le Monde de la Bible, No.158 :30, ARTE, Paris.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**-Kraeling C. H. L.**

1938 Gerasa City of the Decapolis, New Haven: American Schools of Oriental Research.

**-Mittmann, S.**

1967 Von des stiftung des martzrion des prokopois, Zeipschrifp des Deupfchin Palastina-Vereins 83:44-45.

**-Ovadiah,**

1980 Geometric and Floral Patterns in Ancient Mosaics, Roma: L'ERMA, di Bret- Shneider.

**-Ovadiah, A,R**

1987 Mosaic Pavements in Israel, Roma: L'ERMA, di Bret- Shneider.

**-Piccirillo, M.**

1981 Les Antiquités de Rehab bene- Hassan in:Revue Biblique, N°1, publieé par lécole pratique des études bibliques: 64-69, Librairie Lecoffre, Paris.

1992 The Mosaics of Jordan, by, P.M. Bikai and T. A. Dailey,eds., American Center of Oriental Research, Amman.

**Villeneuf,E**

2004 L' Eglise de L' évêque Marianos le monde de laBible, N° 158: 27, ARTE, Paris.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الملحق

# ملحق الأشكال

# ملحق اللوحات (الصور)

# ملحق الأشكال

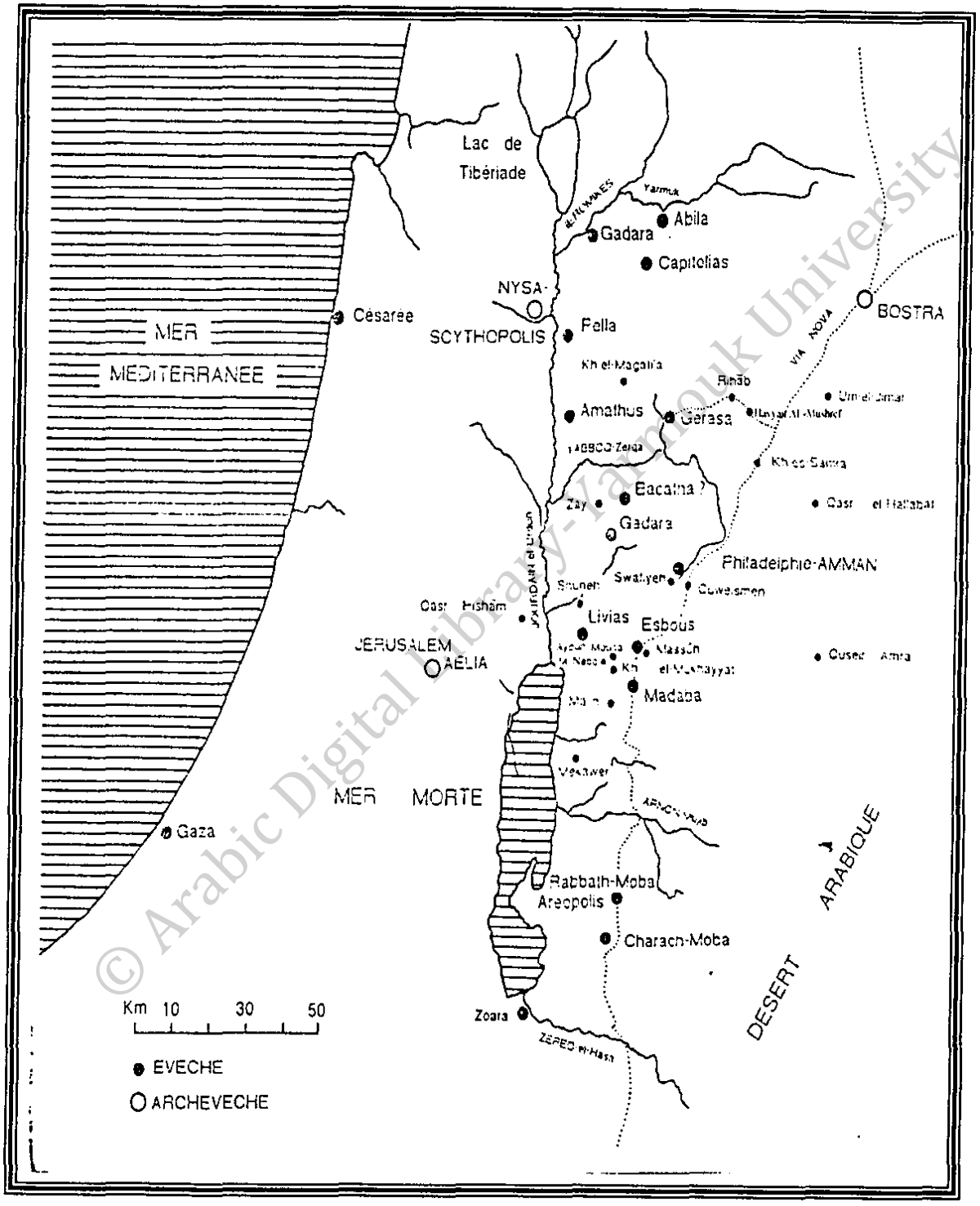


شكل (١)

خارطة توضح امتداد طريق تراجان بالنسبة لحيان المشرف ورحاب

وأم الجمال والخربة السمراء

[Duval, 1989: 2]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

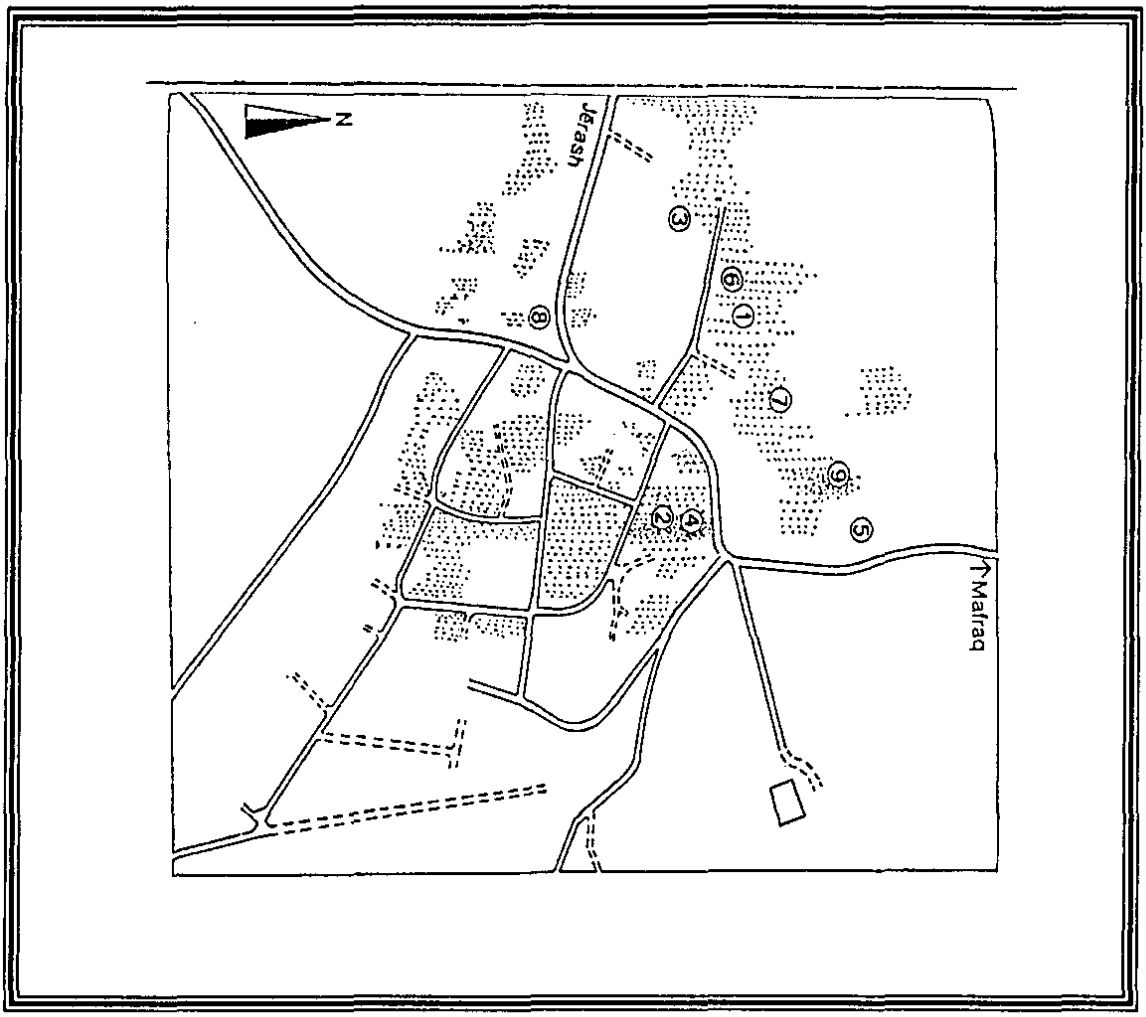


شكل (٢)

التوزيع الجغرافي للكنائس في رحاب

[Picirillo, 1981: 63]

1. كنيسة القديس صوفيا
2. كنيسة القديس باسليوس
3. كنيسة القديس اصطفانوس
4. كنيسة القديس أشعيا
5. كنيسة القديس مينا
6. كنيسة القديس بولس
7. كنيسة القديس بطرس
8. كنيسة القديسة مريم



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

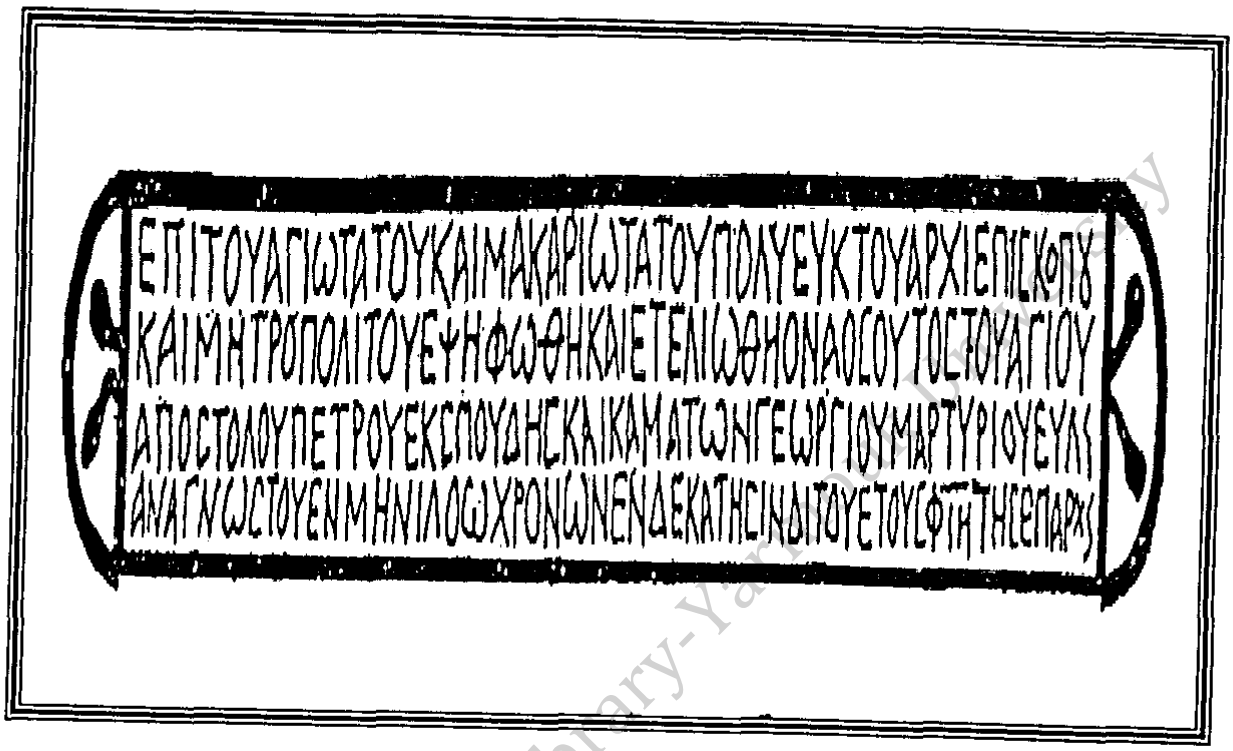


شكل (٣)

نقش الإهداء الأول في كنيسة القديسة مريم في رحاب

[Piccirillo, 1981: 64]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

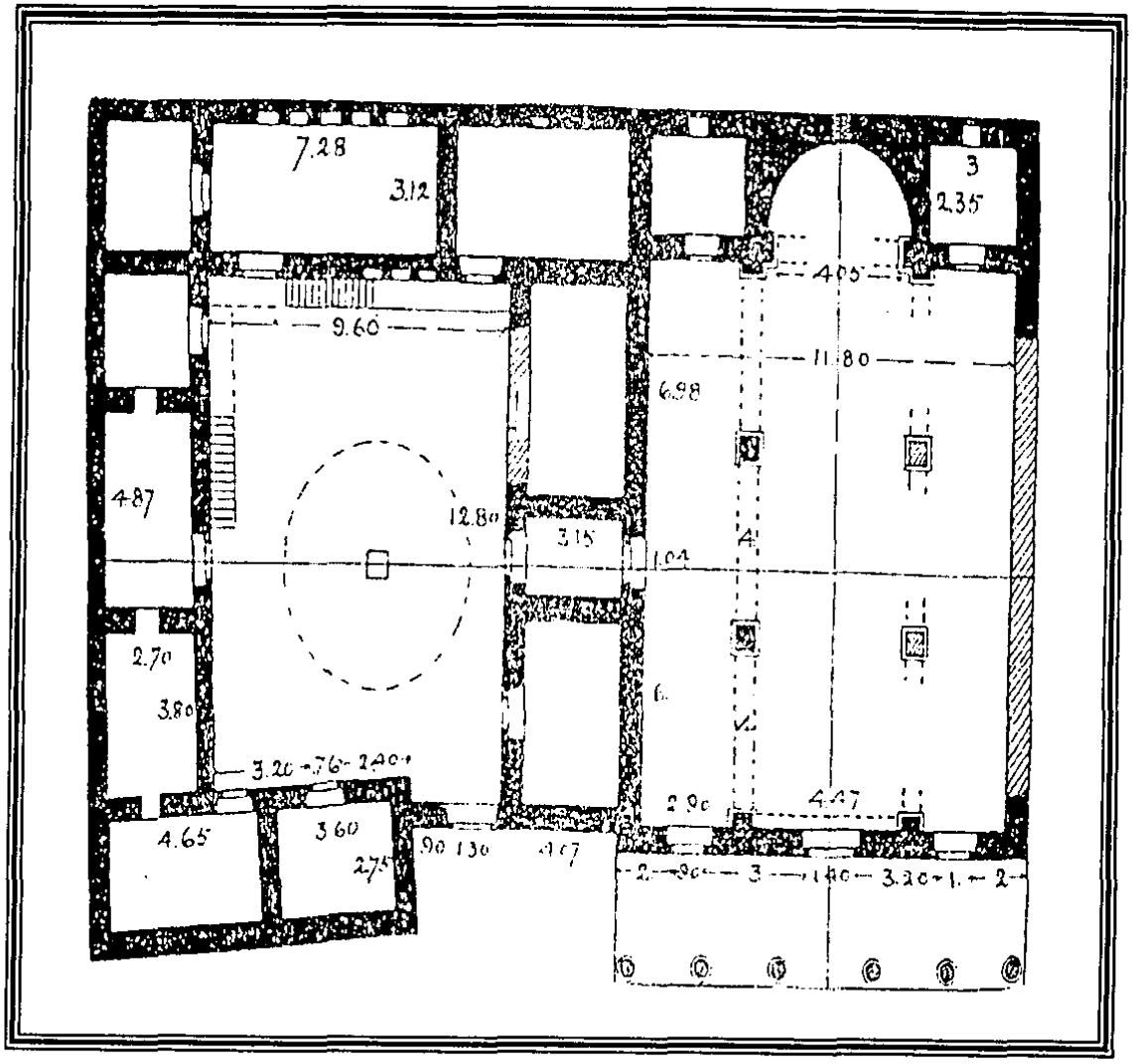


شكل (٤)

مخطط كنيسة نومريانوس في أم الجمال

[Butler, 1913: 192]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

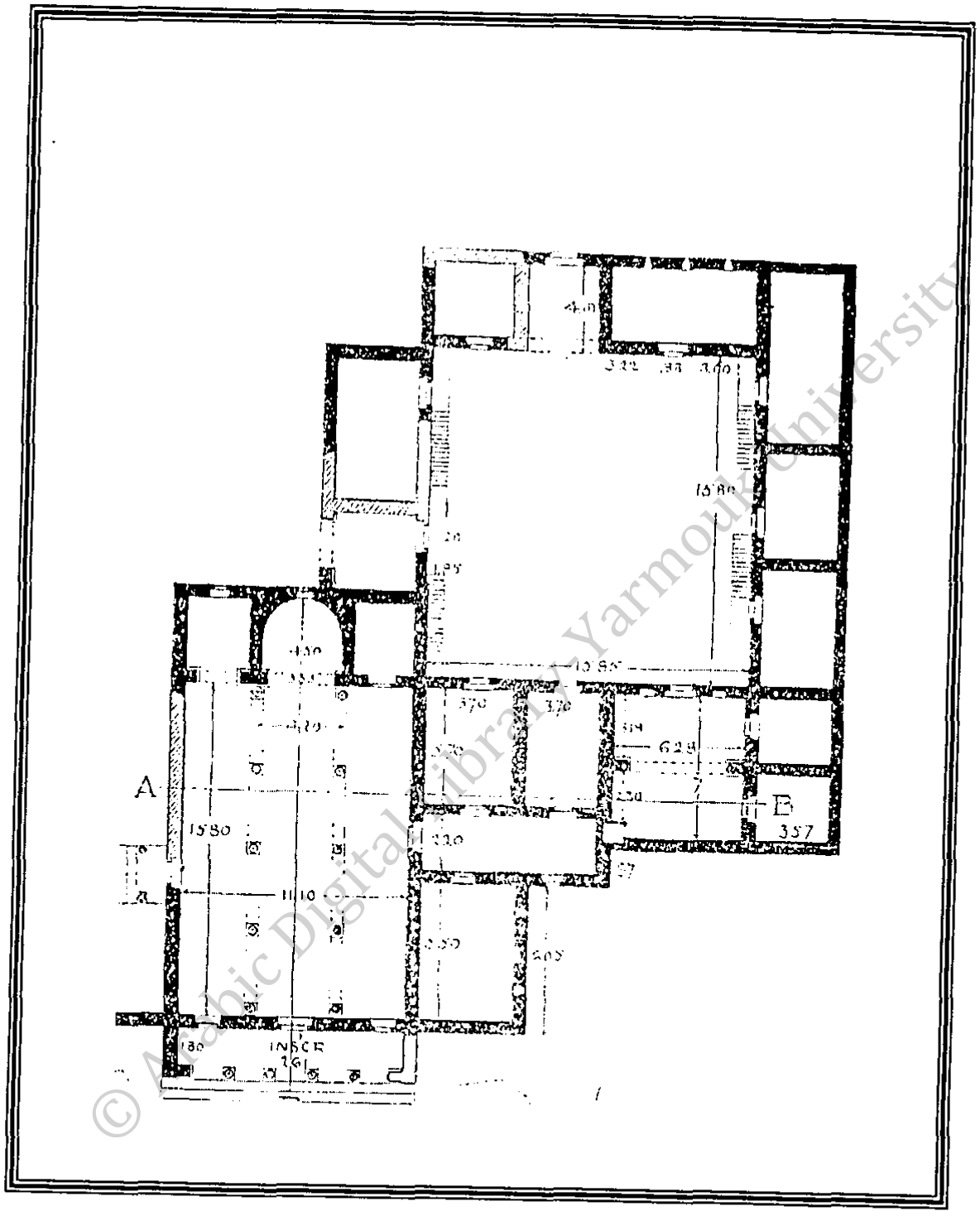


شكل (٥)

مخطط كنيسة كلاوديانوس في أم الجمال

[Butler, 1913: 189]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

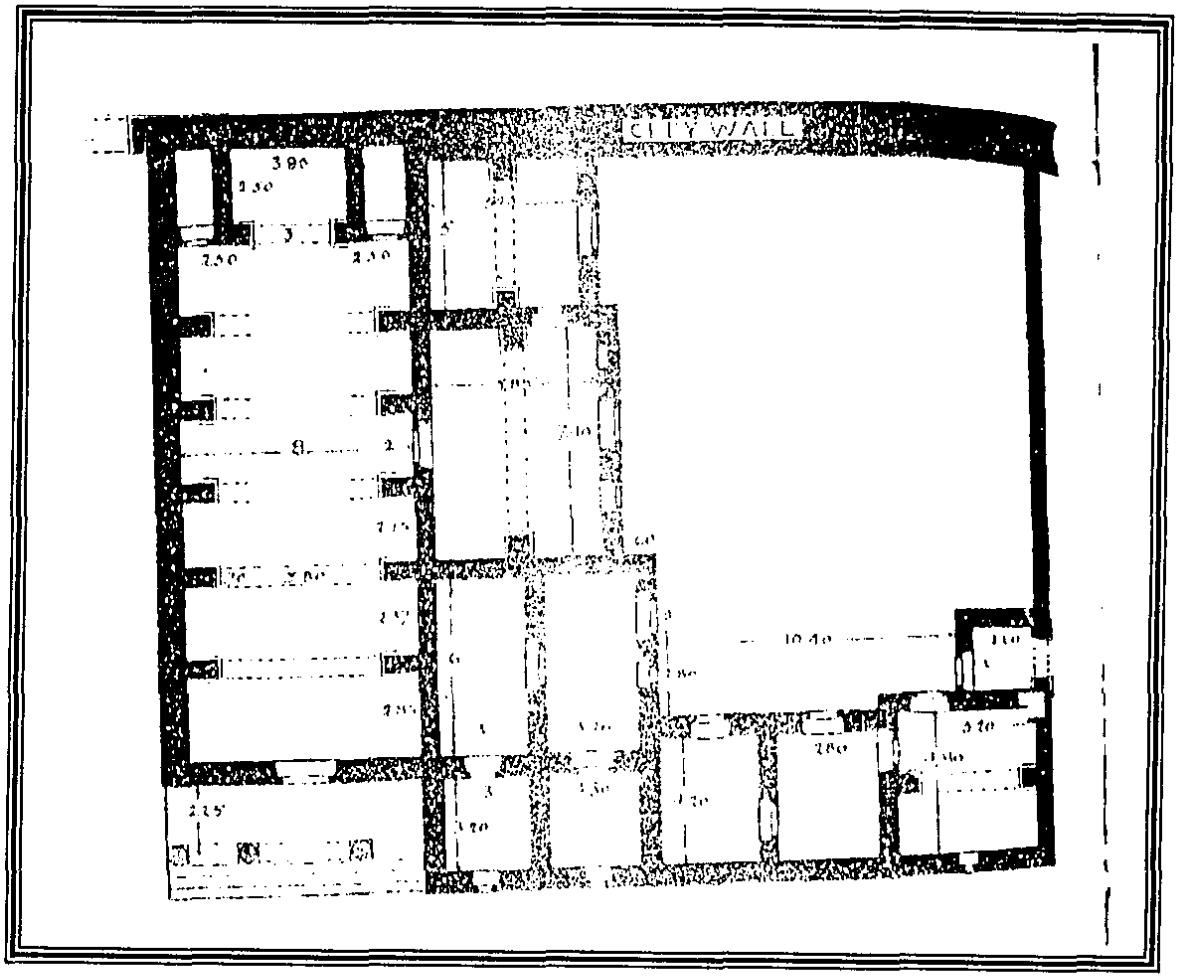


شكل (٦)

مخطط الكنيسة الشرقية في أم الجمال

[Butler, 1913: 179]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

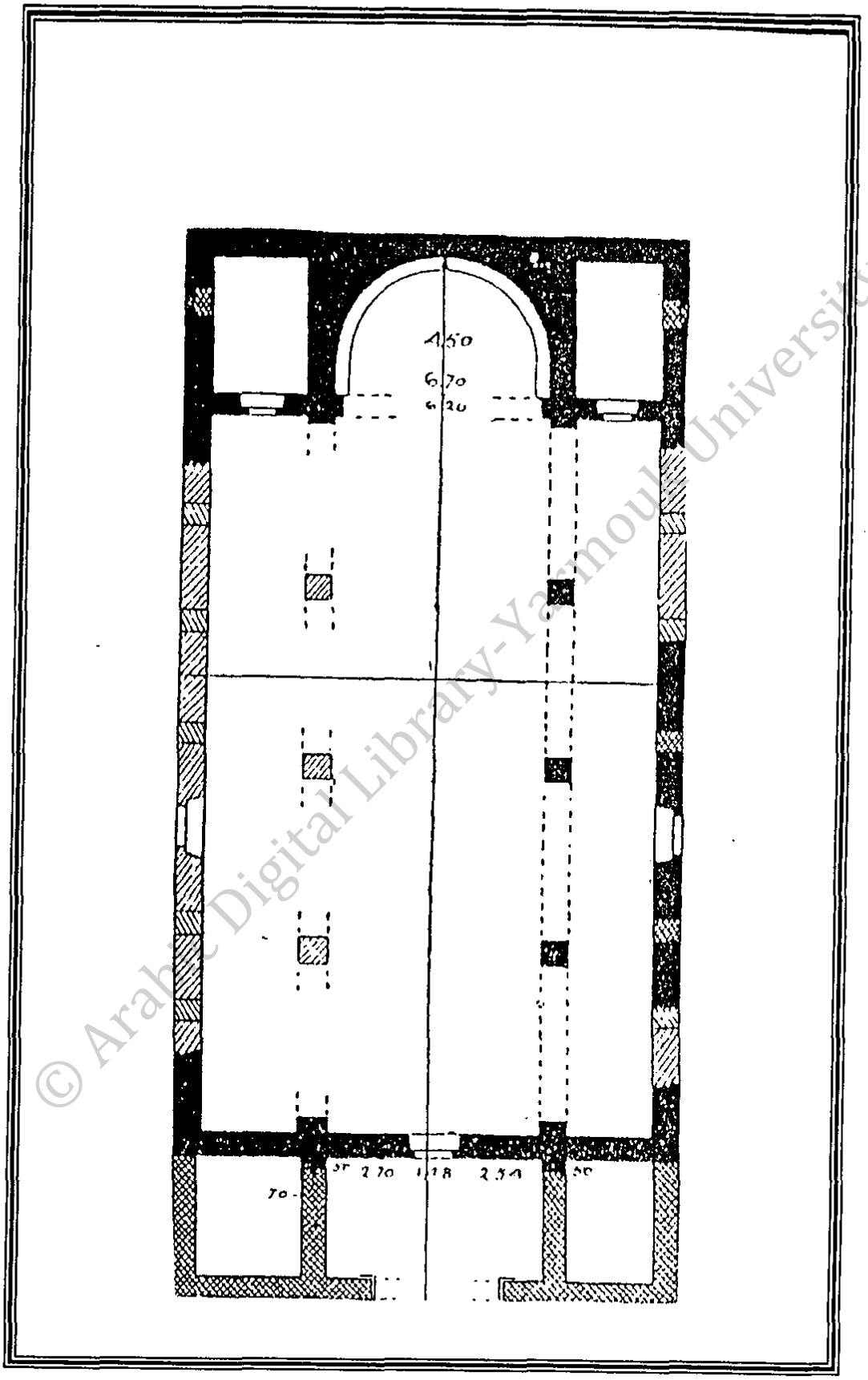

شكل (٧)

مخطط الكنيسة الغربية في أم الجمال

[Butler, 1913: 188]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

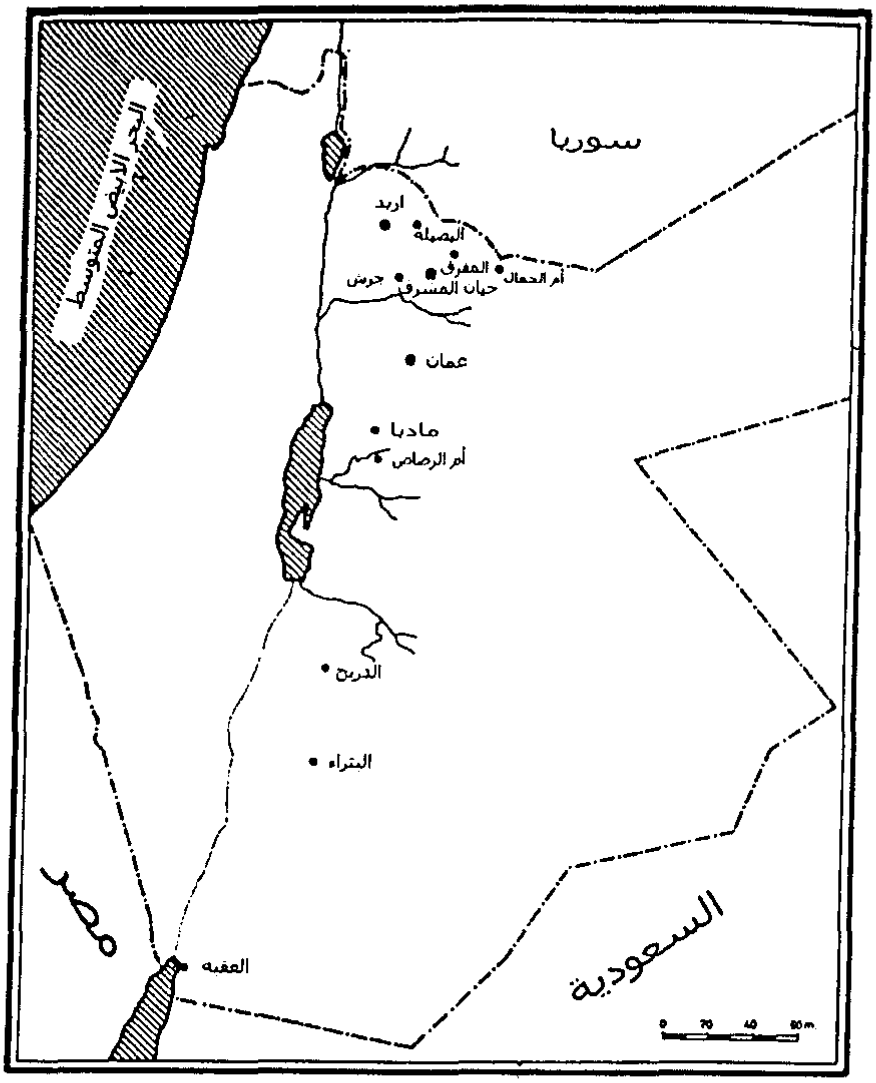


شكل (٨)

خارطة تبين موقع حيّان المشرف

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٤]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

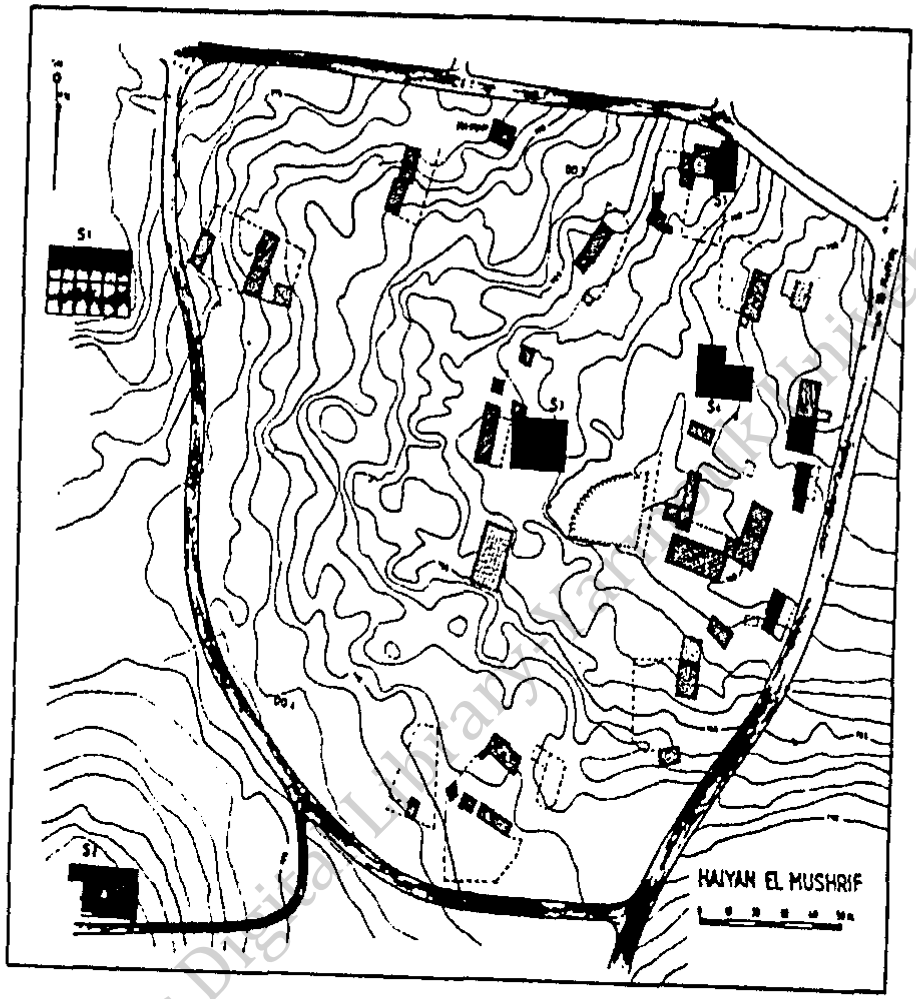


شكل (٩)

مخطط لموقع حيان المشرف

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٨]

S1: الكاتدرائية

S2:الدير والمصلى

S3:الكنيسة الوسطى

S5:الكنيسة الشمالية



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

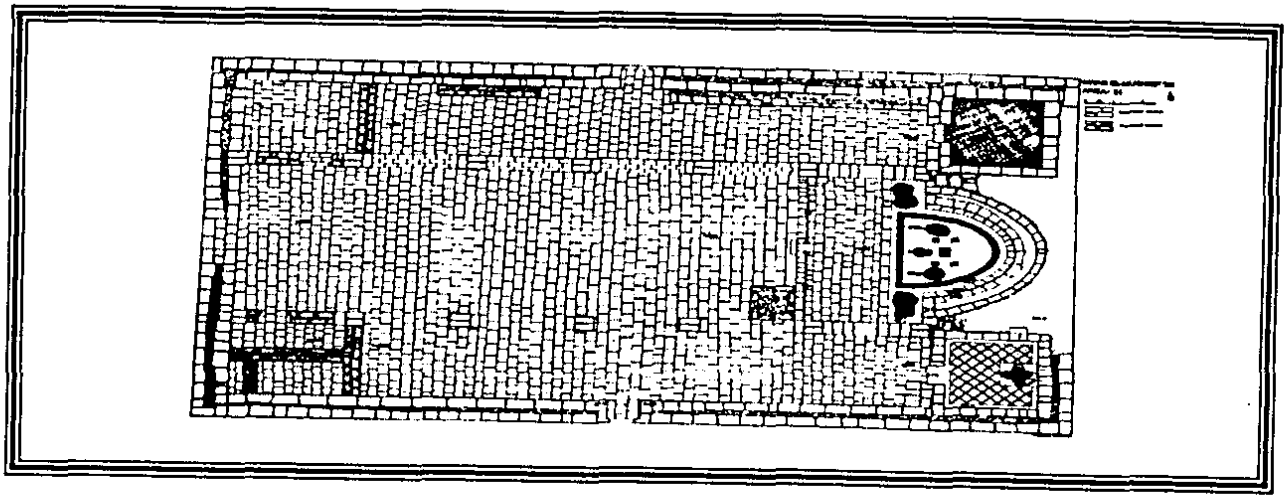

شكل (١٠)

مخطط الكاتدرائية في حيان المشّرف

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٥]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

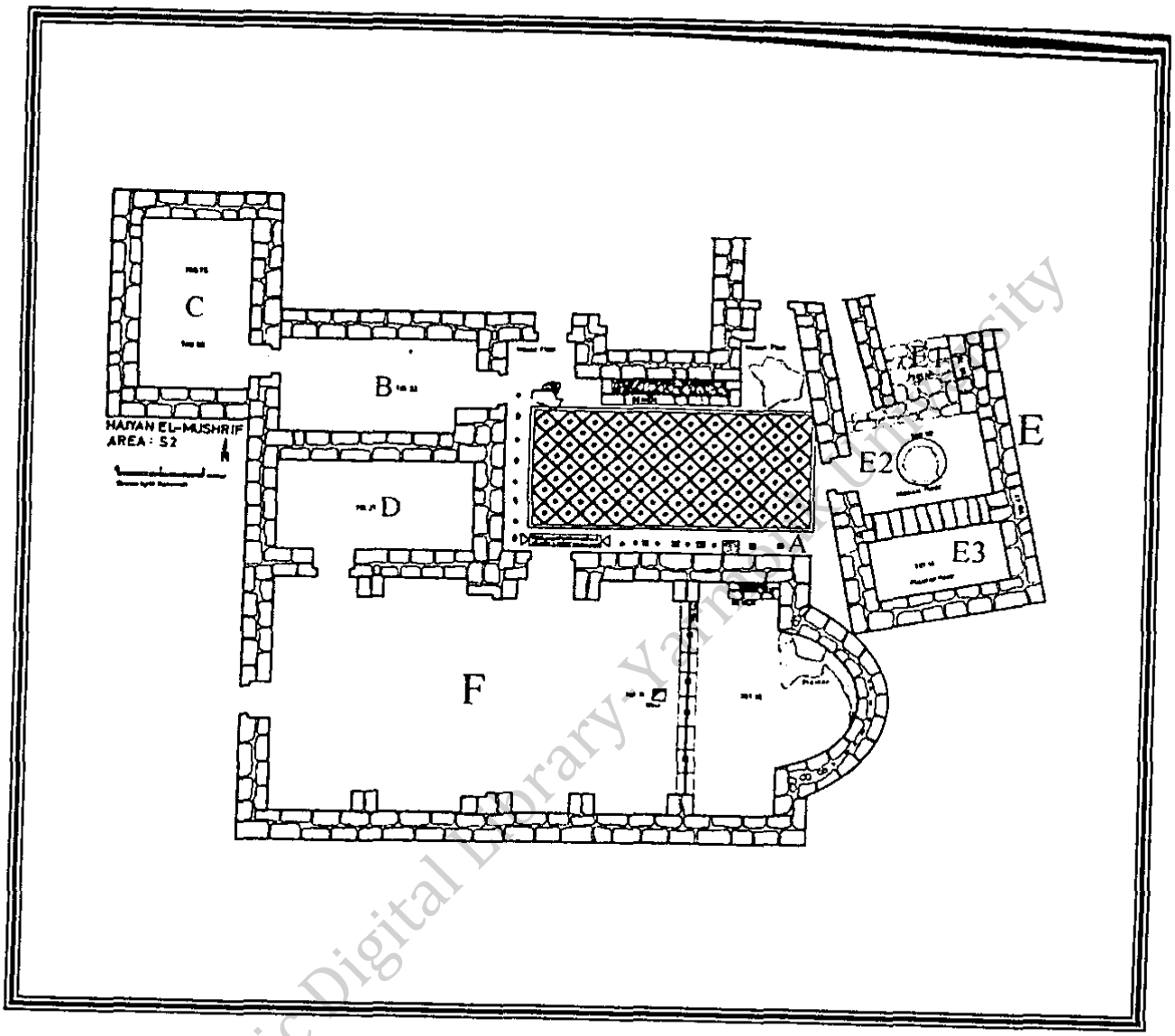


شكل (١١)

مخطط الدير الواقع في الجهة الجنوبية الغربية

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٦]

A: الغرفة الوسطى.　　B: الغرفة الغربية الأولى.

C: الغرفة الغربية الثانية.　　D: الغرفة الجنوبية الغربية.

E: الغرفة الشرقية.

E1: الغرفة الأولى　　E2: الغرفة الثانية　　E3: الغرفة الثالثة　　F: المصلى



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

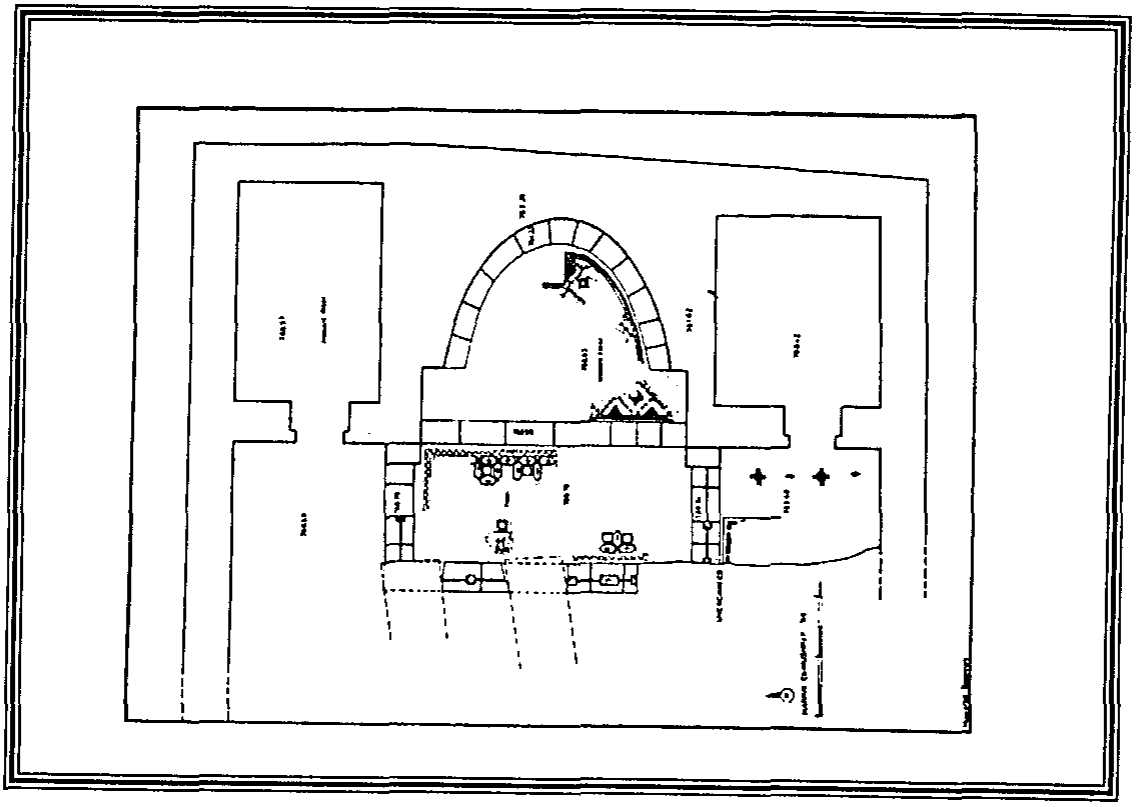

شكل (١٢)

مخطط الكنيسة الوسطى في حيان المشرف بعد تنقيبات عام ١٩٩٥م

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٧]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

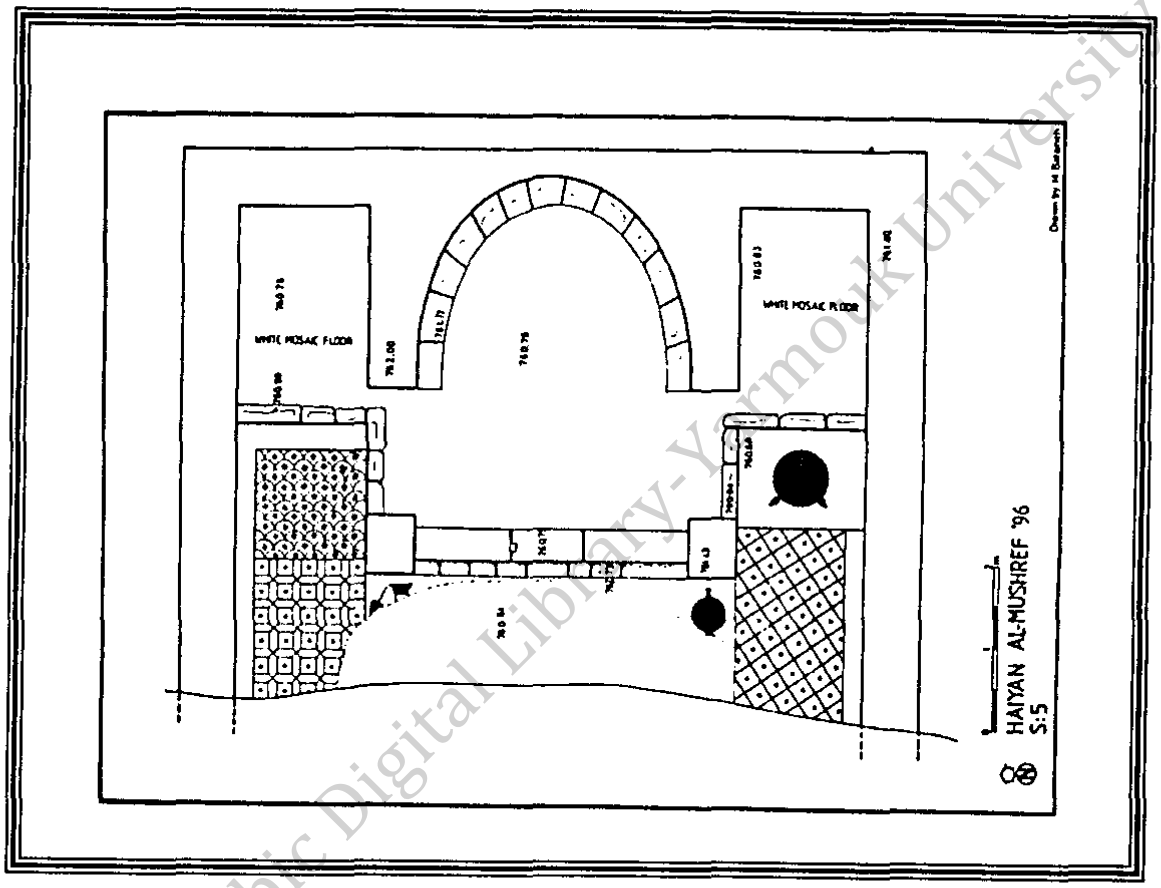


شكل (١٣)

مخطط لبقايا الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

[المحيسن، ١٩٩٧: ١٩]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

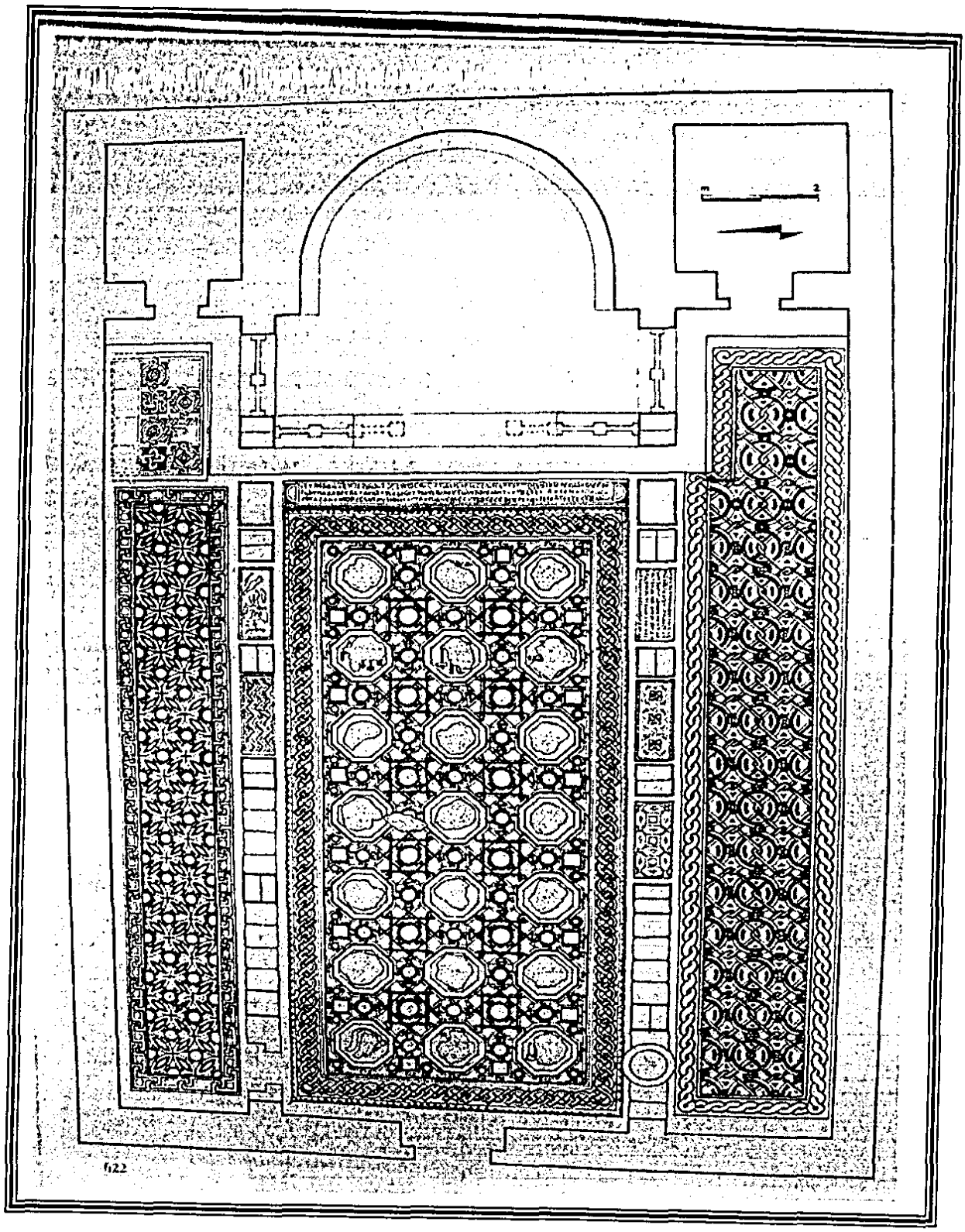

لوحة (١)

كنيسة القديسة مريم في رحاب

[Piccirillo , 1992:310 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

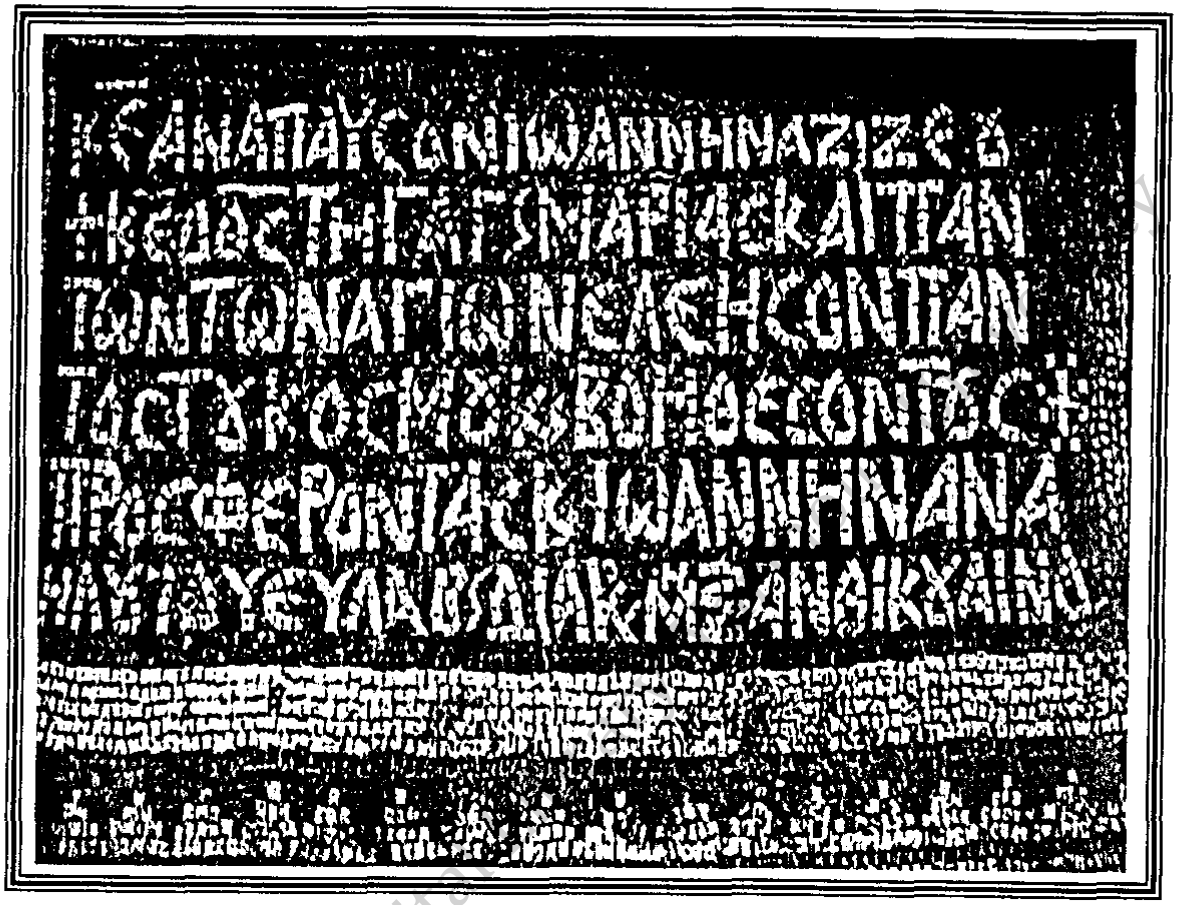

لوحة (٢)

نقش الإهداء الأول في كنيسة القديسة مريم في رحاب

[Piccirillo , 1992:311 ]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

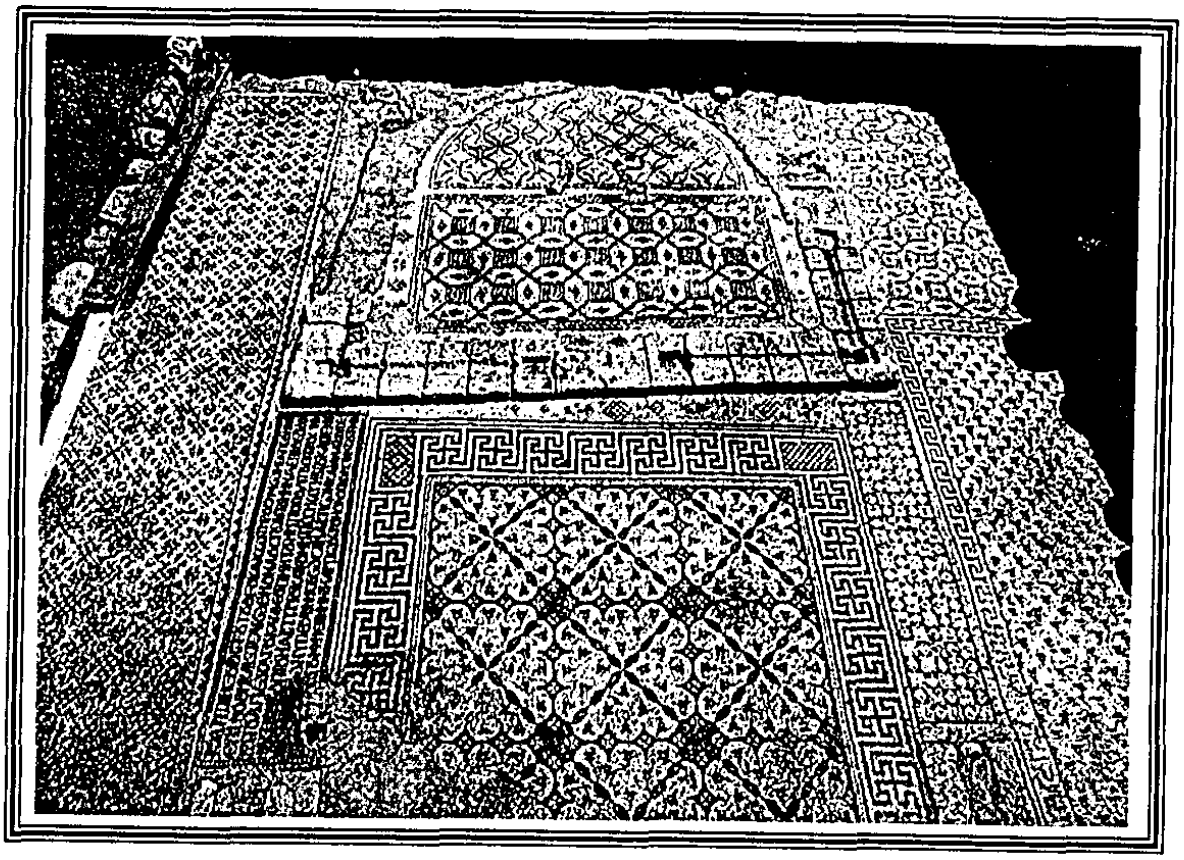

لوحة (٣)

كنيسة القديس مينا في رحاب

[Piccirillo , 1992:311 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٤)

الأرضية الفسيفسائية في كنيسة القديس بولس في رحاب

[Piccirillo , 1992:312 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

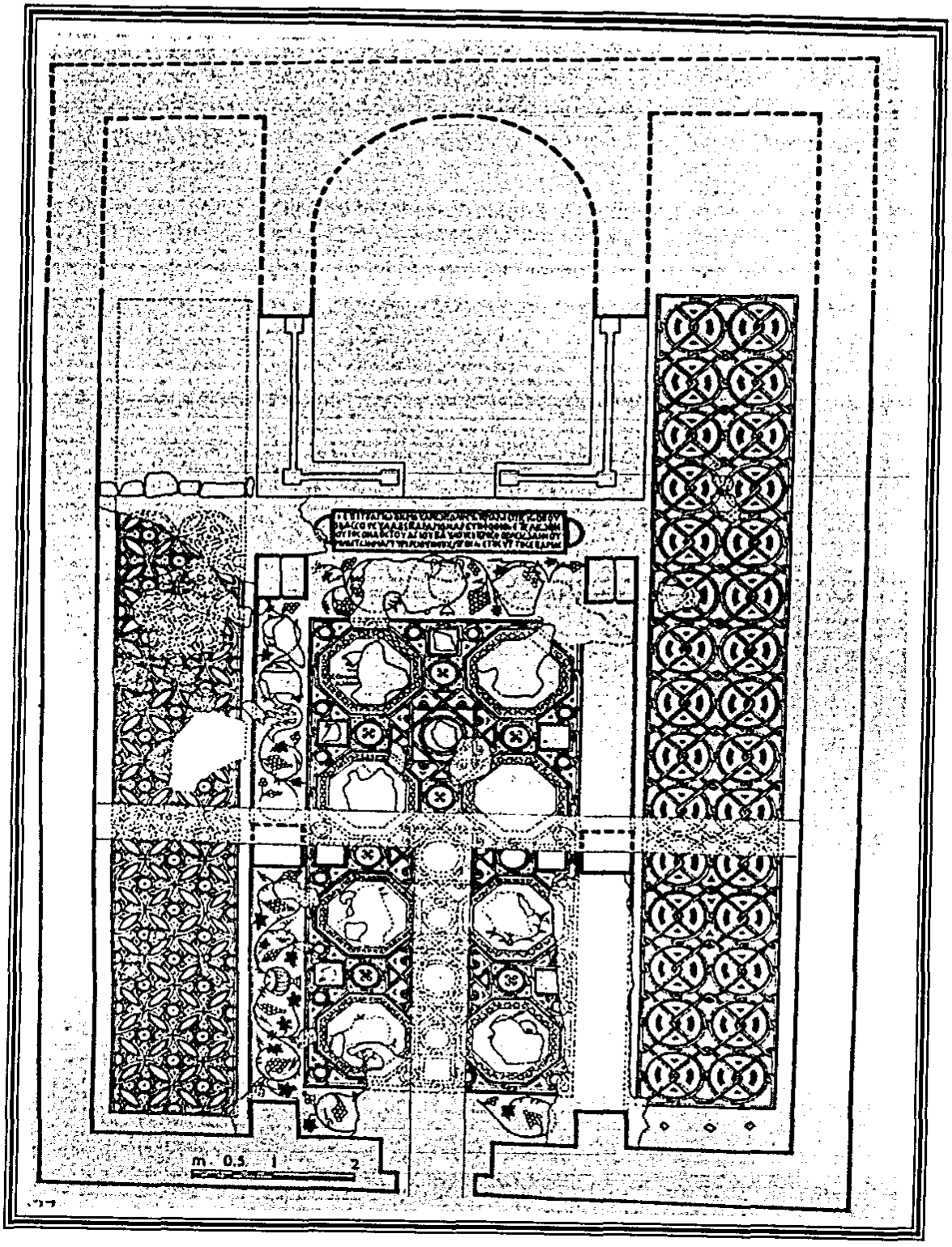


لوحة (٥)

كنيسة القديس بطرس في رحاب

[Piccirillo , 1992:312 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

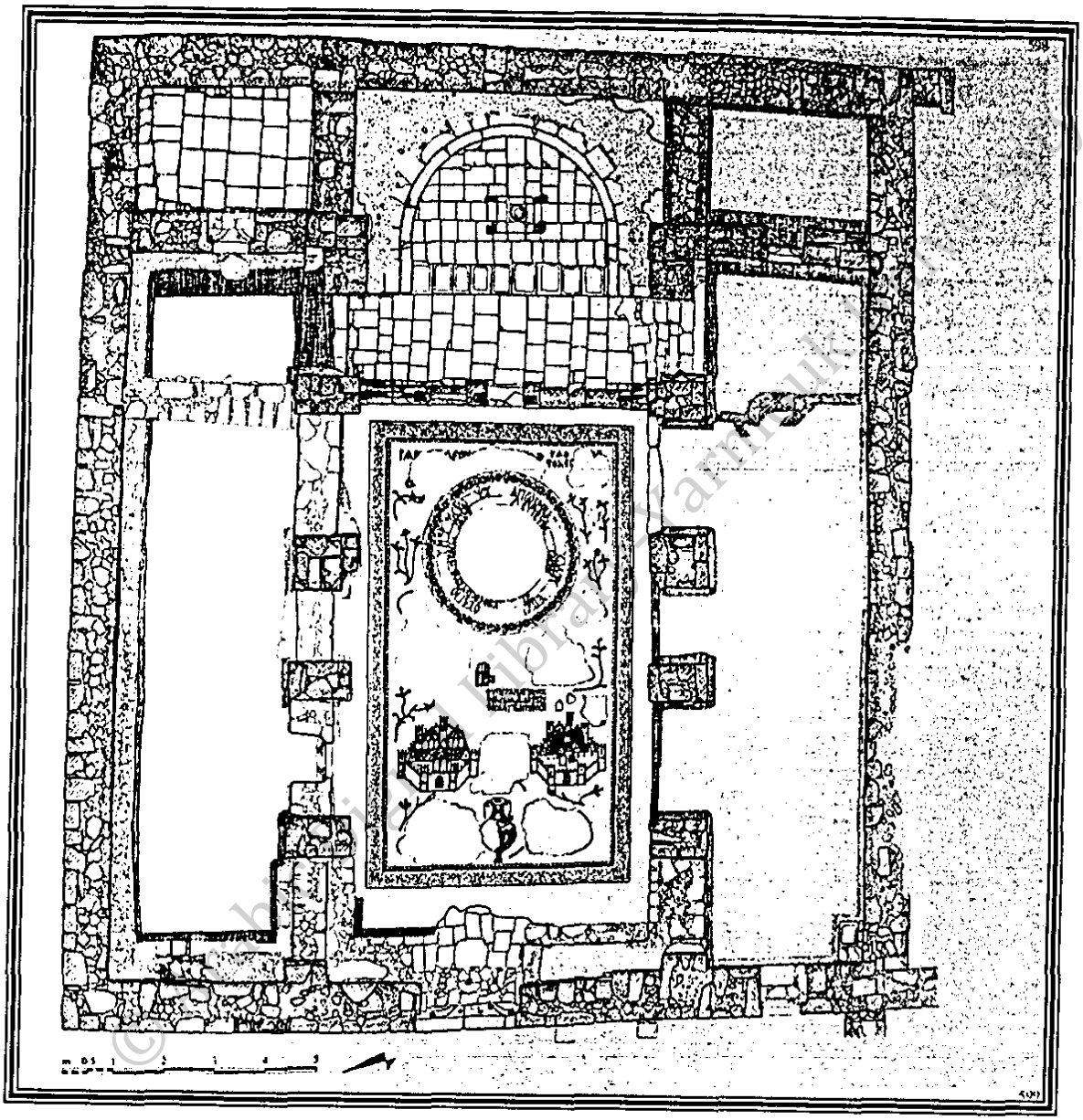

لوحة (٦)

كنيسة القديس يوحنا في رحاب

[Piccirillo , 1992:305 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

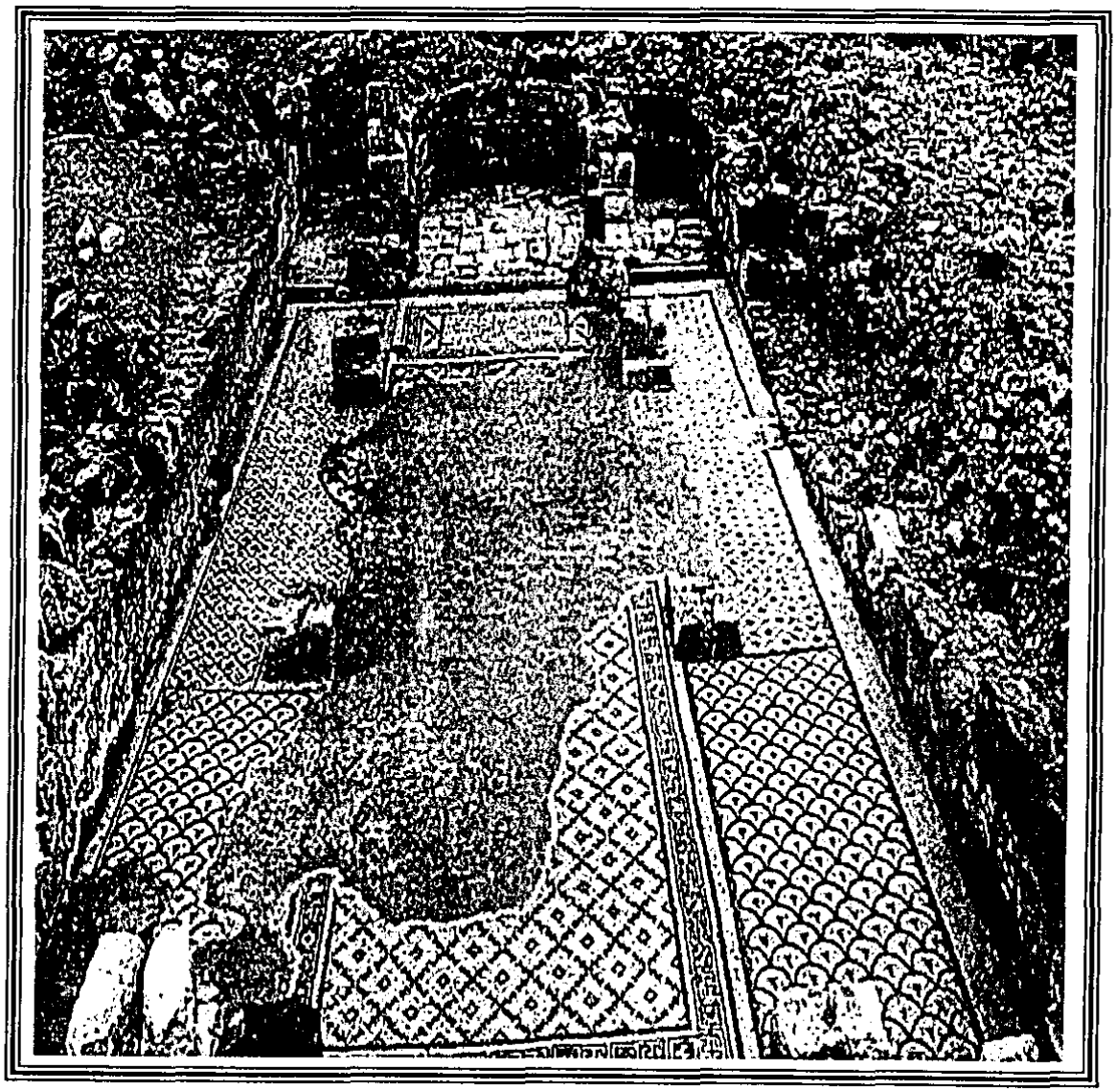

لوحة (٧)

كنيسة القديس بطرس في الخربة السمراء

[Piccirillo , 1992:307 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

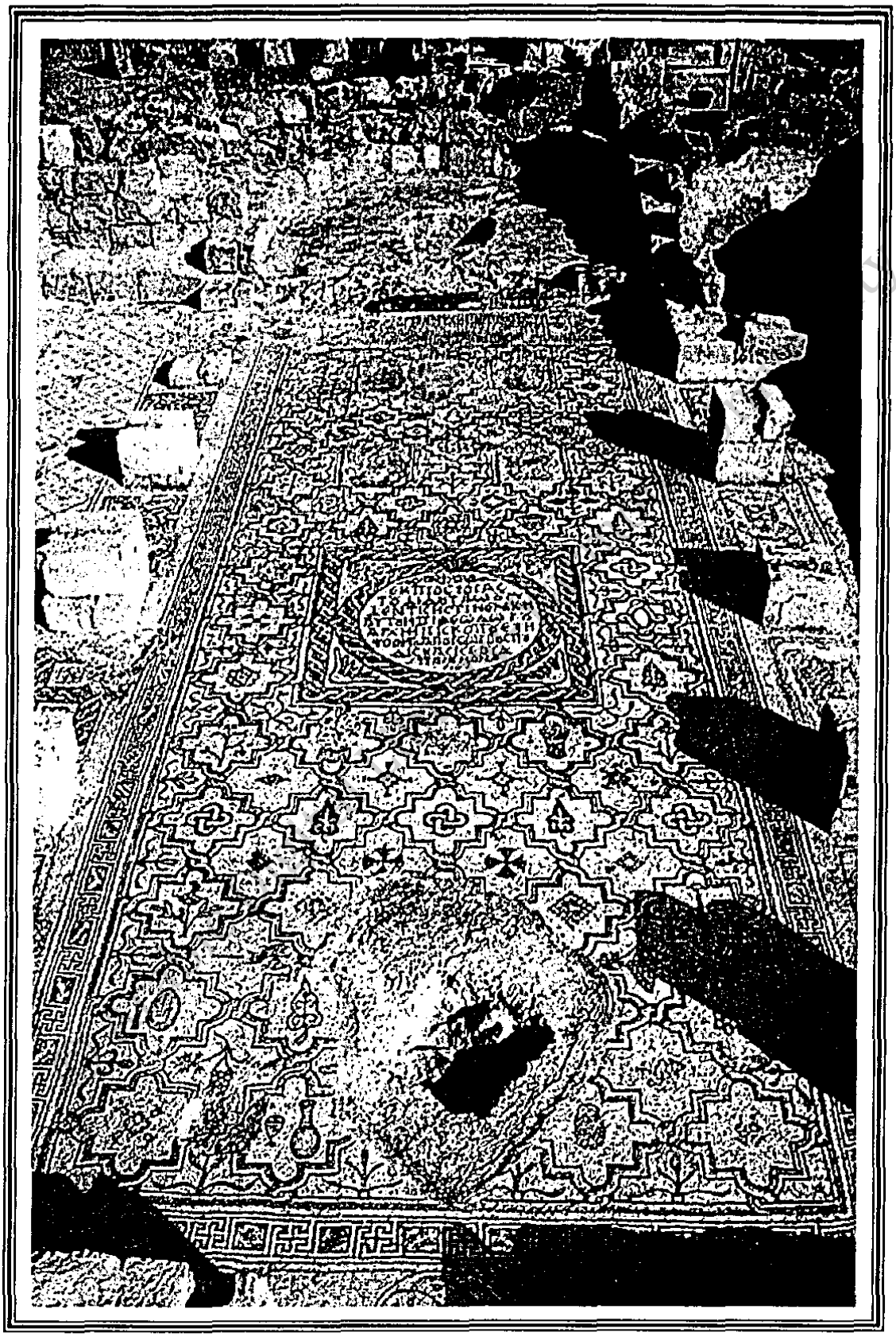

لوحة (٨)

كنيسة القديس جورج في الخربة السمراء

[Piccirillo , 1992:306 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

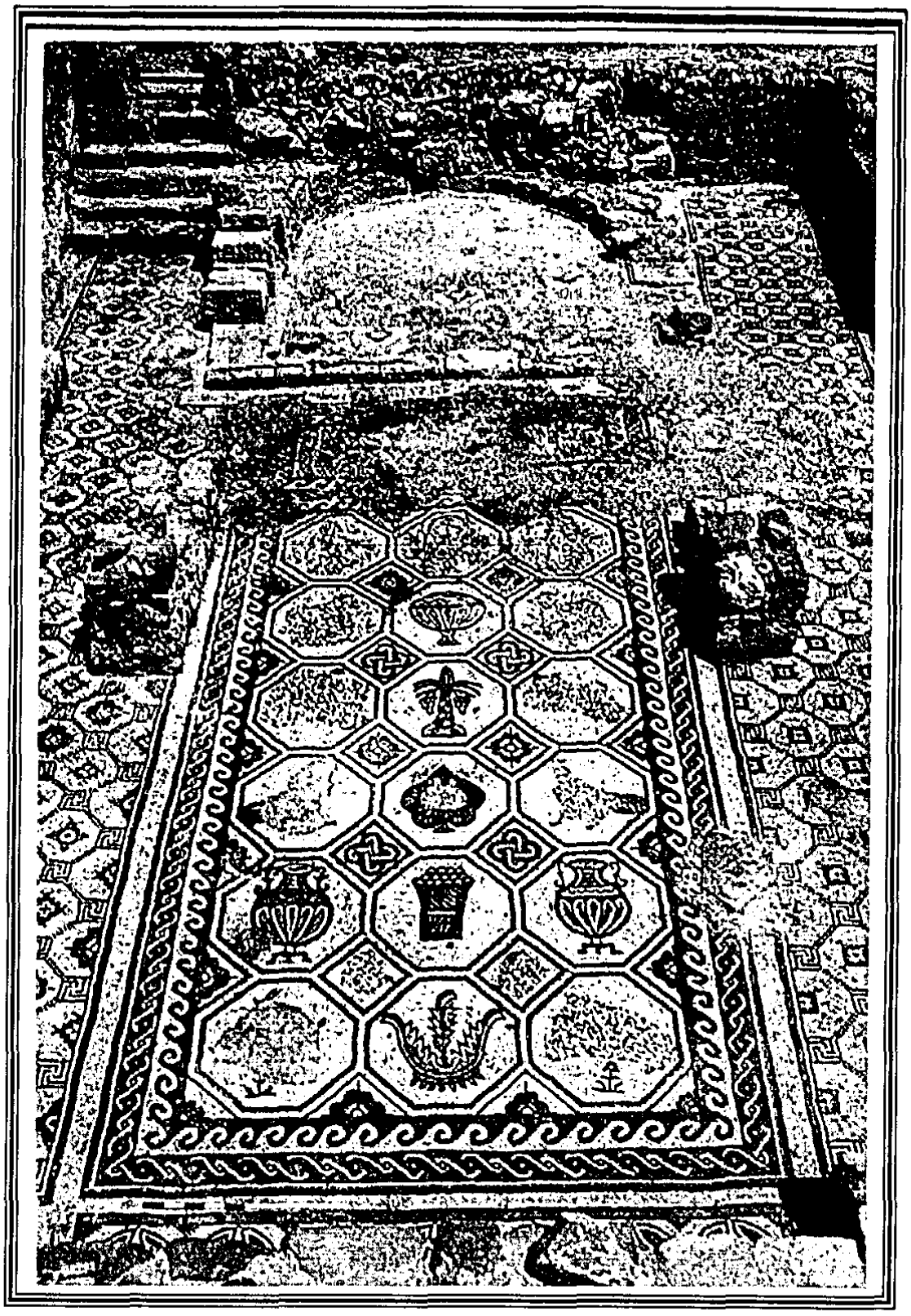

لوحة (٩)

مصلى أنستاس في الخربة السمراء

[Piccirillo , 1992:308 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (١٠)

صورة جوية للدير في حيان المشرف

(تصوير يوسف الزعبي)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

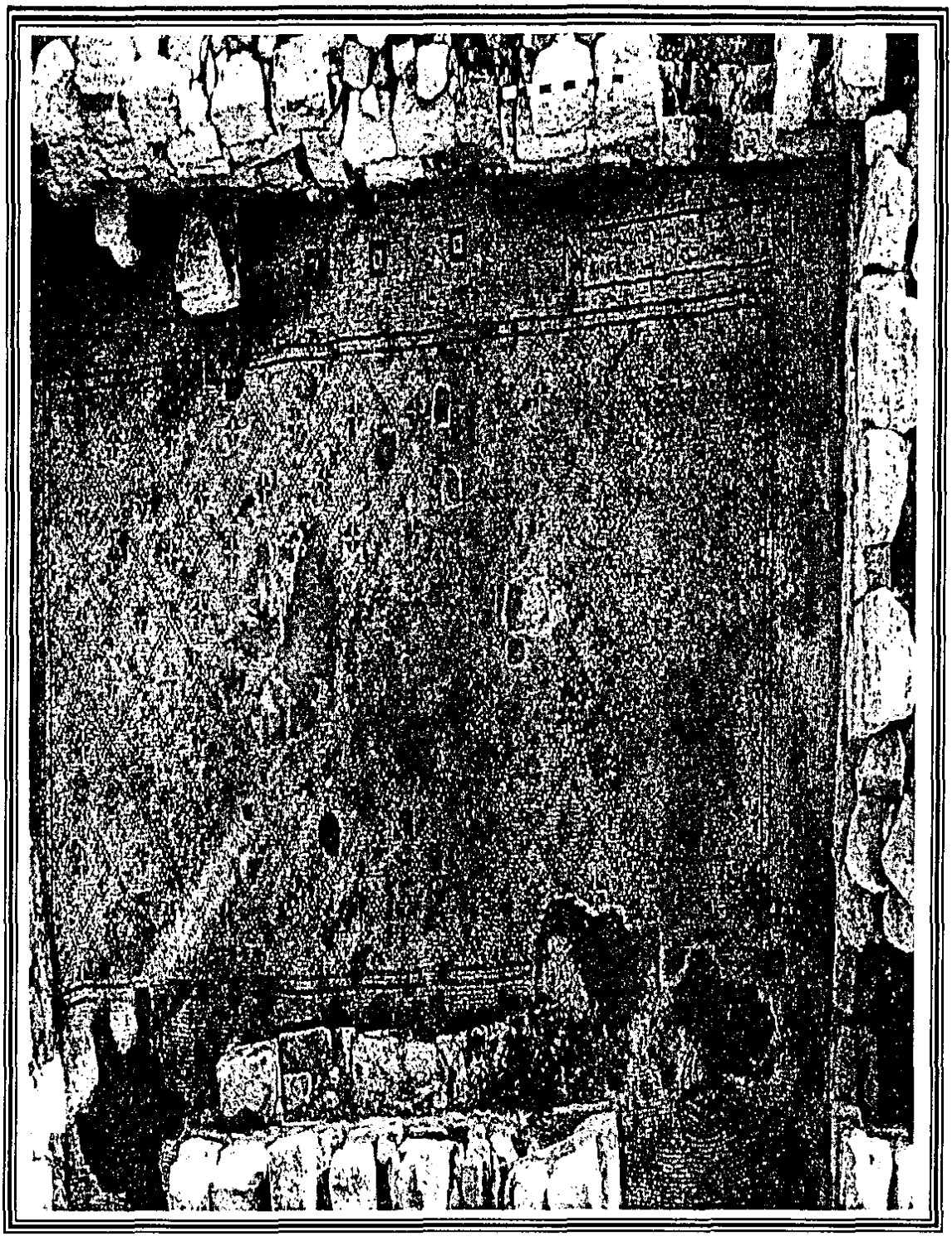

لوحة (١١)

الغرفة الوسطى أو الغرفة "A" في الدير في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

N

لوحة (١٢)

الغرفة الغربية الأولى أو الغرفة "B" في الدير في حيان المشرف

(تصوير خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

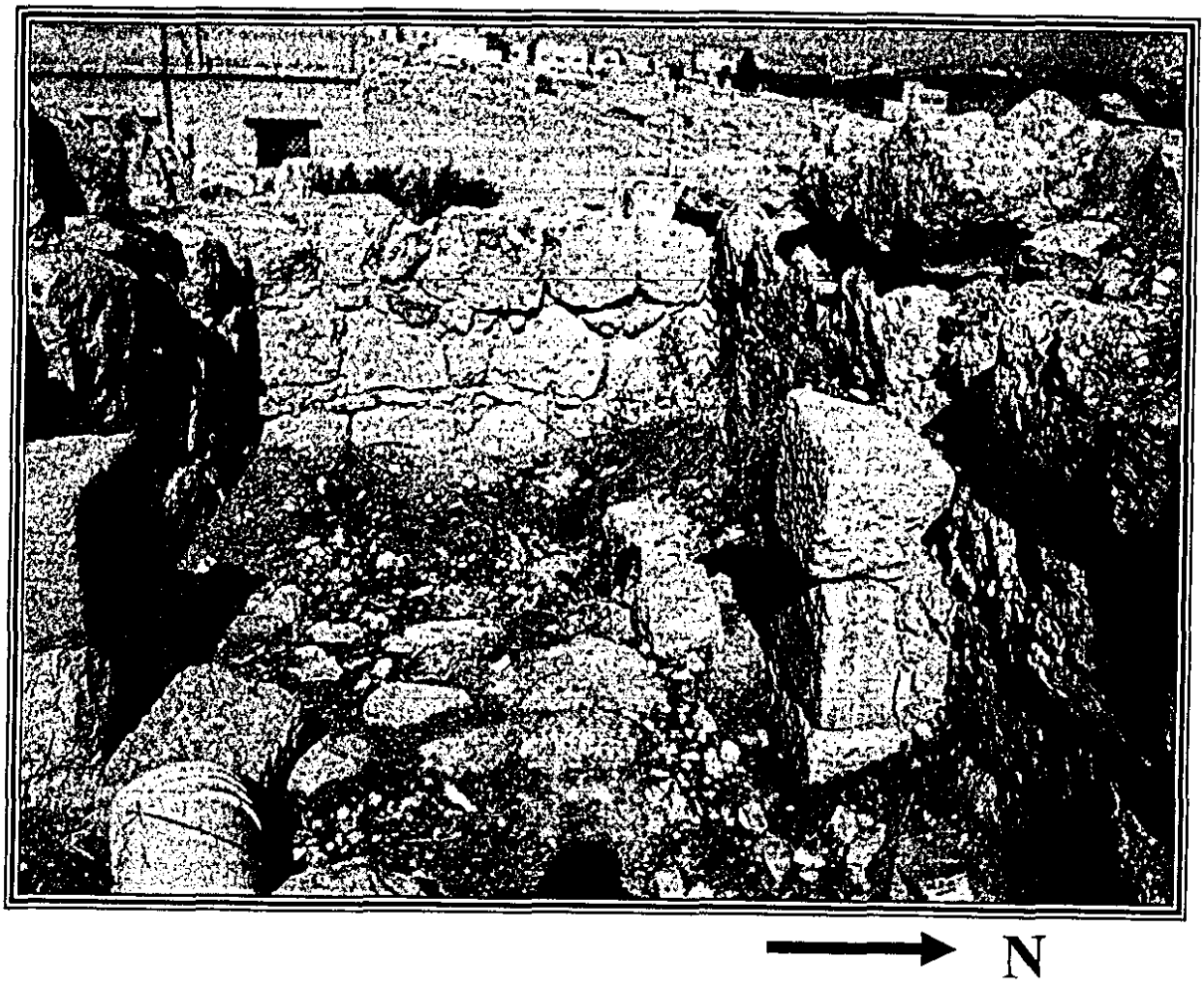


لوحة (١٣)

الغرفة الغربية الثانية أو الغرفة "C" في الدير في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (١٤)

الغرفة الجنوبية الغربية أو الغرفة "D" في الدير في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

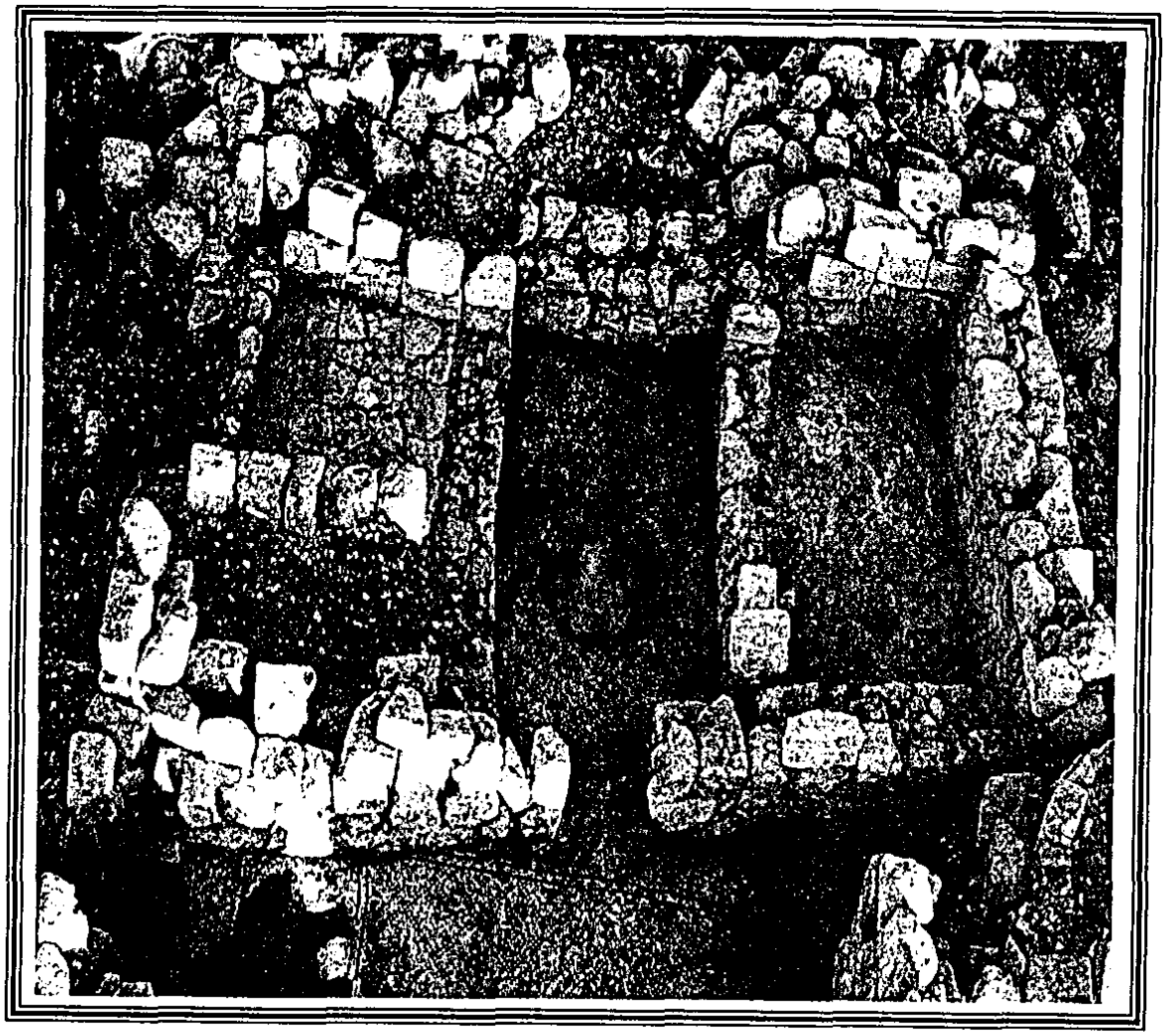

لوحة (١٥)

الغرفة الشرقية أو الغرفة "E" في الدير في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

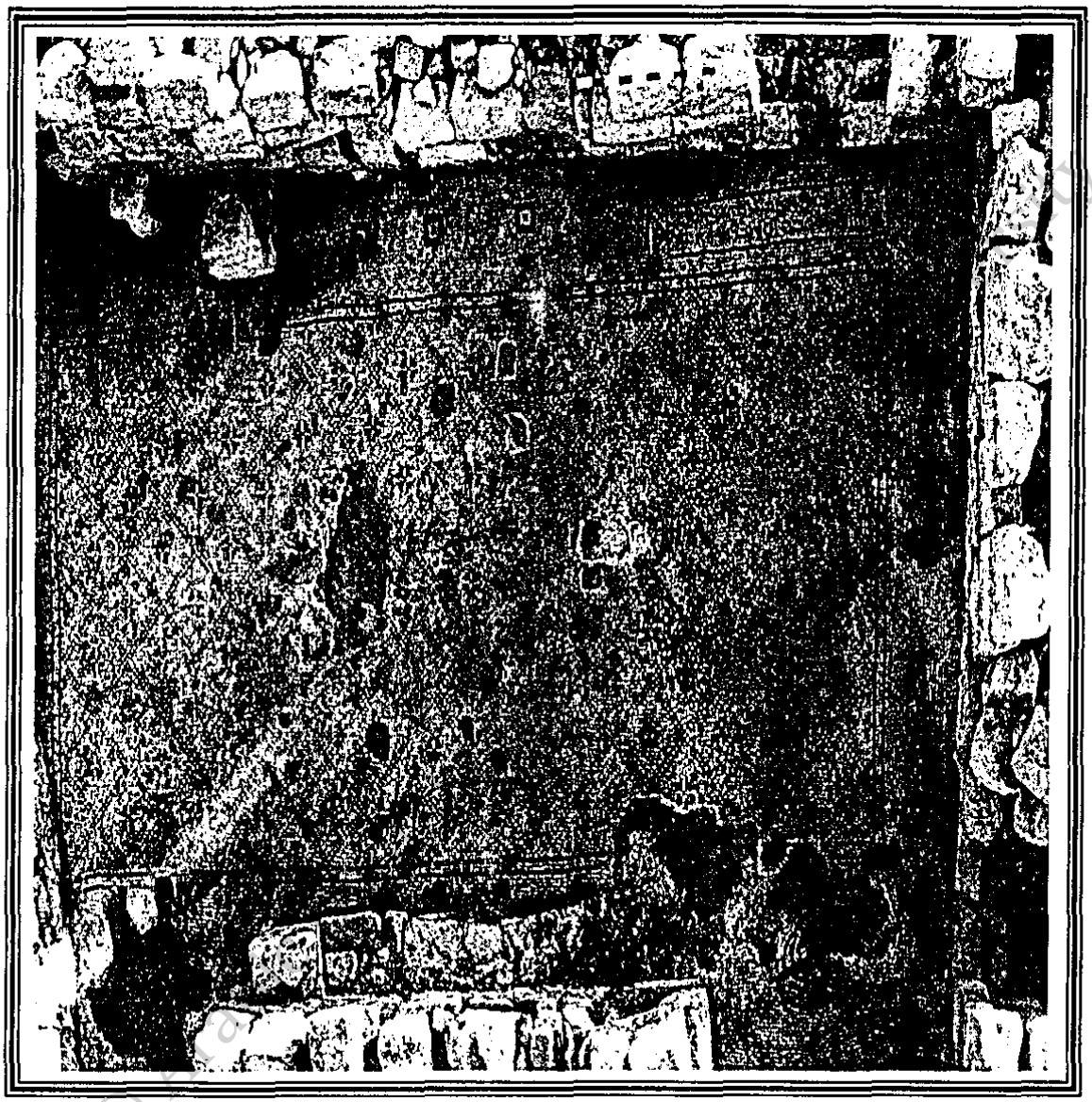

لوحة (١٦)

الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الوسطى في الدير في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

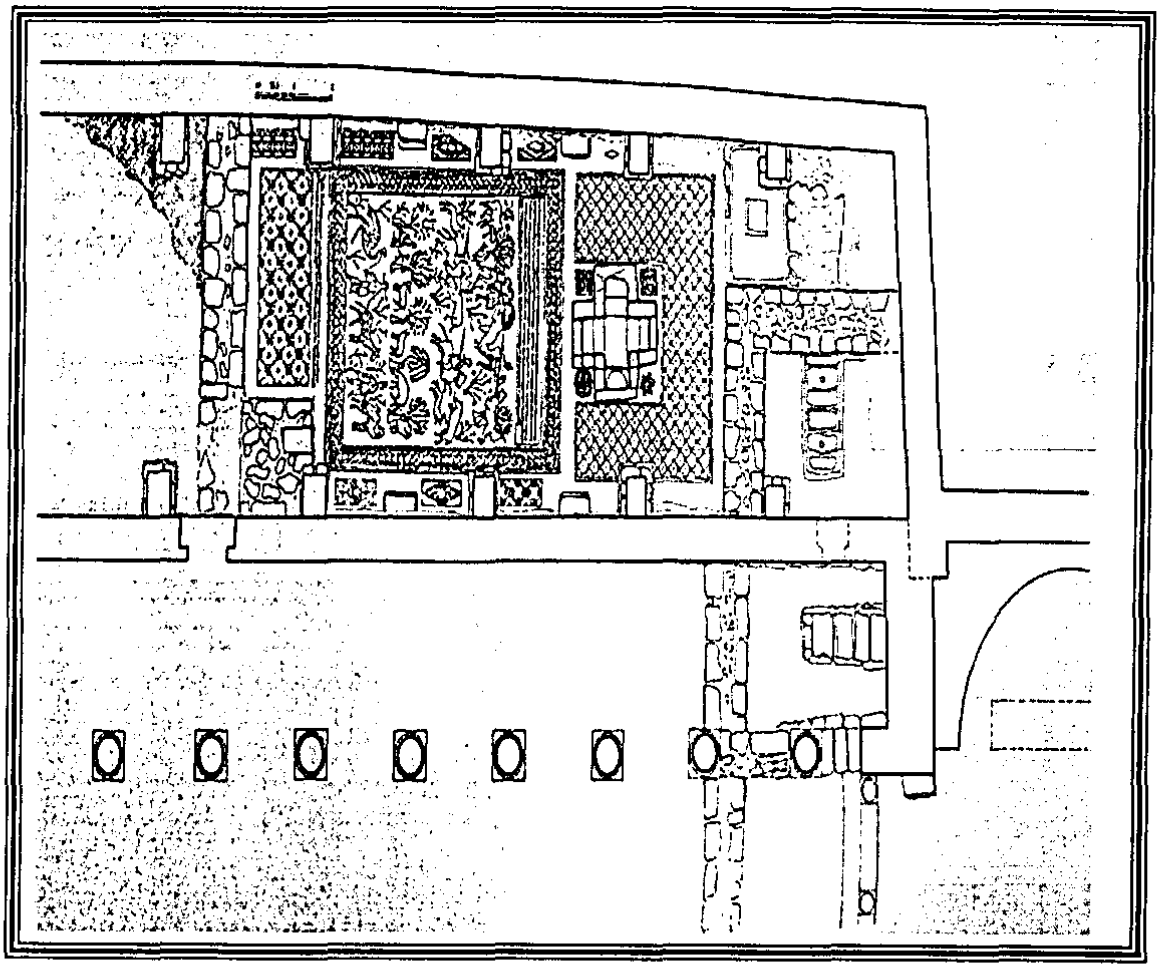

لوحة (١٧)

كنيسة صياغة في جبل نبو

[Piccirillo , 1992:146 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

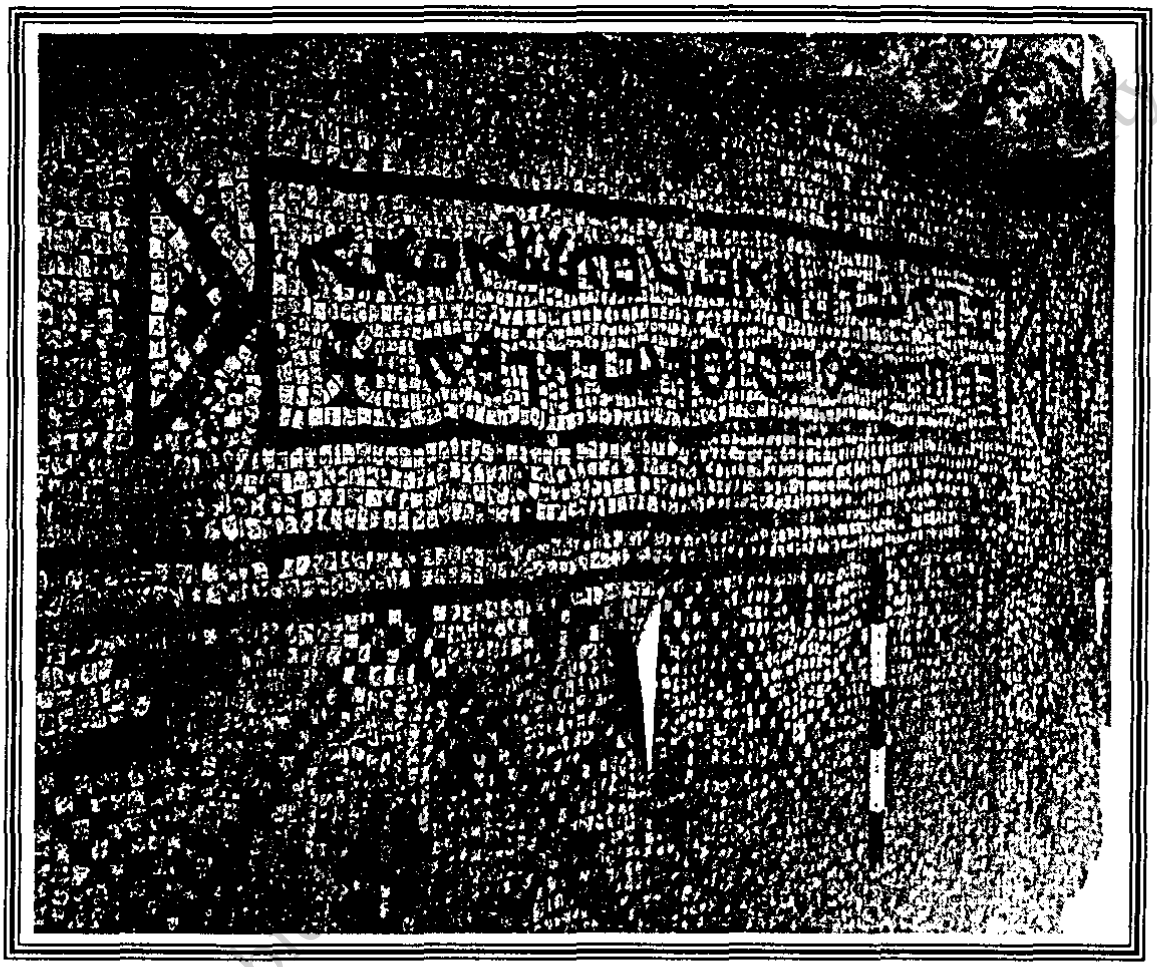

لوحة (١٨)

النقش التأسيسي في الدير في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

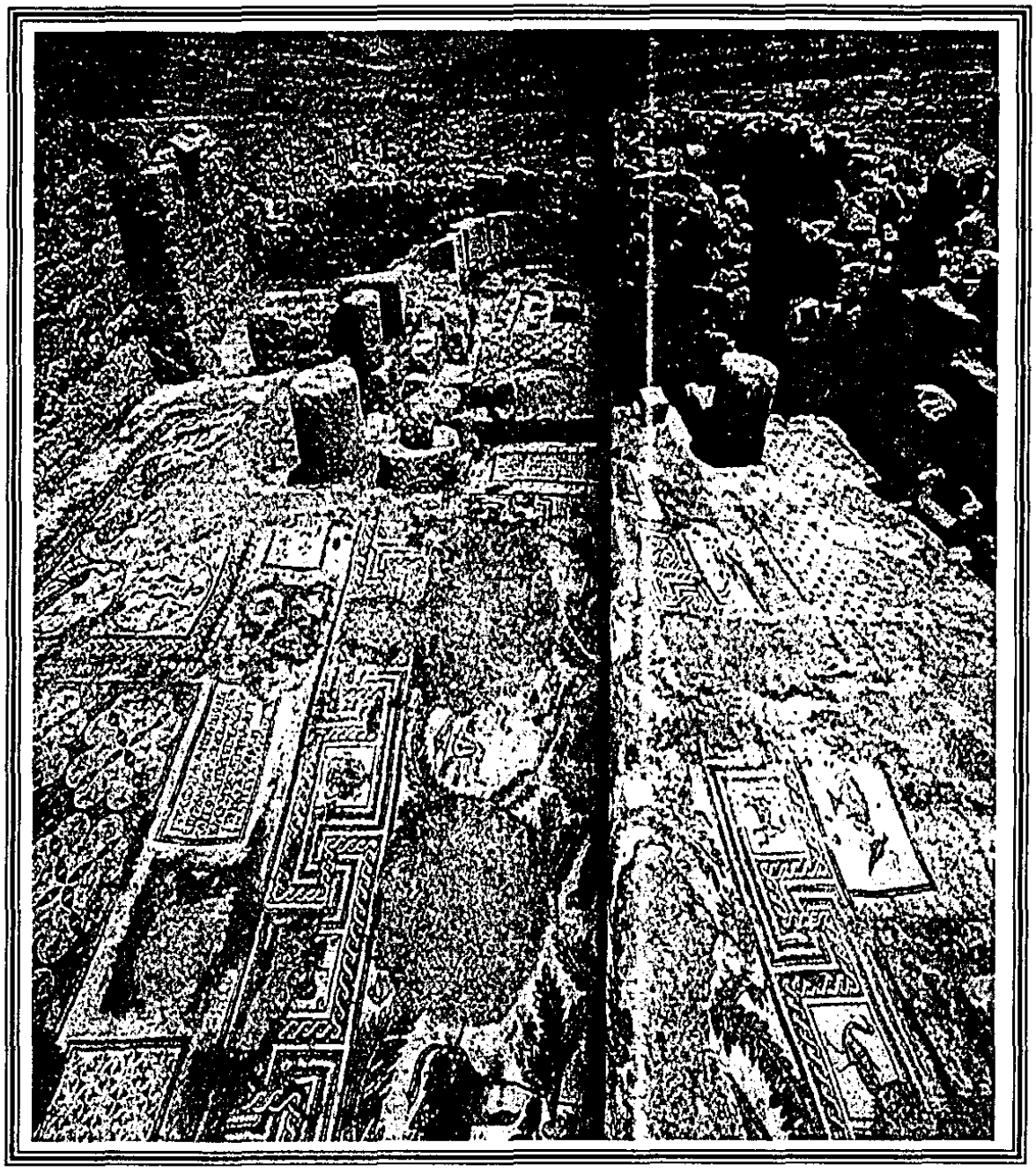

لوحة (١٩)

كنيسة القديس جرجس في خربة المخيط، مآدبا

[Piccirillo , 1992:178 ]



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

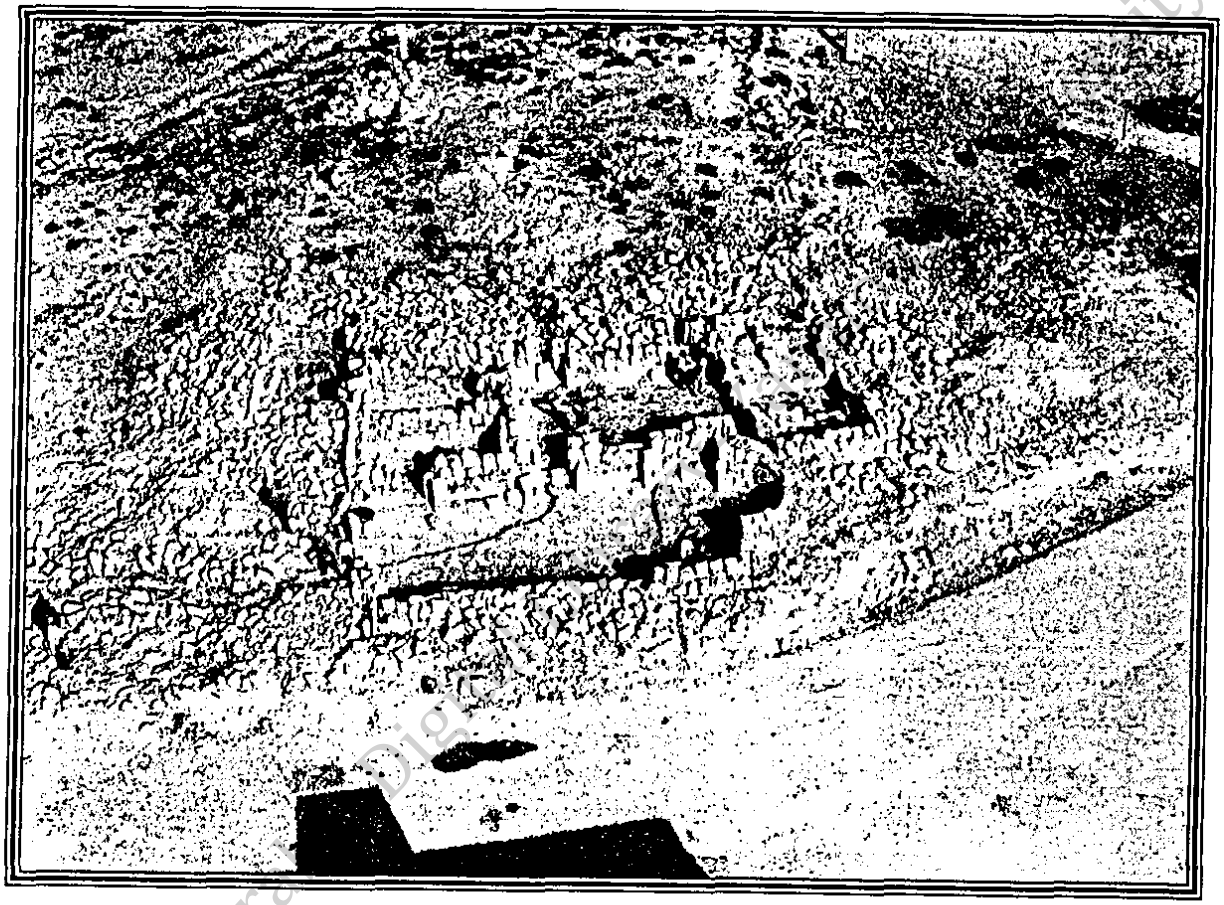

لوحة (٢٠)

المصلى ويحاذيه الدير في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢١)

منظر علوي للمصلى في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

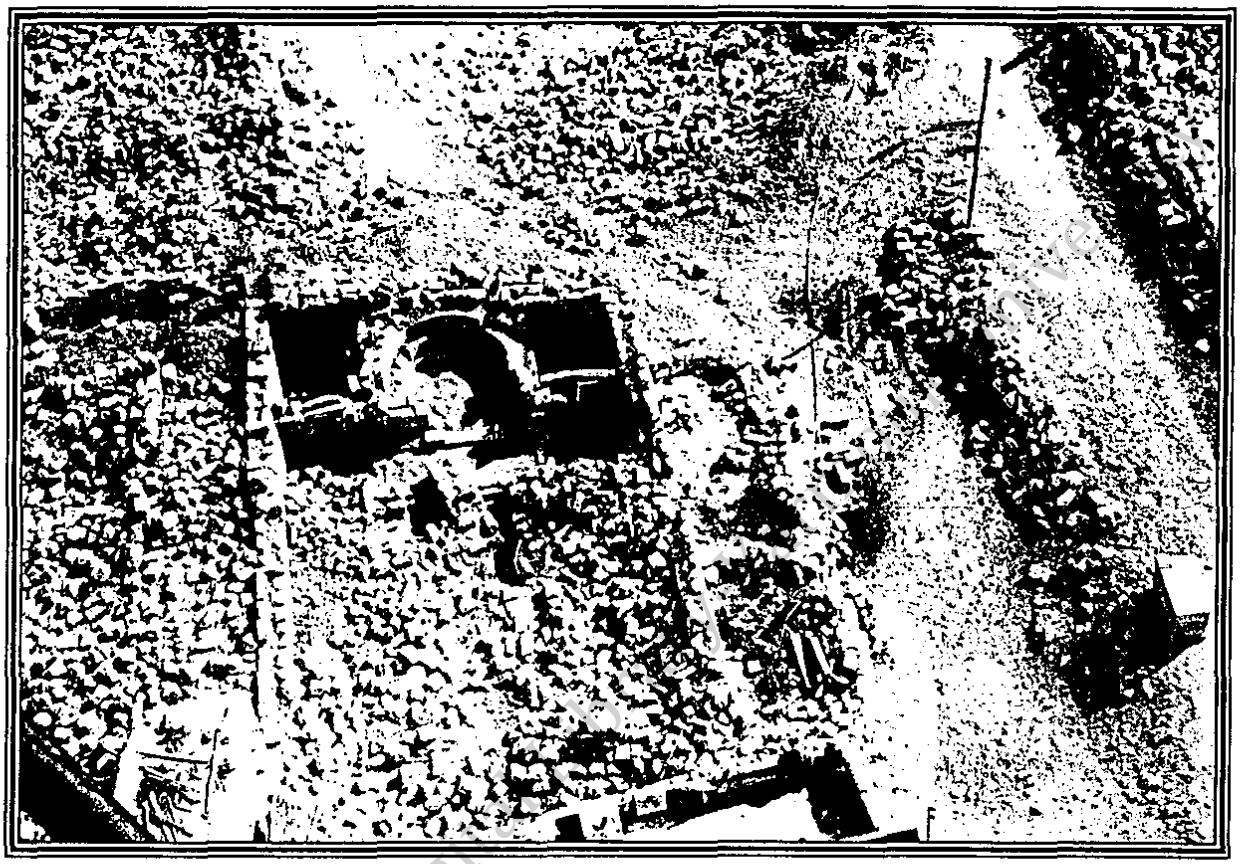

لوحة (٢٢)

الكنيسة الوسطى بعد تنقيبات ١٩٩٥ في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

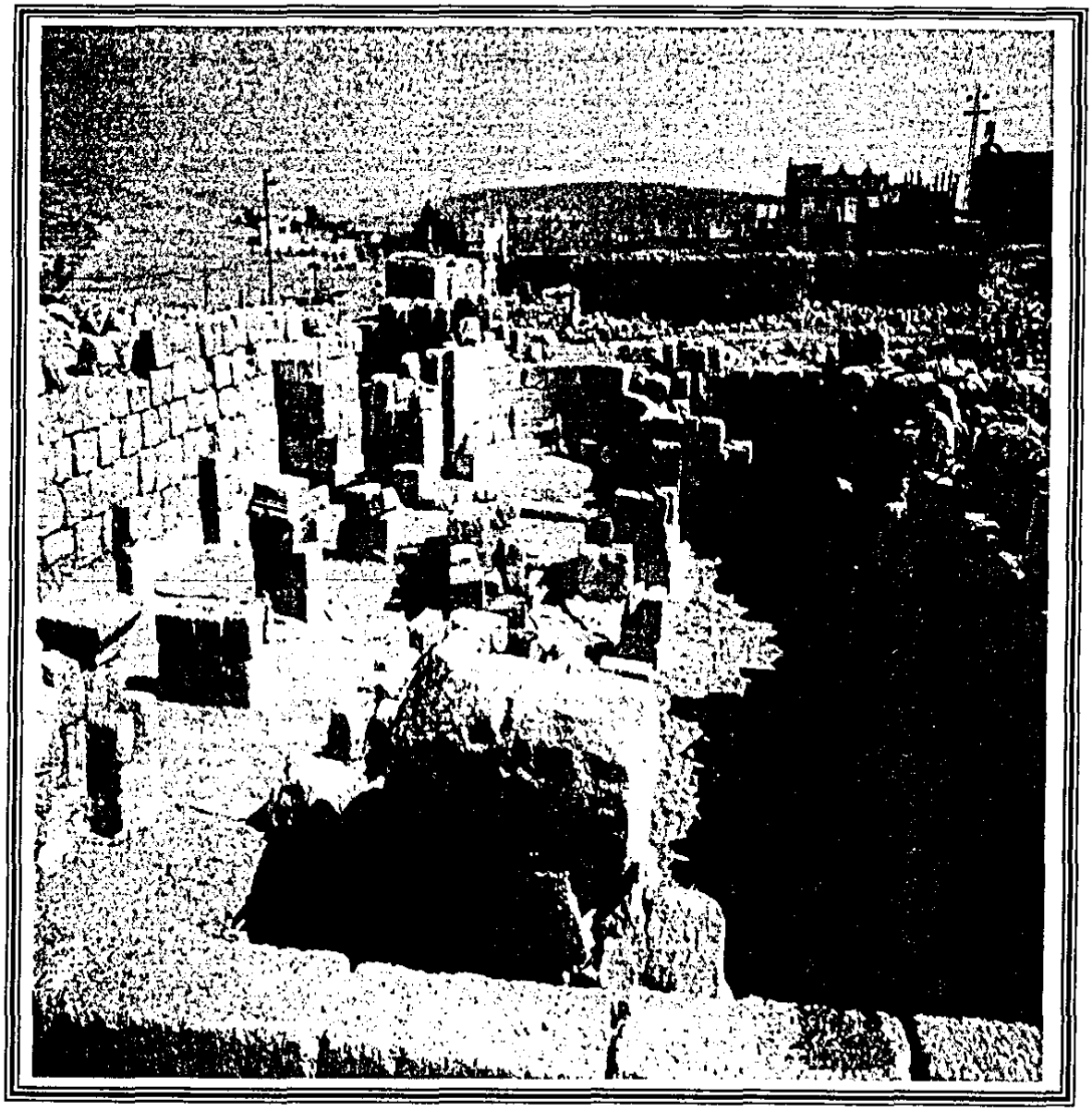

لوحة (٢٣)

الكنيسة الوسطى بعد تنقيات ٢٠٠٤م في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢٤)

الحنية في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢٥)

المنبر في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢٦)

الصحن في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

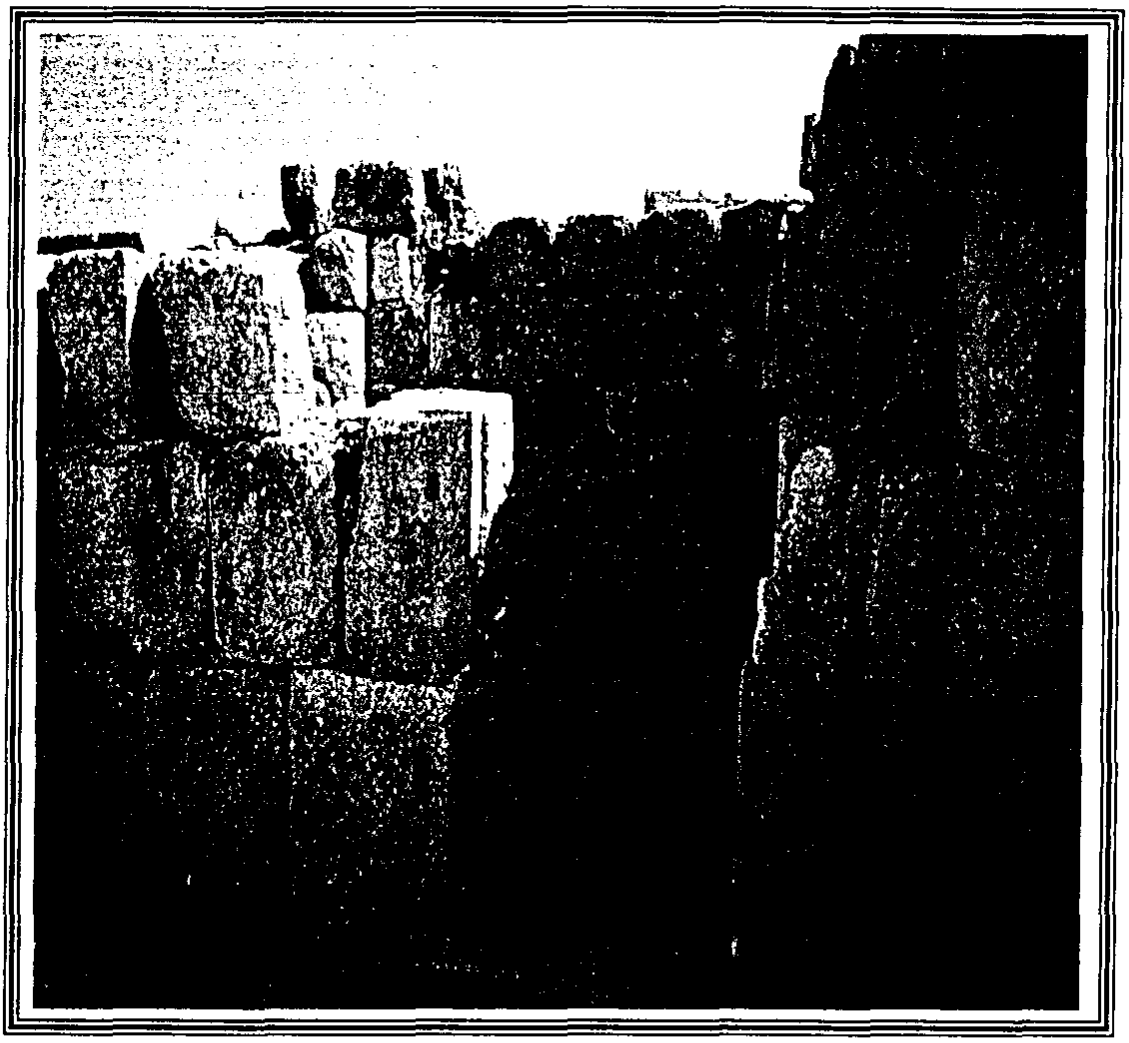

لوحة (٢٧)

الغرفة الجانبية الجنوبية في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢٨)

الرواق الجنوبي في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٢٩)

الغرفة الجانبية الشمالية في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

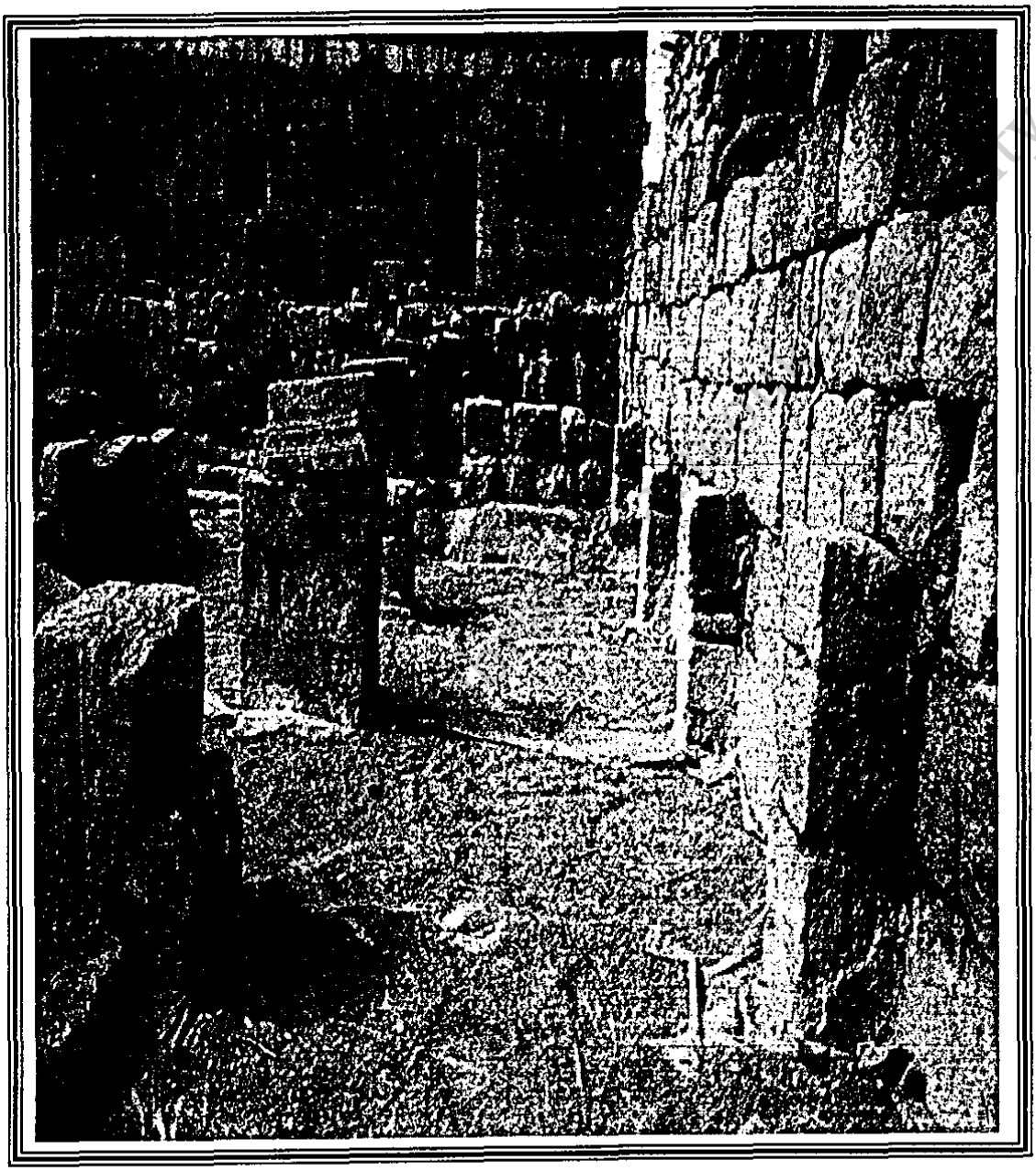

لوحة (٣٠)

الرواق الشمالي في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٣١)

الغرفة الإضافية الأولى في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

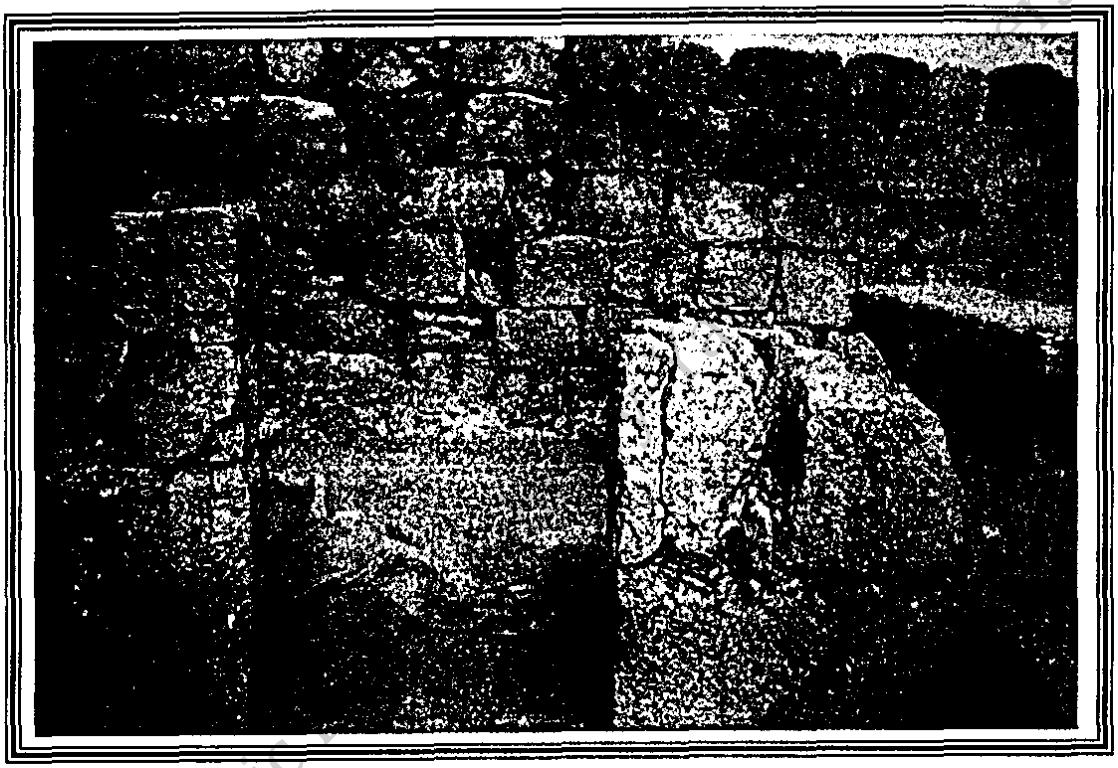

لوحة (٣٢)

الغرفة الإضافية الثانية في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٣٣)

المدخل الرئيسي للكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٣٤)

المجاز في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

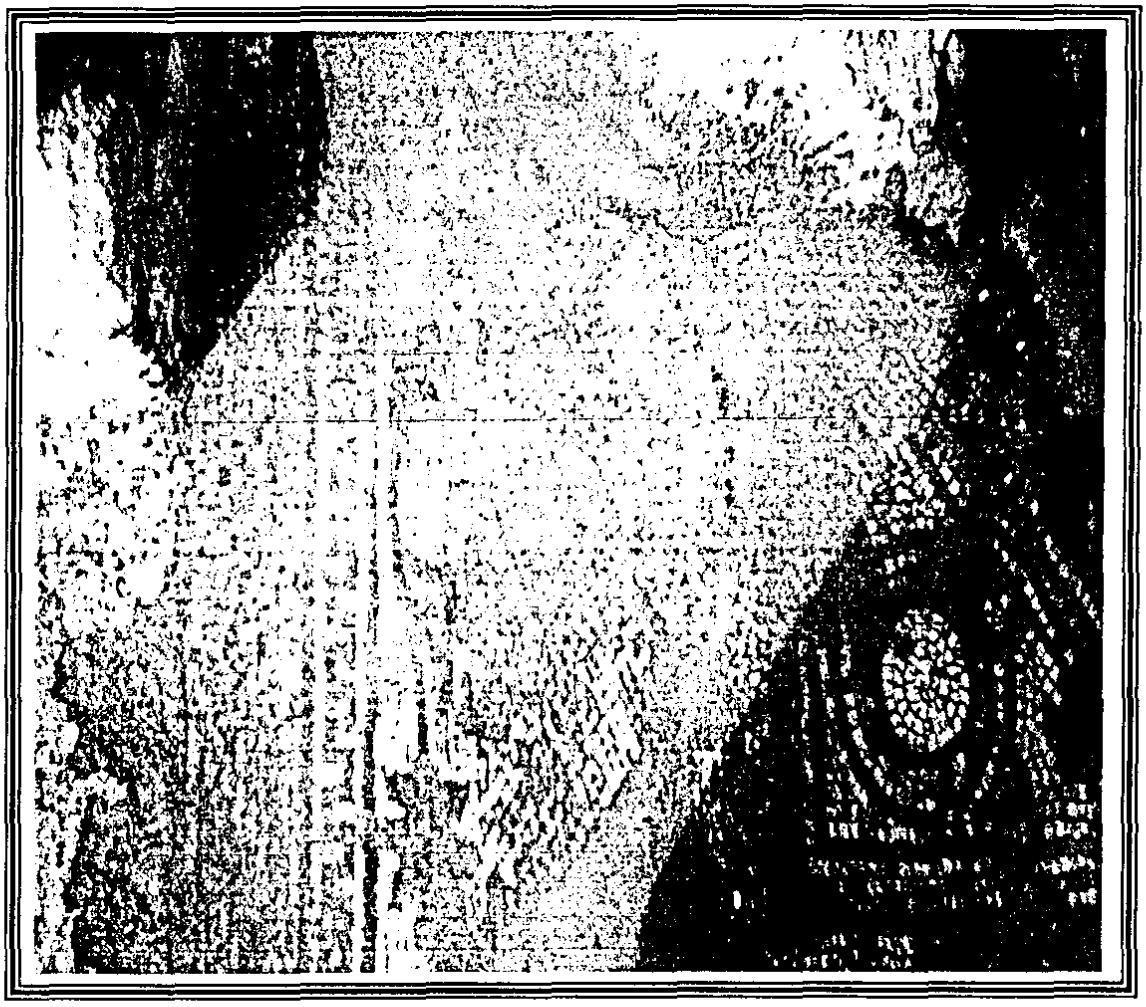

لوحة (٣٥)

الأرضية الفسيفسائية الأولى في صحن الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

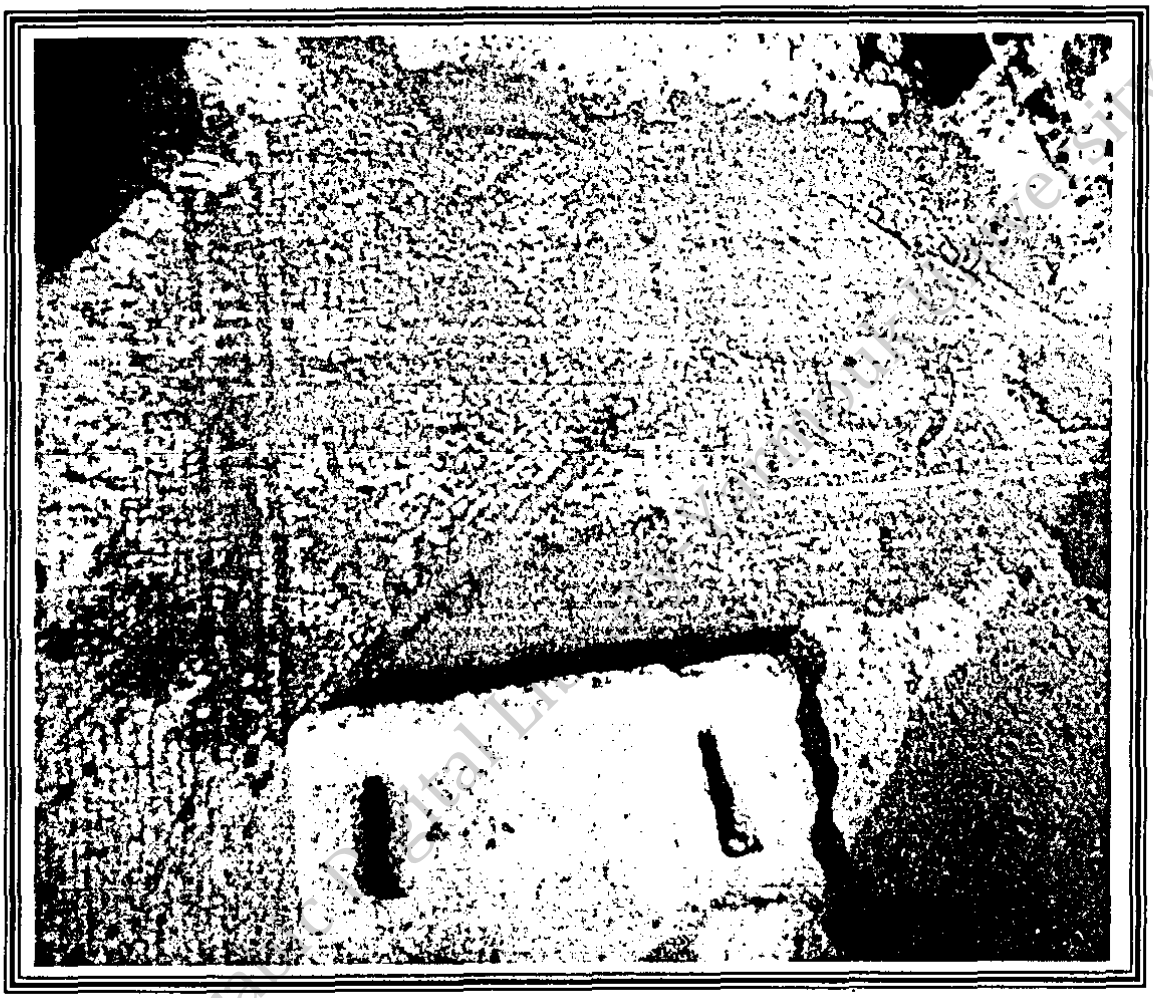

لوحة (٣٦)

زخرفة عناقيد العنب في الأرضية الفسيفسائية الأولى في صحن الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٣٧)

الأرضية الفسيفسائية الثانية في صحن الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

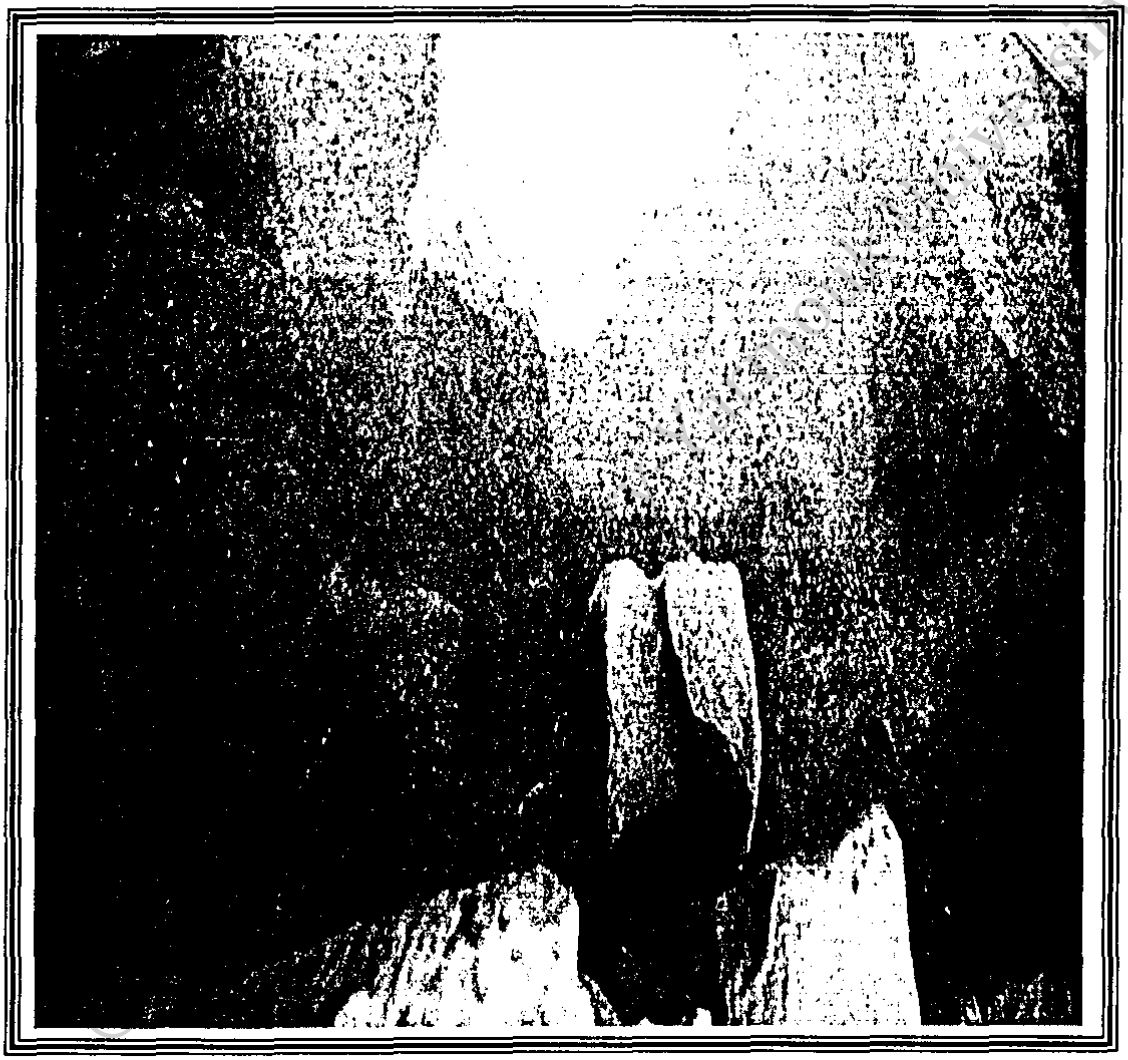

لوحة (٣٨)

الأرضية الفسيفسائية الأولى في الرواق الجنوبي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

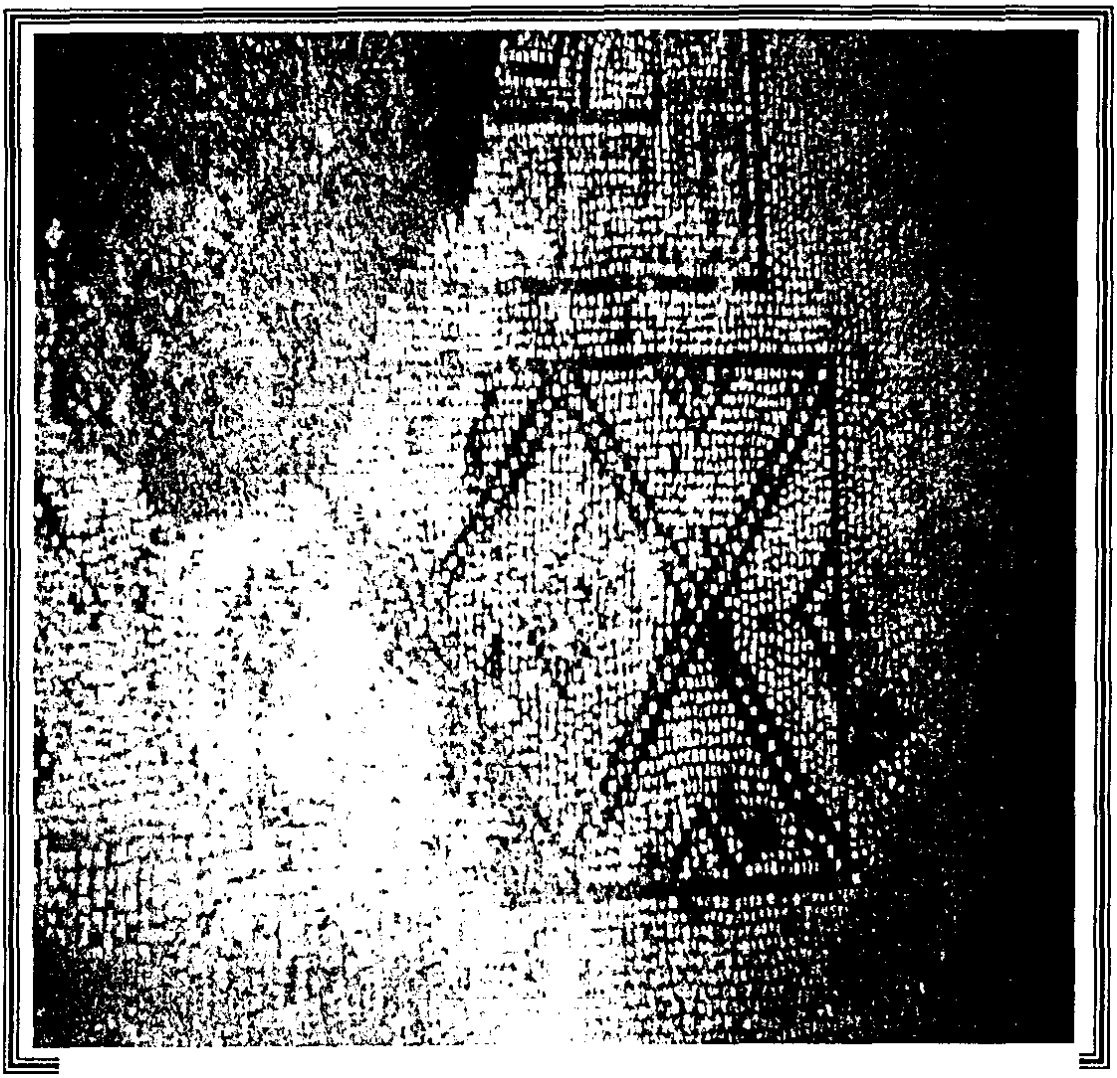

لوحة (٣٩)

زخرفة المعينات المتعاقبة في الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الجنوبي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

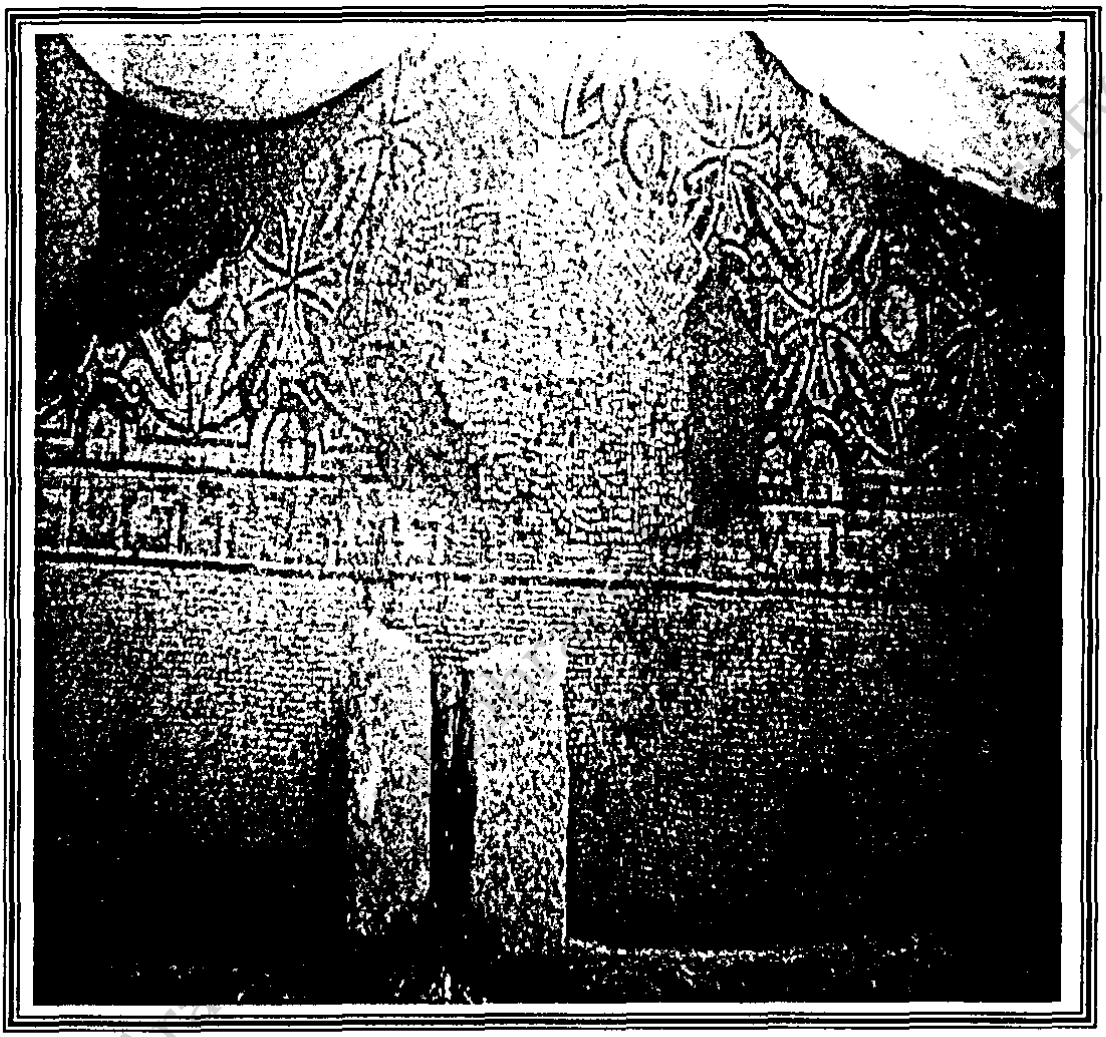

لوحة (٤٠)

زخرفة هندسية تظهر دوائر متلاصقة في الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الجنوبي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

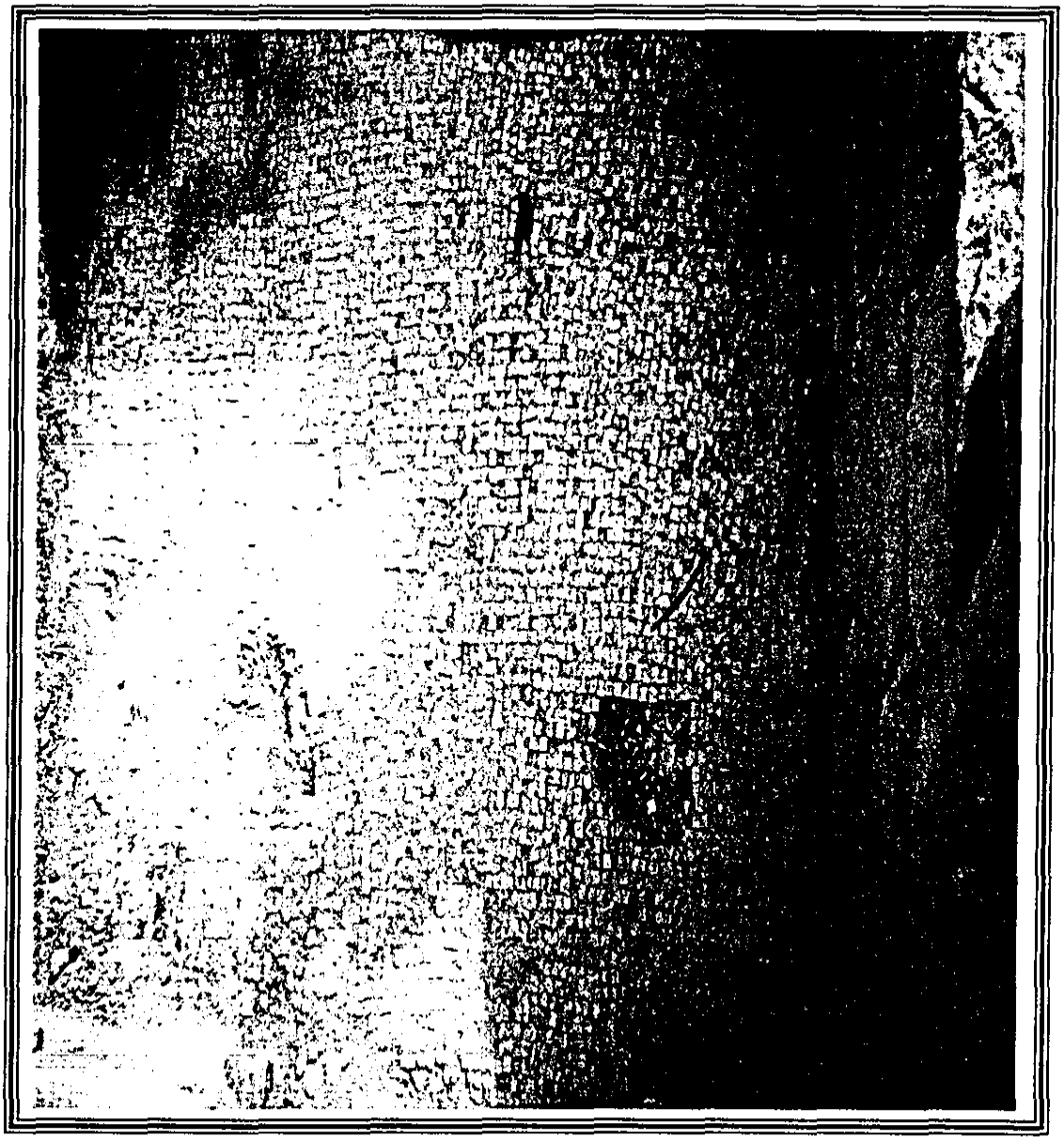

لوحة (٤١)

الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الجانبية الشمالية من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٤٢)

بقايا الأرضية الفسيفسائية الأولى في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

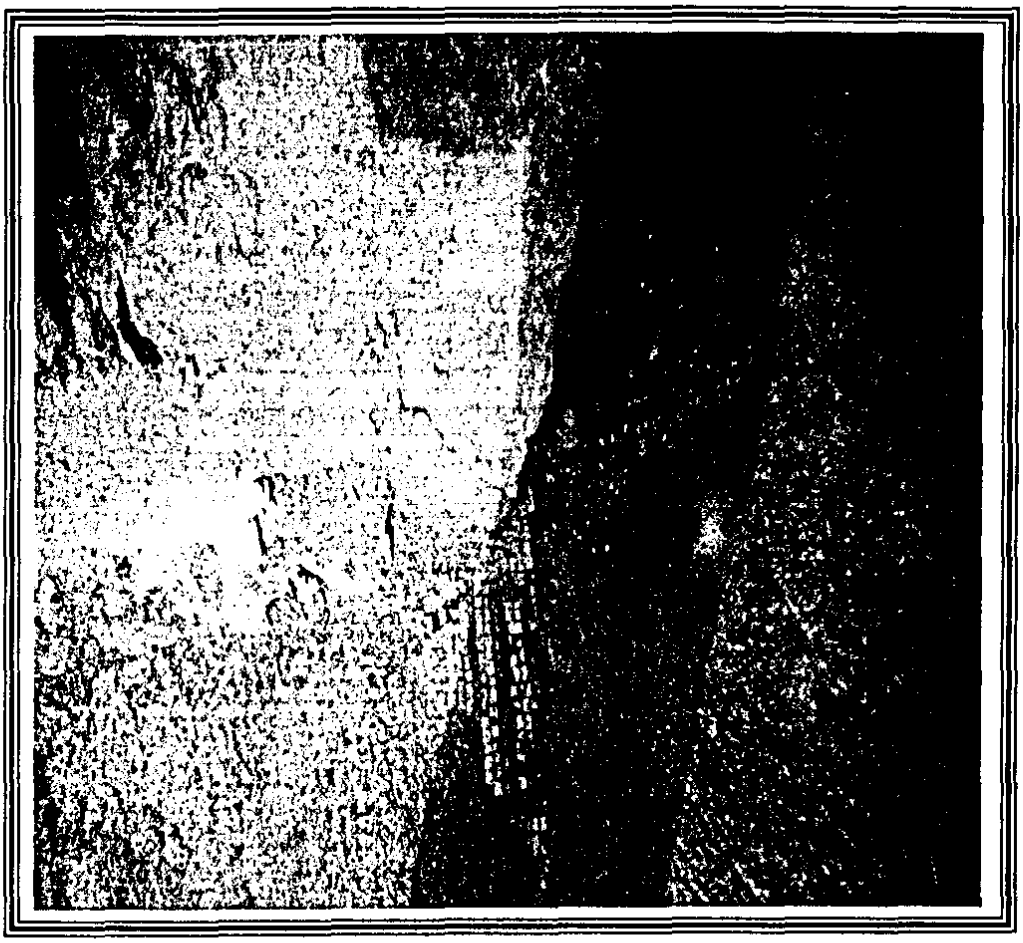

لوحة (٤٣)

بقايا الأرضية الفسيفسائية الثانية في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٤٤)

حلية تمثل دوائر متقاطعة تزين الأرضية الثالثة من الرواق الشمالي في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

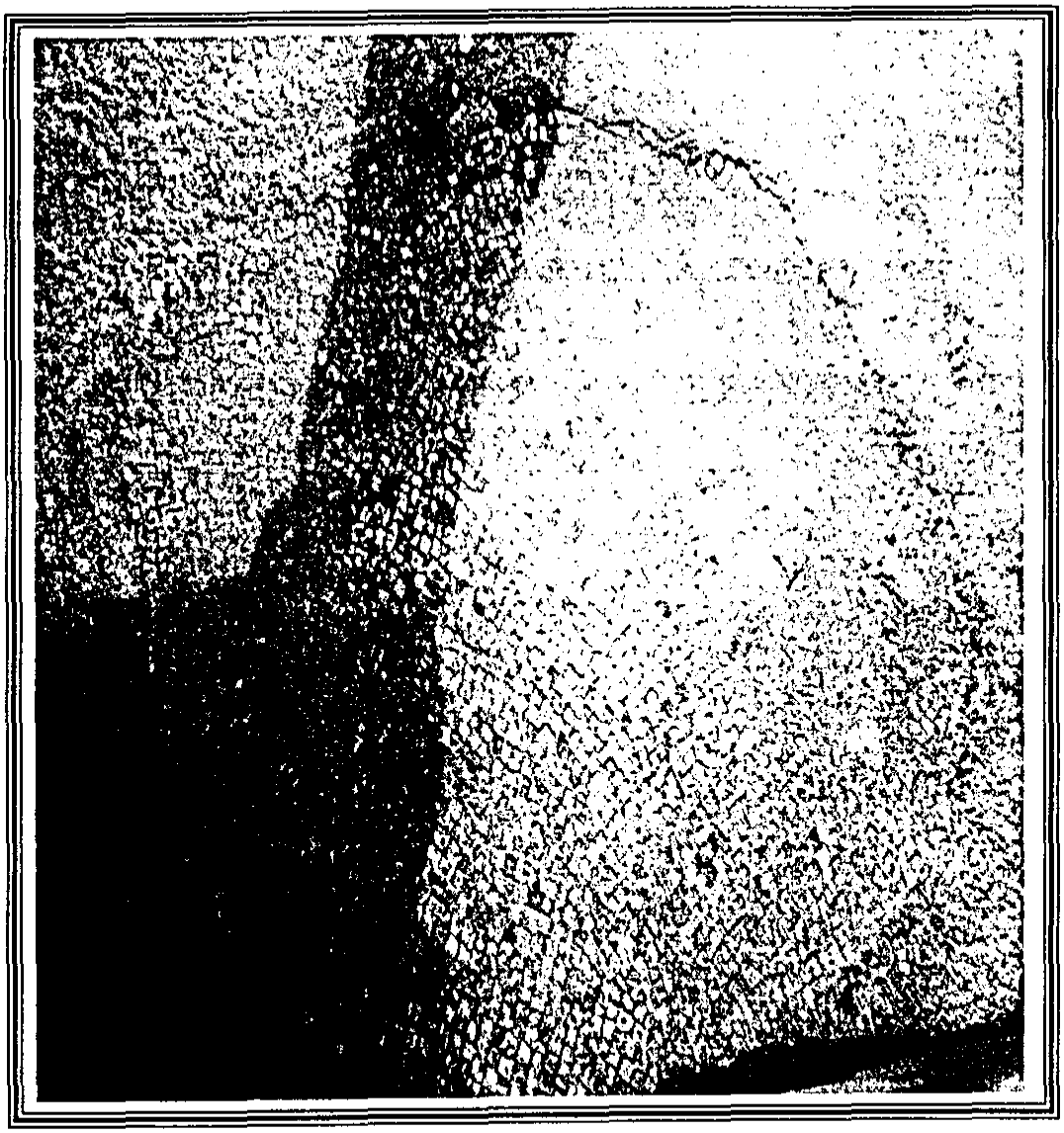

لوحة (٤٥)

بقايا الارضية الفسيفسائية الرابعة في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في

حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٤٦)

الأرضية الفسيفسائية الخامسة في الرواق الشمالي من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

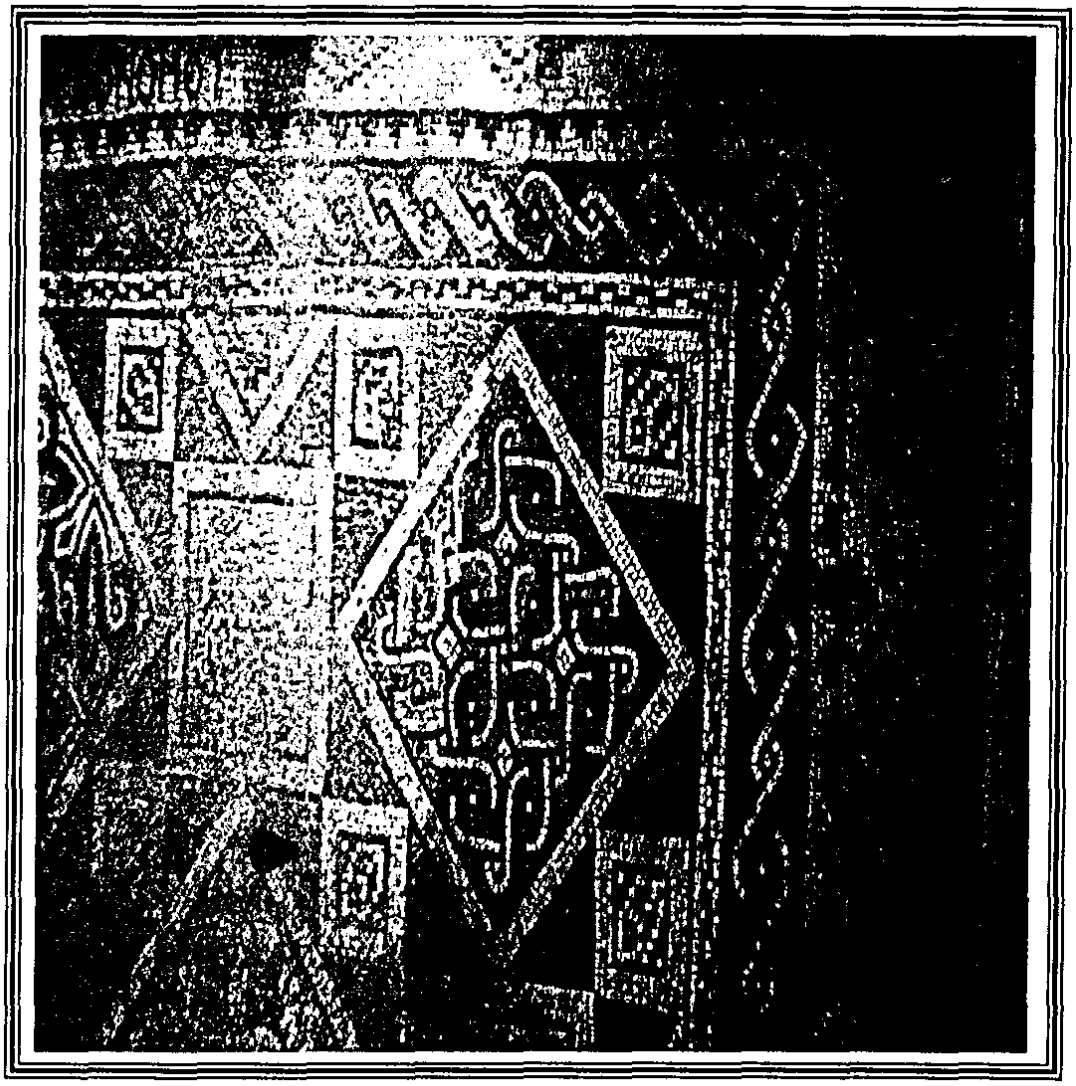

لوحة (٤٧)

الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الإضافية الأولى في الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

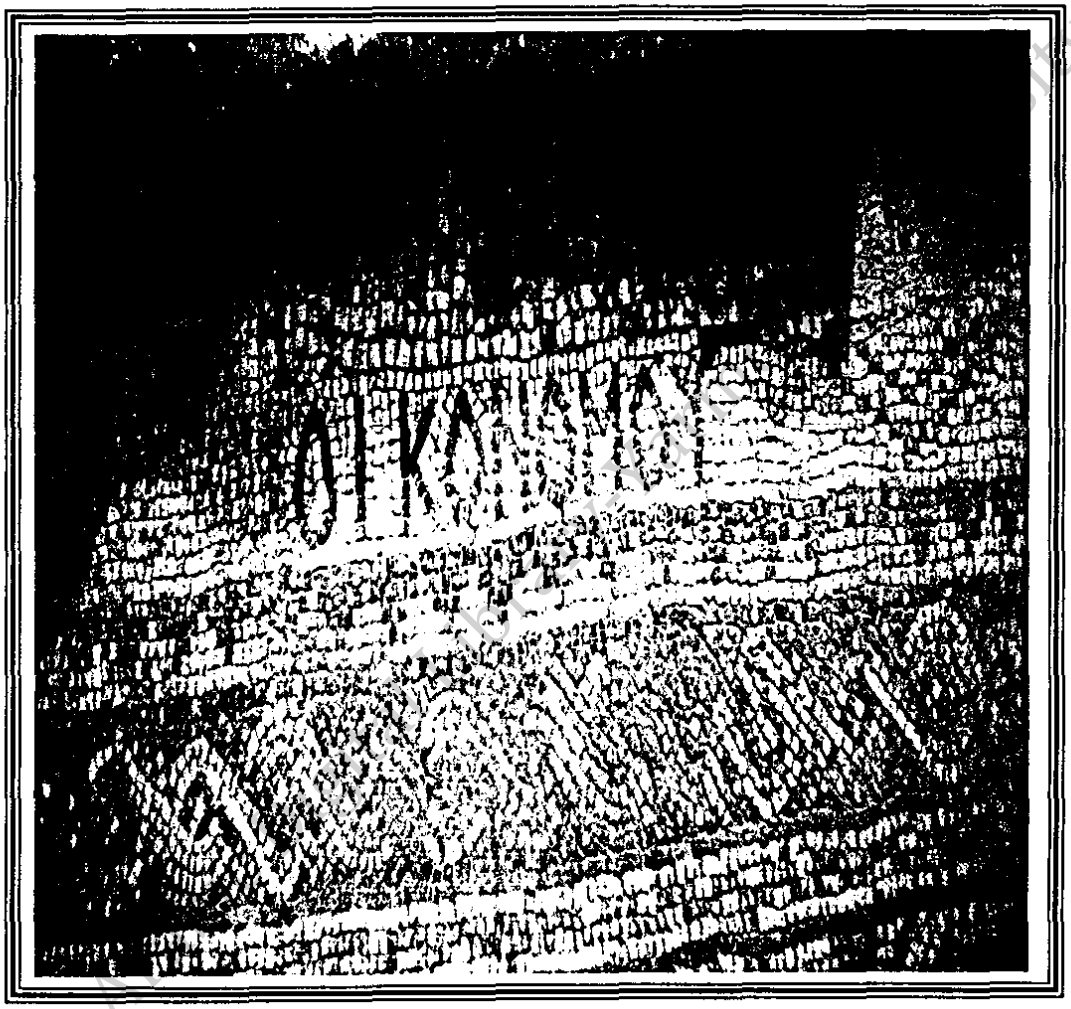

لوحة (٤٨)

نقش كتابي زين الأرضية الفسيفسائية في الغرفة الإضافية الأولى من الكنيسة الوسطى في

حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

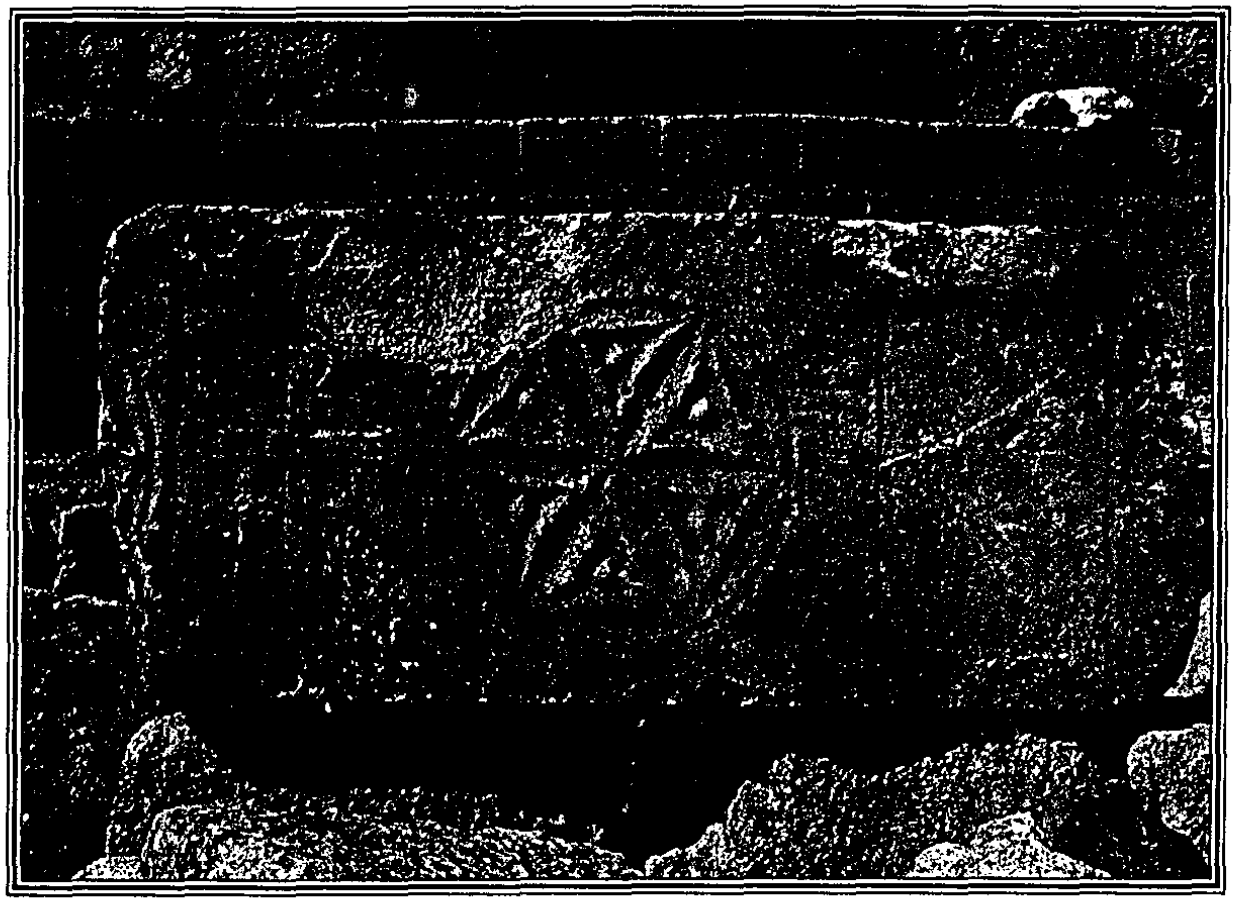

لوحة (٤٩)

زخارف منحوتة على حجر مستطيل من الكنيسة الوسطى في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

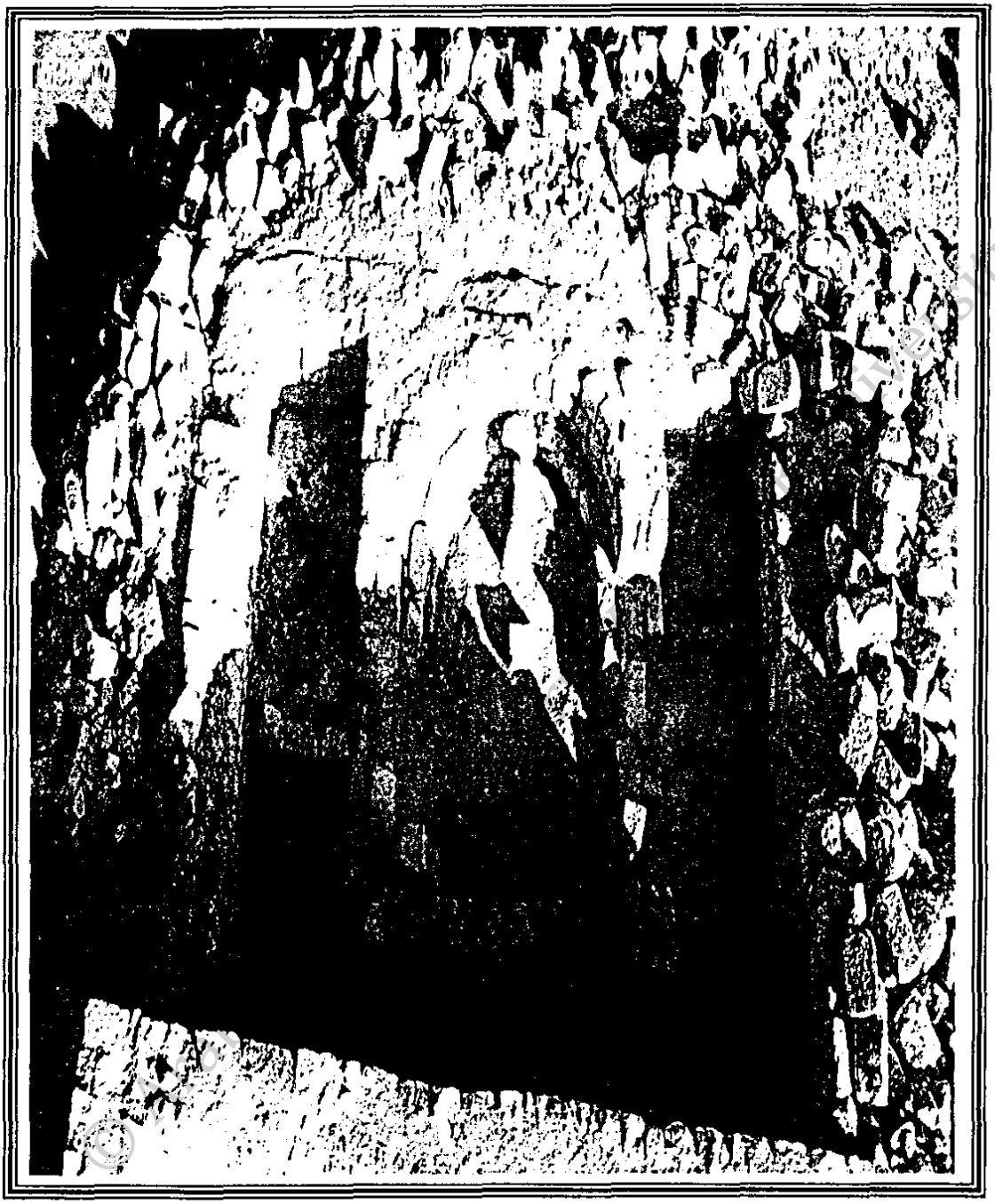

لوحة (٥٠)

بقايا الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

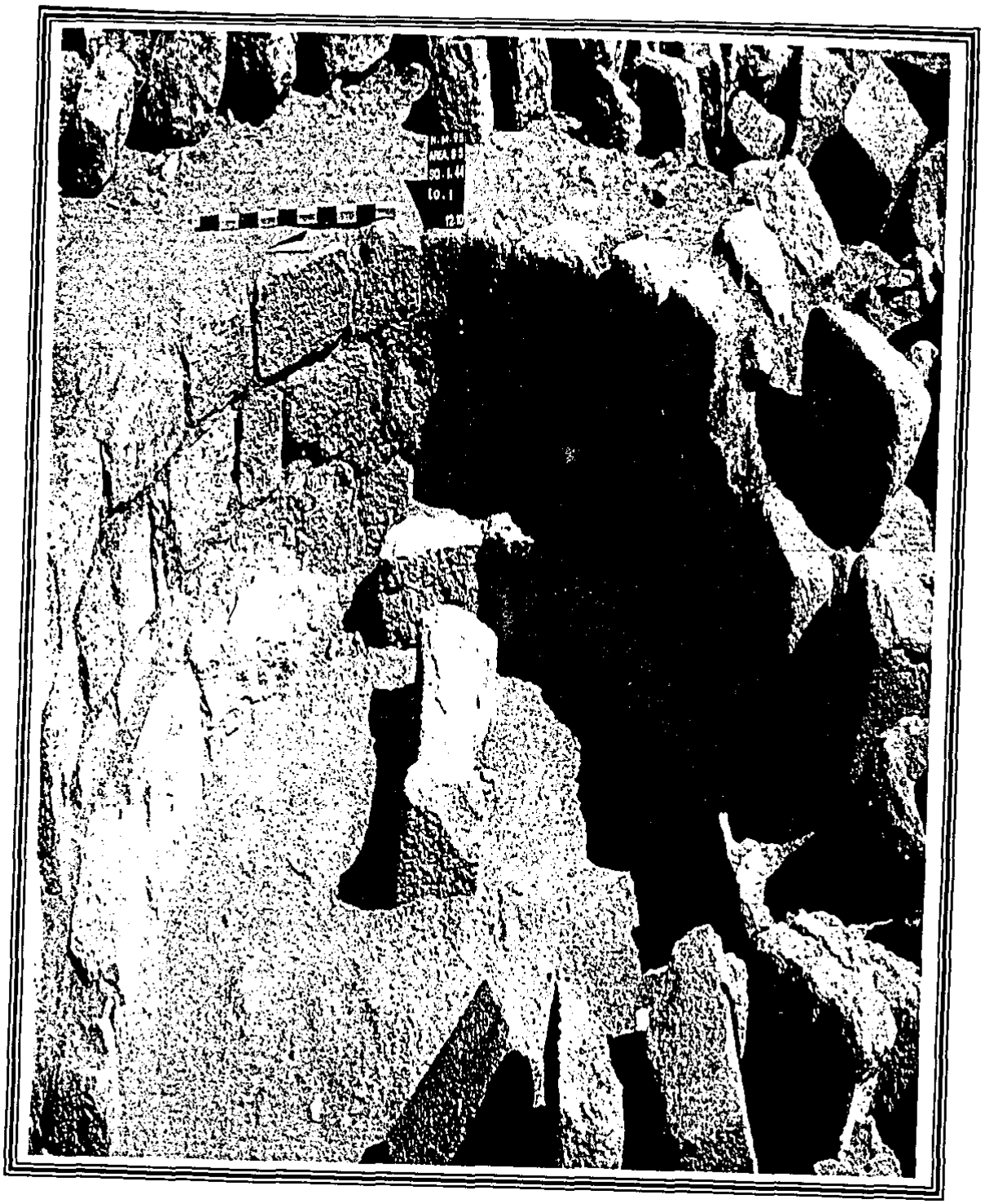

لوحة (٥١)

الحنية في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٥٢)

اثنان من المذابح عثر عليهما في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

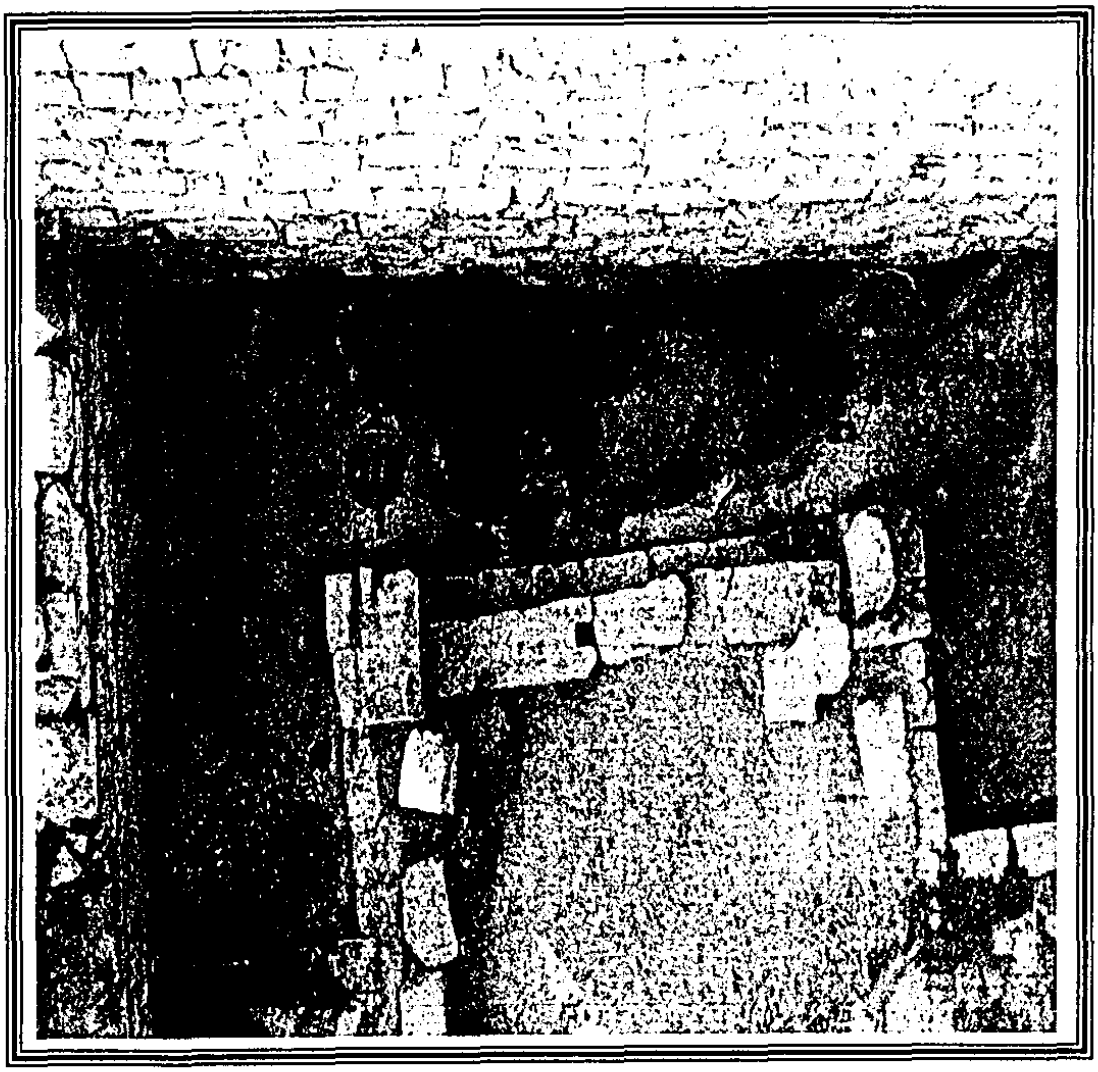

لوحة (٥٣)

حاجز الهيكل في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

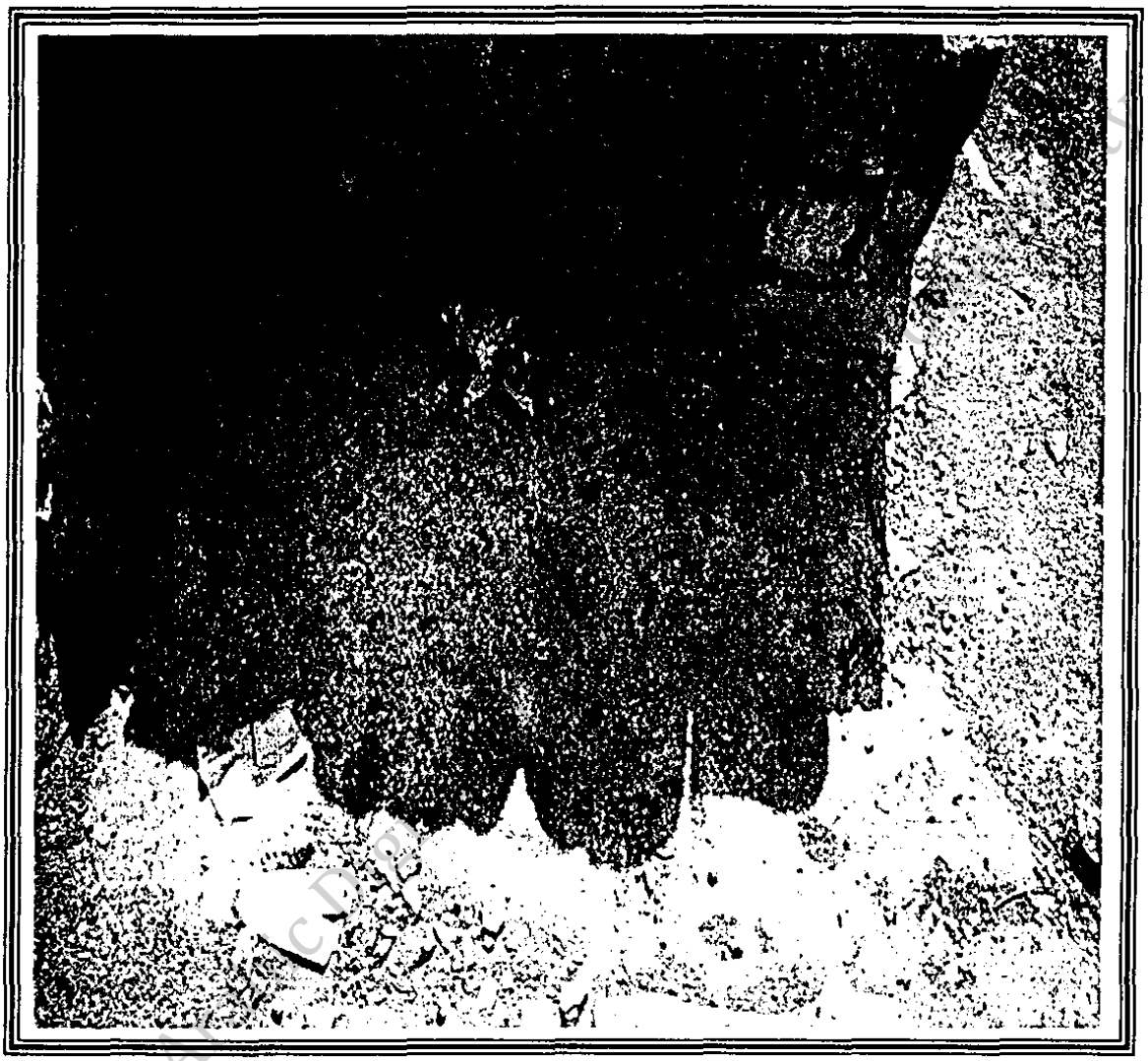

لوحة (٥٤)

الغرفة الجانبية الشمالية في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

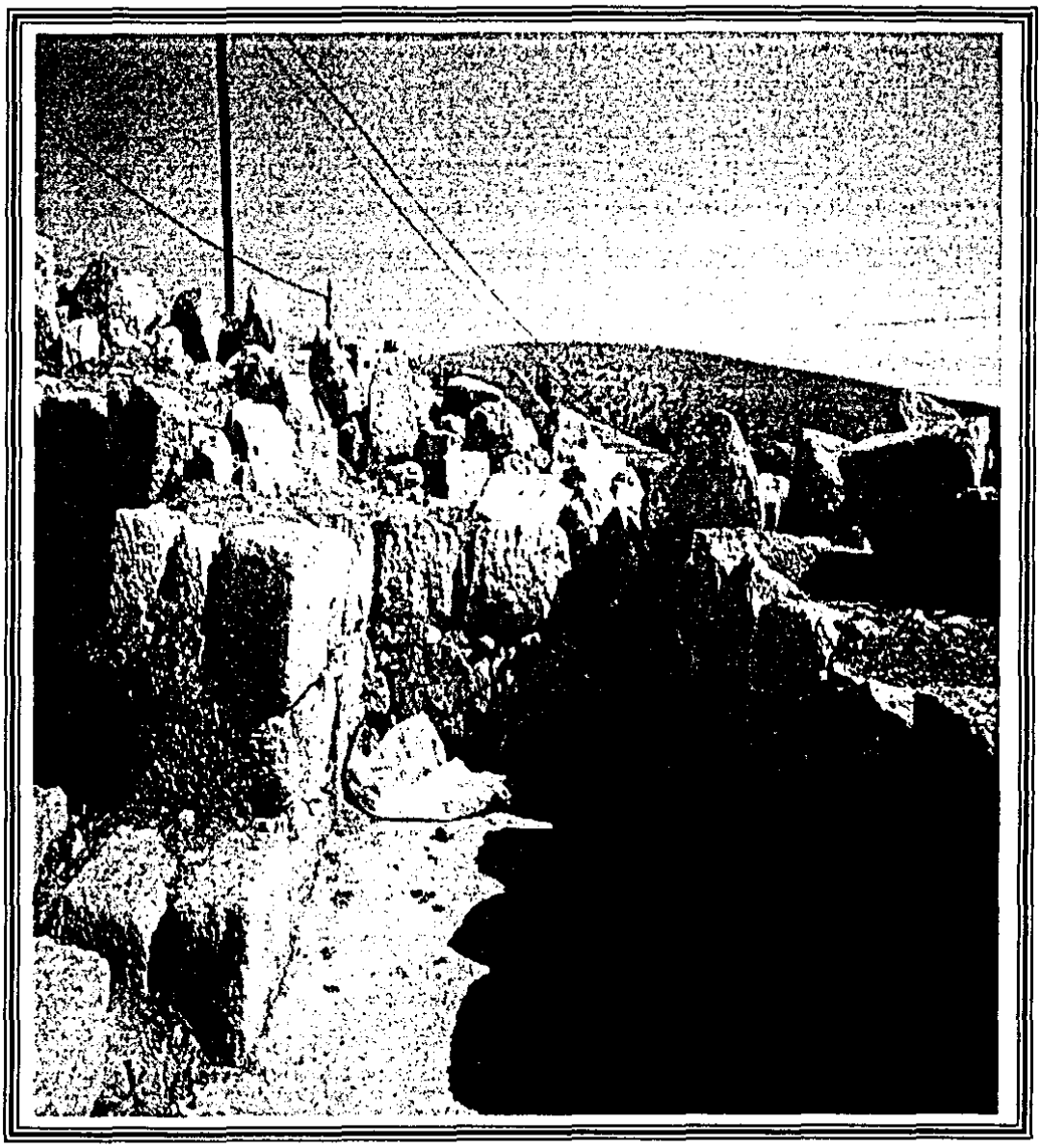

لوحة (٥٥)

الغرفة الجانبية الجنوبية في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (خالد المومني)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

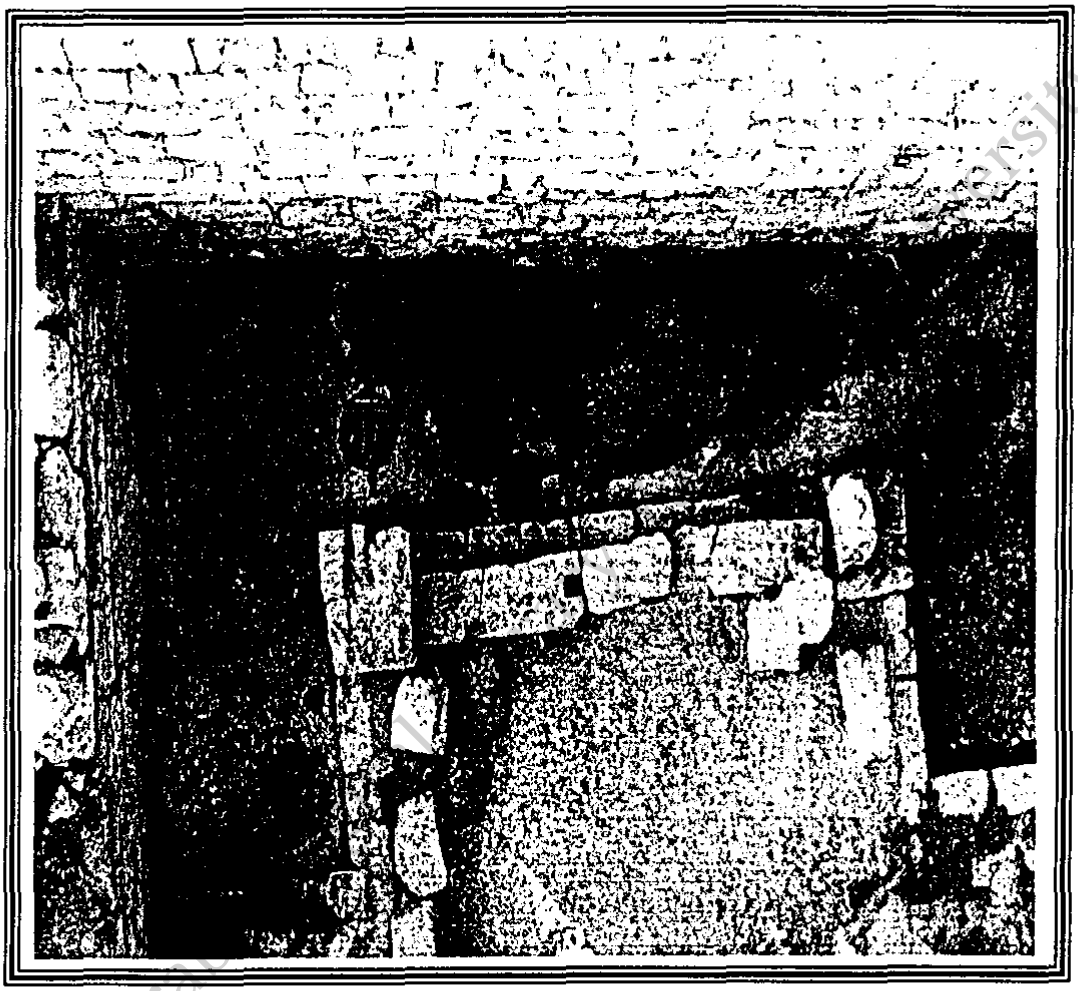

لوحة (٥٦)

بقايا الأرضية الفسيفسائية في الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لوحة (٥٧)

حلية زخرفية تمثل الترس أمام الغرفة الجانبية الجنوبية للكنيسة الشمالية

في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

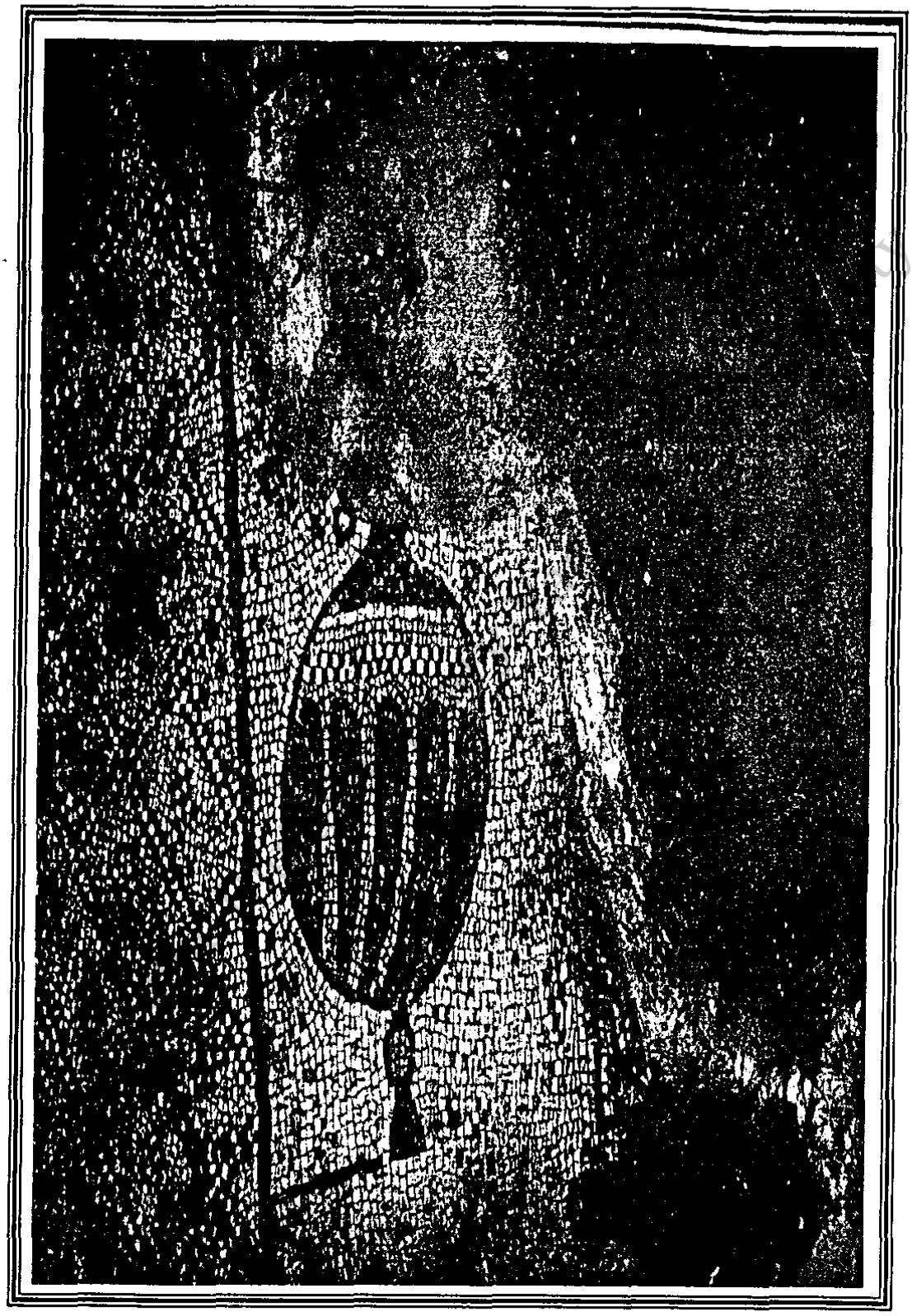

لوحة (٥٨)

حلية زخرفية تمثل أمفورة في الصحن من الكنيسة الشمالية في حيان المشرف

تصوير (يوسف الزعبي)



© Arabic Digital Library - Yarmouk University